منظمة التحرير ليست ملكاً لعرفات

كارثـة للشعب الفلسطيني



الاثنين ٦/ ٩/ ١٩٩٣ - العدد (١٣٥) - الثمن (١٥٠) فلساً

لم يفاجيء الجنرال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي وصاحب مقولة تهشيم عظام الفلسطينيين احدا حين ابدى استعداده للتفاوض مع زعامة منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، ولا حين انتبه بعد عامين كاملين من المفاوضات الى ان الوفد المفاوض لا يملك من قراره شيئا وان المنظمة هي الجهة المقررة وبالتالي فان الجلوس معها والاعتراف بها امر طبيعي لطالما ان السلام عادة ما يكون بين الاعداء.

لكن رابين لخص الامر كصفقة مربحة تحتاج موافقة المشتري عليها الى ما يمكن ان يقدمه البائع.

ما الذي قدمته زعامة المنظمة لكي تحظى بالجلوس على طاولة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل؟

هل قدمت هذه الزعامة راس المنظمة من اجل هذه الغاية، وهل يستحق الامر كل هذه التنازلات.

التفاصيل ص ٤

مخاطر وأبعاد الشروط الاقتصادية في صفقة غزة أريحا أولاً

ص ٣

المنظمة تحيل ٤٠٪ من كوادرها في الأردن للاحتياط

القرار يصدر خلال ايام

● عمان ـ الاهالي

تؤكد مصادر فلسطينية مطلعة لـ «الاهالي» ان الادارة المالية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية توشك ان تتخذ خلال ايام قليلة قرارا خطيرا يقضي باحالة ٤٠٪ من كوادر منظمة التحرير في الاردن الى الاحتياط.

ويشمل القرار المرتقب جميع الذين تجاوزوا الخامسة والاربعين من عمرهم سواء الكوادر السياسية او العسكرية.

ويأتي هذا القرار منسجما مع تصريحات صدرت عن بعض مستشاري عرفات جاء فيها انه سيتم حل منظمة التحرير الفلسطينية قريبا وتحويلها الى حزب سياسي فيما تتولى المنظمة تشكيل سلطة انتقالية في الاراضي المحتلة بموجب الإتفاقات السرية مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وتعتقد مصادر «الاهالي» ان تحديد من ستتم احالتهم للاحتياط بمن تزيد اعمارهم عن ٤٥ عاما يهدف الى الابقاء على الشباب الذين يتمتعون بحيوية تؤهلهم لتأمين الحماية داخل الاراضي المحتلة لعرفات والقيادة الفلسطينية التي سترافقه الى غزة واريحا.

وفي حالة حل منظمة التحرير الفلسطينية التي وصفها بسام ابو شريف بأنها وسيلة وليست هدفا قائما في حد ذاته فان كوادر المنظمة التي ستسند لها مهام شرطية ستلحق بوظائف في سلطة الحكم الذاتي.

وتؤكد المصادر ذاتها ان الازمة المالية التي تعاني منها منظمة التحرير مفتعلة في قسم كبير منها وتربط هذه المصادر بين تاريخ بدء المفاوضات السرية بين المنظمة واسرائيل وتاريخ توقف المنظمة عن دفع رواتب العاملين فيها. وتخلص الى ان وقف الرواتب هدف منذ البداية الى تحقيق هدفين سياسيين هامين:

الاول: تطويع كوادر المنظمة وعناصرها لقرار التسوية مع اسرائيل.

الثاني: التحضير لقرار حل المنظمة.

ووفقا للمصادر فان قرار احالة ٤٠٪ من كوادر المنظمة للاحتياط وان كان يأتي ضمن ذات الاطار فانه يتم توظيفه ايضا لتأكيد الادعاءات الخاصة بالازمة المالية.

بعد غزة ـ أريحا اجتماعات حكومية طارئة؟



في صباح اليوم التالي لاعلان الحكومة الاسرائيلية موافقتها على مشروع (غزة ـ اريحا) كانت الوزارات الاردنية جمعيها في حالة «تأهب» قصوى.

حيث اجتمع كل وزير، باركان وزارته لمدة ساعتين كاملتين، تليت خلالهما تعليمات وصفت بانها «ضرورية» من قبل رئيس الوزراء.

وقالت مصادر حضرت هذه الاجتماعات ان الوزراء طالبوا موظفيهم بوضع تصور مبدئي ومكتوب، لعمل الوزارة بعد قيام الحكم الذاتي المفترض «والمفاجيء» في غزة واريحا.

كما طالب الوزراء المسؤولين عن الدراسات في الوزارات، بجمع وتوثيق اي بيانات ووثائق لها علاقة بالتصور سابق الذكر، ولاعداد ملف حكومي خاص بين يدي الوزير خلال عشرة ايام فقط.

كما أكدت المصادر ان الهدف من هذا الملف، هو اعداده لمناقشته مع اللجنة الفلسطينية الاردنية التي تتفق حالياً على تفاصيل التعاون الاداري في فترة الحكم الذاتي.

الخلافات داخل «النهضة» تنتهي بإقالة ستة أعضاء من مجلس الأمناء

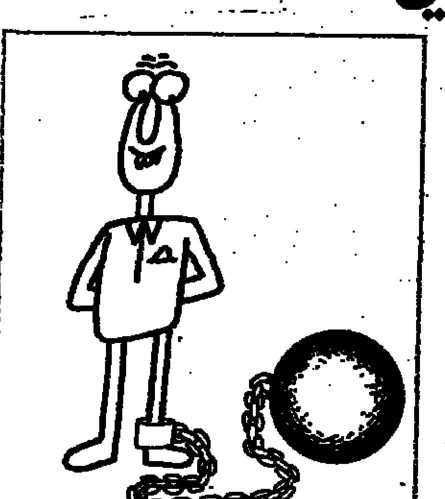
علمت «الاهالي» من مصدر مطلع أن الخلافات والتناقضات داخل مجلس الاربعة عشر المكلف بإصدار جريدة «النهضة» قد وصلت درجة التأزم بسبب اعتراض مجموعة من أعضاء المجلس على بعض الأعضاء الآخرين وفي مقدمتهم أحمد سلامة وغيره ممن انحصر الاعتراض عليهم في كونهم غير مهنيين على المستوى الصحافي وغير مزاولين لهذا العمل، مثل الدكتور عيد الدحيات وغيره.

وأفاد المصدر أن التناقضات كادت أن تفرط عقد هذا المجلس الذي وصلت أنباؤه الملك الحسين الذي أوعز لرئيس الديوان الدكتور خالد الكركي بمتابعة هذا الأمر ومعالجته على وجه السرعة.

الدكتور الكركي استدعى السيد مؤنس الرزاز الذي أبلغه بأنه من غير الممكن أن يستمر العمل في الجريدة في ظل وجود الخلافات التي يثيرها هؤلاء، وانحصر الاعتراض في ستة أشخاص على رأسهم أحمد سلامة.

وبعد حوار موسع تمت الموافقة على إقالة هؤلاء والقبول بوجهة نظر الطرف المعارض، الذي نظر الى هذه الخطوة بصورة ايجابية، وتوقع أن يتخذ مسار العمل طريقة جديدة، بعدما كادت تتعثر، ويعزز هذا المسار شروع الجريدة في العمل العلني بعدما أجازها مجلس الوزراء مؤخراً.

لجنة للتحقيق في الاختلاسات !!



بدأت لجنة مشكلة في حركة فتح بالتحقيق في قضايا اختلاسات مالية موجودة في جسم الحركة منذ سنوات.

وقد جاء تشكيل هذه اللجنة والتي مقرها في تونس بعد أن كثر الحديث وعلى أكثر من صعيد حول الأوضاع المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح بالذات.

وتشير المعلومات أن اللجنة استدعت عدة أسماء متهمة وتدور حولها الشبهات وبدأت بالتحقيق معها، عرف منهم شريك لصاحب أحد أهم مصانع الحلويات في الأردن، كذلك سفير فلسطيني سابق في الكويت موجود حالياً في الأردن.

وفي محاولة لإبعاد اللجنة عن المحسوبيات فقد شكلت من خارج أعضاء اللجنة المركزية لفتح ويترأسها مباشرة الرئيس عرفات.

في مصر
دوامة العنف مستمرة

القاهرة ـ استأنفت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة محاكماتها لأعضاء الجماعات الاسلامية المعارضة ممن تتهمهم السلطات بالوقوف خلف أعمال العنف الأخيرة التي استهدفت مسؤولين عسكريين ومدنيين ومنشآت اقتصادية وسياحية.

وشكا العديد من المتهمين وذويهم تعرضهم لأعمال تعذيب وحشية في مراكز الشرطة أدت الى انتزاع اعترافاتهم بالقوة عن أعمال نسبتها لهم السلطات. وقال بعض الأهالي أن أبناءهم اعتقلوا بصورة عشوائية دون أي دليل على تورطهم في الأعمال المذكورة.

وشكك قانونيون ومحامون يتولون الدفاع عن المتهمين في سلامة الاجراءات القانونية التي تتبعها الشرطة والنيابة. وقال أحد المحامين أنه حظر عليه معرفة اسم موكله أو الاتصال بأي من المتهمين.

ويذكر أن السلطات المصرية شددت من اجراءاتها في معاقبة المتهمين وقامت حتى الآن بإصدار عشرات من أحكام الاعدام حيث نفذ عدد كبير منها. غير أن أوساط المعارضة المصرية ممن لا تتفق مع الجماعات المتطرفة في أساليبها، تحمّل الحكومة المصرية ونتائج سياساتها على الصعد المختلفة المسؤولية عن اندلاع هذه الأعمال ودخول مصر في دوامة العنف الدموي.

حشد : لا للاتفاق التفريطي

اصدر حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد» بياناً جاء فيه:

يمثل اتفاق غزة اريحا تسليماً كاملاً للشروط الاسرائيلية الامريكية لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وهذه هي النتيجة المتوقعة للدخول في مفاوضات التسوية على أساس ورقة الدعوة الامريكية لمؤتمر مدريد التي جعلت من الحكم الاداري الذاتي سقفاً للحقوق الفلسطينية، وهذا ما كنا قد حذرنا منه منذ قبول المشاركة في مؤتمر مدريد وعلى امتداد جولات التفاوض الثنائية العشرة في مدريد وواشنطن.

فالاتفاق يقدم حلاً تصفوياً للقضية الفلسطينية يقوم على التخلي عن القدس وعلى القبول بالواقع الاستيطاني والتسليم بالسيادة لاسرائيل على الأراضي الفلسطينية المحتلة، مما يعني التفريط الكامل بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في العودة الى دياره وتقرير المصير وبسط سيادته في دولة فلسطين.

واشار ان الاتفاق يهبط بعيداً حتى دون مستوى الحكم الاداري الذاتي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعملية التجزئة التي تضمنها مشروع غزة ـ أريحا والذي لا يعدو كونه عربوناً للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وتطبيع علاقات جيوب الحكم الاداري مع اسرائيل في إطار من التبعية الكاملة للدولة الصهيونية وتبديد وحدة الشعب الفلسطيني من خلال الحاق هذه الجيوب باسرائيل والتوطين النهائي لفلسطينيي الشتات خارج وطنهم فلسطين.

واضاف إن حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد» إذ يدين هذا الاتفاق. يؤكد انه فضلاً عن اجهاض الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني فإنه يقدم حلاً تصفوياً لقضية اللاجئين على حساب حقهم في العودة وتوطينهم في الدول العربية.

ولذا فإن «حشد» يناشد جماهير الشعبين الشقيقين مقاومة هذا الاتفاق وإسقاطه. ان هذا الاختراق الخطير الذي وقع على جبهة التفاوض الفلسطينية الاسرائيلية بالاضافة الى الاختراق الذي سبقه في المسار الأردني الاسرائيلي والذي تمثل في الاتفاق المبدأي بين الوفدين الاسرائيلي والأردني يؤكد على غياب الرؤية الموحدة والمرجعية السليمة للأطراف العربية المفاوضة الأمر الذي أدى بها الى انجاز اتفاقات عصفت بكل الثوابت الوطنية والقومية التي تكررت الوعود والادعاءات عن التمسك بها، لا بل قادت الى القبول بما هو أدنى بكثير مما نصت عليه ورقة الدعوة الامريكية لمؤتمر مدريد. إن التدقيق في الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المسار الأردني الاسرائيلي والفلسطيني الاسرائيلي يؤكد بأن هذه الاتفاقات قد وضعت سقوفاً متدنية جديدة للحقوق الفلسطينية والعربية وهو ما يهدد بنسف قرارات الشرعية الدولية بشأن أزمة الشرق الأوسط وجوهرها القضية الفلسطينية فضلاً عن عمليات التطبيع الشاملة المنتظرة التي تشطب وتهدد السيادة الوطنية للبلدان المحيطة بدولة العدو.

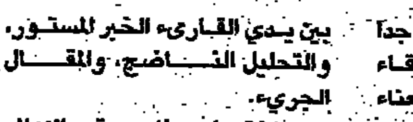
وبين ان كافة الأوهام بشأن تحقيق انجازات أعلى من تلك التي تضمنتها ورقة الدعوة الامريكية في مجرى العملية التفاوضية. لا بل تم التوصل الى ما هو دون ذلك بكثير. ولذا فإن مواصلة المفاوضات بنفس النهج المتهالك إنما يعني الدخول الى منزلق التفريط والتدمير الذاتي بما يحقق التسوية التصفوية للصراع العربي الفلسطيني الاسرائيلي وتحويل الشعوب العربية المعنية الى مجرد أدوات في خدمة الرأسمالية الصهيونية والامبريالية العالمية ولذا فإن المصلحة الوطنية العليا لكلا الشعبين الفلسطيني والأردني تقتضي الانسحاب من المفاوضات الحالية وعدم التورط في أي بحث بهذا الصدد إلا على قواعد احترام قرارات الشرعية الدولية بما يكفل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتأمين حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبسط سيادته الوطنية في دولة فلسطين.

واضاف البيان لقد انتقلت العملية السياسية فعلاً من المقدمات الى النتائج ... والى الواقع الملموس. وأن جميع النتائج الكارثية التي سوف تتمخض عنها من تفريط خطير بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وشطب حقه في تقرير المصير وتوطين معظم أبنائه خارج وطنهم الى الابد وإخضاع الأردن لسيطرة الاستعمار الاقتصادي والثقافي الصهيوني من خلال التطبيع الذي أطلت ملامحه السوداء علينا من خلال بنود الاتفاق الأردني ـ الاسرائيلي الذي سبق الاعلان عنه في نهاية العام الفائت.

واضاف إن هذا ليدفعنا جميعاً، نحن أبناء الشعبين الشقيقين الأردني والفلسطيني الى التصدي الموحد الشعبي والجماهيري لإتفاقيات الذل والتفريط المزمع تجريعها وفرضها على جماهيرنا المناضلة والحيلولة دون تمريرها وتنفيذها. وهذا يتطلب مبادرة جميع المؤسسات والقوى الشعبية والوطنية على اختلاف اتجاهاتها الفكرية والعقائدية الى التوحد في مواجهة المخاطر التي تهدد الجميع بمصالحهم وحاضرهم ومستقبلهم. والمبادرة الى ممارسة أشكال الضغط السياسي والجماهيري لوقف العملية التفريطية الجارية عبر العرائض والمذكرات والمؤتمرات الوطنية ومختلف أشكال العمل الجماهيري على طريق بلورة وبناء أوسع جبهة شعبية معارضة للتسوية التصفوية وإسقاطها.

في هذا العدد

ثلاث سنوات على «الاهالي»



بهذا العدد الذي بين ايديكم تحتفل الاهالي بمرور ثلاث سنوات على اصدارها.

لم تكن سنوات عادية، والقريبون منا يعرفون تماما مدى ما حفلت به هذه السنوات من عناء وعرق ومفارقات تصلح للانسحاب على عشر سنوات على الاقل لا على ثلاث فقط.

فقبل اصدار العدد الأول من الاهالي بأيام مثلا، اشتعلت أزمة الخليج. تلك الأزمة التي غيرت وجه العالم العربي ربما لعقود قادمة، وكان يتعين علينا في الاهالي أن نواكب هذه الأزمة ما استطعنا.

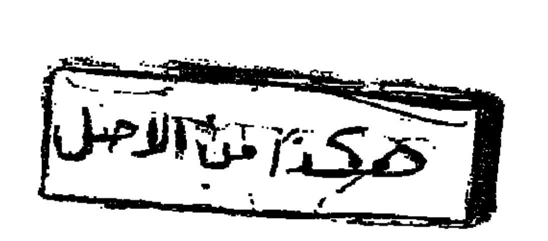
وفي السنة الثانية بدأت مفاوضات السلام، هذه المفاوضات التي خلفت من الدهشات ما لن تكفي سنوات طويلة قادمة لامتصاصها، وكان يتعين علينا ايضا ان نلهث خلف التفاصيل ونقدم للقارئ اخبارا لا تنشرها الصحف الاخرى..

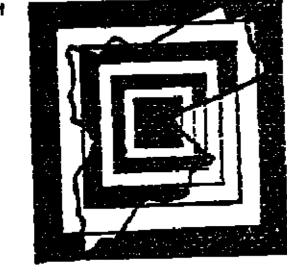
فضلا عن هذا، فإن صدورنا كان في بداية التحولات الديمقراطية التي شهدها بلدنا، وقد جهدنا ما وسعنا الجهد ان تكون الاهالي منبرا ديمقراطيا متاحا للجميع، وتساهم في ترسيخ هذه البنية الغالية جداً على قلوبنا. وقد تجشمنا لقاء مواقفنا الثابتة الكثير من من العناء الذي وصل حد الحجر على اعداد كثيرة من الاهالي.

وها نحن، في بداية عامنا الرابع، نقف امام تحد جديد. وهو التطورات المتسارعة كالبرق في مفاوضات السلام وخاصة على المسار الفلسطيني وخيار غزة اريحا الذي يثير كثيرا من الجدل. وسيتعين على الاهالي ايضا ان تخوض هذا الزحام صحفيا لتضع بين يدي القارئ الخبر المستور، والتحليل الناضج، والمقال الجريء.

باختصار، هذا هو قدر الاهالي منذ نشأتها ان تكون في قلب الحدث دون اعداد مسبق، وان تلقي بطاقمها واسرة تحريرها الى البحر قبل ان يتقنوا السباحة.. قدرها ان تكبر قبل أوانها!!

لكننا في المقابل سعيدون جدا.. ما دمنا حزنا رضا قارئنا الاردني ذي المزاج الصعب!!... وكل عام وبلدنا وامتنا بخير!!





الاتفاق على الأشخاص أسهل من الاتفاق على البرامج

هل يلجأ التقدميون الى التحكيم الشعبي ؟!

● كتب رمضان الرواشدة

كنا قد بشّرنا في عدد « الأهالي » الماضي بامكانية اتفاق القوى اليسارية الاردنية على برنامج وقائمة مرشحين في مختلف المناطق الانتخابية ، لانتخابات مجلس النواب القادم.

وقد واصلت الأحزاب اليسارية اجتماعاتها من أجل الاقتراب من الاتفاق على كثير من البنود تمهيداً لاتفاق شامل تخوض هذه القوى على أساسه الانتخابات.

يوم الاثنين الماضي ٨/٣٠ اجتمعت سبعة أحزاب قومية ويسارية أردنية والمشاركة في التجمع القومي العربي الديمقراطي الأردني « تجمع » وقررت صياغة ورقة عمل تشمل جميع النقاط المطروحة بما فيها البرنامج الانتخابي وآلية الاتفاق الوطني على مرشحين للتجمع في الدوائر الانتخابية.

وقد حضرت الاجتماع أحزاب حشد والوحدة الشعبية والبعث الأردني والعربي الديمقراطي والديمقراطي الاشتراكي والتقدمي الديمقراطي والشيوعي . وستناقش الوثيقة التي صاغها السيد تيسير الزبري الأمين الأول لحشد في اجتماع يوم الأربعاء القادم ١٩٩٣/٩/٨.

وقد علمت « الأهالي » أن الورقة ستشمل الاتفاق على المبادىء السياسية والتنظيمية لاقامة التحالف الديمقراطي لخوض الانتخابات النيابية القادمة ومن هذه المبادىء البرنامج الانتخابي المتوقع أن يتضمن الموقف من الحريات العامة للمواطنين والمطالبة بتعديل قانوني الأحزاب والمطبوعات والنشر والمطالبة بقانون عمل عصري وتقدمي.

وفي مجال الدفاع عن الحقوق المعاشية للمواطنين سيتضمن البرنامج الموقف من الغلاء والبطالة ومشاريع صندوق النقد الدولي ومحاربة الفساد الاداري والبيروقراطي الحكومي.

ومن المتوقع أيضاً أن تتضمن الورقة الموقف من السياسة الامريكية في الشرق الأوسط الهادفة الى فرض تسوية استسلامية على مستوى المنطقة وعلى الشعب الفلسطيني.

يذكر أن عدداً من الأحزاب المشاركة في التجمع والمقربة من خط قيادة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية تؤيد الاتفاق الأخير حول خيار غزة - أريحا أولاً بينما تعارض أحزاب حشد والوحدة الشعبية والبعث هذا الخيار بقوة فيما تبدي أحزاب أخرى تحفظها الشديد تجاهه.

ويقول أحد اليساريين أن من السهل الاتفاق على الأشخاص المرشحين . لكن من الصعوبة الاتفاق على البرامج والمواقف السياسية نظراً للطيف السياسي والفكري لأحزاب التجمع التي لا تلتقي تماماً حول بعض القضايا السياسية ومن بينها التسوية السياسية الجارية الآن.

وكانت خلافات واسعة قد نشبت داخل المكتب التنفيذي وأمانة سر التجمع حول عدد من القضايا كان أهمها الموقف من مشاركة بعض عناصر قيادة التجمع في حكومة الشريف زيد بن شاكر وكذلك الموقف من مؤتمر مدريد - واشنطن. وقد تجمد عمل التجمع لفترة طويلة أعاقت حركته السياسية في الأردن وأدت الى عزلته سياسياً.

وتدعم بعض الشخصيات المستقلة داخل التجمع سياسة القيادة الفلسطينية والحكومة الأردنية في مواقفها حول التسوية السياسية.

ويقول أحد القيادات اليسارية « سنعمل على الاتفاق على مرشح واحد في بعض الدوائر وليس خطأ استمرار ترشيح أكثر من مرشح حتى ٩٣/١٠/١٠ وعندها ستحسم آلية الاتفاق الوطني هذه المسألة.

ويضيف أن بالامكان ترشيح أكثر من مرشح في بعض الدوائر الانتخابية الكبيرة.

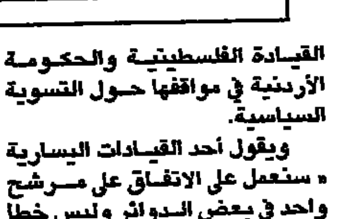
وقد كان للأحزاب اليسارية تجارب سلبية في الانتخابات النيابية عام ٨٩ حيث تنافست فيما بينها في غالبية الدوائر. ففي الدائرة الانتخابية الأولى ترشح ٣ مرشحين حزبيين، وكذلك في الدائرة الثانية التي تنافس فيها أربعة يساريين إضافة الى التنافس الشديد حول المقعد المسيحي في بعض الدوائر.

أما الآلية المقترحة للاتفاق الوطني فمن الممكن أن تتضمن ، في بعض الدوائر موضوع الخلاف ، الدعوة لعقد مجالس شعبية تضم مختلف الفعاليات الديمقراطية والنقابية وممثلي الأندية والمؤسسات الشعبية والوجهاء.

ويقول أحد اليساريين أن من الممكن استفتاء هذه القواعد الشعبية لاختيار مرشح اليسار في تلك الدوائر. ثم من المتوقع أن ترفع التوصيات الى مركز العمل الوطني أو لجنة التحكيم التي سيجري اختيارها ضمن لتفاق جميع الأحزاب ، والتي عليها اتخاذ قرار بتسمية مرشح القوى الديمقراطية أو « مرشح التجمع ».

وحول الالتزام بمثل هذه القرارات يقول أحد اليساريين أن « الموافقون على هذه الصيغة عليهم أن يوافقوا مسبقاً على نتائج وقرارات لجنة التحكيم الوطني » . وبالتالي فإن هنالك حداً أدنى من الالتزام الأدبي المطلوب.

وبانتظار ما ستسفر عنه اجتماعات أحزاب « التجمع » فإن البعض يلقي لومه على هذه الأحزاب بقوله أن جبهة العمل سبقتهم جميعاً سواء في قضية الترشيح أو تحديد أسماء المرشحين ضمن آلية انتخابات قاعدية داخل حزب جبهة العمل الإسلامي.



هذا الأسبوع

حملة انتخابية ضد قانون الانتخابات

● جميل النمري

مع قرار حزب جبهة العمل الاسلامي للمشاركة في الانتخابات، تبددت نهائيا فكرة بناء جبهة مقاطعة واسعة تحرم الحكومة من الغطاء الشرعي لانتخابات تجري وفق نظام الصوت الواحد.

ويرى أحد الأصدقاء أن الحكومة ما كانت لتجرؤ على الاقدام على التعديل، وبهذه الطريقة لو تم اشهار موقف المقاطعة كالتزام ثابت مسبق من الاتجاه الوطني والاسلامي تهدد به الحكومة اذا ما أقرت تعديل الصوت الواحد.

وأكثر من ذلك، يرى البعض أن الاتجاه الإسلامي بعد اعلان التعديل ترك لبعض الاتجاهات التقدمية التلويح بالمقاطعة، فيما كان يضمر - أو أغلبيته على الأقل - المشاركة رغم كل شيء.

والنتيجة أن كل من يعارض القانون الحالي يجد نفسه مضطرا للمشاركة، لأن المقاطعة من طرف هذا الفرد أو ذاك الحزب بعد انهيار جبهة المقاطعة لم تعد ذات جدوى.

وقد يكون هذا بمثابة القطرة التي جعلت الكيل يطفح عند النائب والصديق ليث شبيلات فقرر اعتزال العمل السياسي.

أما بالنسبة لنا نحن الذين قررنا البقاء في ميدان العمل السياسي، متشبثين بأمل ما بالتغيير، فليس أمامنا الآن الا خوض الانتخابات جاعلين أحد عناوين حملتنا مهاجمة القانون نفسه الذي تجري على أساسه هذه الانتخابات.

ويجب أن نقول للناس هذا قانون متخلف يفتت المجتمع ويفرغ فكرة الانتخابات من مضمونها السياسي والديمقراطي ويعيدنا الى الوراء ويجب أن تدعموا المرشح الذي يلتزم أمامكم بالعمل على اسقاط هذا القانون في البرلمان القادم لصالح قانون ديمقراطي تقدمي.

لقد طرحت أفكار ناضجة منشورة وممتازة من أجل قانون انتخابي يساهم في تعزيز التحول الديمقراطي، ويجب إعادة الاعتبار لهذه المطروحات في الحملة الانتخابية الراهنة.

« العكايلة » اعتبرها « مضيعة » للوقت :

فكرة « مقاضاة » الحكومة في مهب الريح

تناقضات في تصريحات قيادات اسلامية حول رفع دعوى قضائية ضد الحكومة ، وضعت الفعاليات السياسية في حيرة حول مصير الفكرة التي سبق أن أيدها الأخوان المسلمون في اجتماعهم مع ممثلي القوى قبل اسبوعين.

وكان الدكتور عبد الله العكايلة قد استبعد مضي الأخوان قدماً في المشاركة برفع هذه الدعوى خلال المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه حزب الجبهة أنه سيشارك في الانتخابات في مطلع الأسبوع الماضي.

وقال العكايلة : بصراحة لا نجد أنه من المناسب « مقاضاة » الحكومة بعدما قررنا المشاركة الانتخابات وفق القانون المعدل ، خصوصاً وأن الحكومة برأينا غير مسؤولة عن هذا التعديل.

وأشار « العكايلة » الى أن هذه الخطوة ستكون عبثية لأنها لا تستند لحجة قانونية ودستورية قوية . كما أنها فقدت مضمونها بعد أن قررت جميع القوى المشاركة بالانتخابات.

وقبل (العكايلة) كان أمين عام الجبهة يجيب على سؤال حول نفس الموضوع بقوله : لم يدرس مجلس الشورى هذه المسألة ، ونحن نعتبر أنها معركة منفصلة عن معركة المشاركة في الانتخابات ، وإذا ما رأينا أنه من المناسب المشاركة بها سنشارك مع بقية القوى السياسية.

وقد أثارت هذه التصريحات المتناقضة لزعماء الحركة الاسلامية حفيظة زملاء آخرين لهم ، فالسيد زياد أبو غنيمة الذي أكد « للأهالي » رفضه لقرار المشاركة ، وتأييده للمقاطعة ، يقول : ما زلت أعتقد أن « التعديل » تجاوز الحريات ، ولا زلت أرفض المشاركة في ظل هذا التعديل.

يقول أبو غنيمة : لم يتخذ حتى هذه اللحظة قرار خاص بمقاضاة الحكومة ، لذلك من غير الضروري الحديث عن تراجع « الأخوان » عن هذه الفكرة.

من جهة أخرى تؤكد معلومات حصلت عليها « الأهالي » من مصادر مطلعة أن نصائح حكومية غير مباشرة وجهت لقيادات الأحزاب ، بعدم المشاركة في رفع هذه الدعوى.

وتقول المعلومات: ان الحكومة طالبت هذه القيادات رسمياً « بتجاهل « الفكرة ، أو المشاركة فيها بالصفة الشخصية للفعاليات السياسية ، وليس بالصفة الجماعية للأحزاب.

ويوافق أحد أبرز المتحمسين للفكرة (سليم الزعبي) على أن حدة الحديث عن « المقاضاة » خفت كثيراً ، ويرى أن المشاركة الجماعية في الانتخابات تعني ضمناً القبول بتعديل قانون الانتخابات.الأمر الذي يضعف كثيراً الموقع السياسي للذين يرغبون « بالطعن » في التعديل لدى محكمة العدل العليا ، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات حزبية.

يقول « الزعبي » : حتى هذه اللحظة لا أعرف ماذا سيكون الموقف ، نحن ما زلنا ندرس الموضوع من كل جوانبه، خصوصاً الجانب القانوني ، الذي أرى أنه بجانبنا ، لكني لا أستطيع التوقع « بحجم الاقناع » الذي يمكن انجازه امام القضاء.

وعلمت « الأهالي » أن قيادات اسلامية بارزة ما زالت تؤيد فكرة « مقاضاة » الحكومة ، وتحاول استقطاب قيادات أخرى للمضي قدماً في الموضوع. ويقف الشيخ « محمد أبو فارس » وزميله « همام سعيد » على رأس هؤلاء ، ويؤكد الأول « للأهالي » ! أن الفكرة ما زالت قائمة ، بسبب عدم وجود ما يمنع قيامها.

يقول « أبو فارس » : انا مع الدعوة القضائية ، وساحشد لها ، « فالتعديل » تعسف سياسي واضح ، والقوى السياسية سبق أن اتفقت على « مقاضاة » هذا التعسف.

ويعارض هذا التوجه قانونيون بارزون آخرون يرون في « المقاضاة » عبثاً لا مبرر له ، فالنائب السابق « حسين مجلي » ما زال متحفظاً على الفكرة ، ويرفض الخوض فيها.

يقول « مجلي » : الموضوع بحاجة لدراسة فعلية وجادة ، ومراجعة قانونية ودستورية ، أعتقد أن زملاءنا غير مستعدين لها الآن.

أما (محمد فارس الطراونة) فيؤكد أن السلطة التنفيذية استخدمت صلاحياتها الدستورية بشكل قانوني. الأمر الذي يضعنا « قانونياً » في الزاوية الضيقة.

« الطراونة » قال : قد أتحفظ على خطوة « التعديل » من الناحية السياسية ، ولكن من الناحية القانونية أرى أنها سليمة ، ولا غبار عليها ، وعليه فاي مواجهة قضائية مع الحكومة على هذا الأساس ستكون - بالضرورة - خاسرة.

لذلك - يقول الطراونة - أنصح بالتروي ودراسة الأمر بشكل جدي وجاد ، لأن العواطف والتمنيات السياسية تختلف عن المواقف القانونية والدستورية.

الطراونة : لن يترشح

النائب السابق (محمد فارس الطراونة) وخلافاً لما سبق أن نشر لن يترشح في الانتخابات القادمة ، لأنه يرى أنه قام بدوره ، ويريد أن يعطي الآخرين فرصة للقيام بدورهم.

الطراونة قال « للأهالي » : لقد جربت حظي في المشاركة بالسلطتين التشريعية والتنفيذية ، ولدي قناعة بأن الآخرين يجب أن يأخذوا فرصتهم.

١١ حزباً يحتج على حضور رجال الأمن لاجتماع اللجنة العليا للأحزاب

بعث ١١ حزباً سياسياً أردنياً بمذكرة احتجاج الى رئيس الوزراء على حضور رجال الأمن لاجتماع اللجنة العليا للتنسيق الحزبي وذلك يوم الثلاثاء الماضي حيث فوجىء المجتمعون بحضور مندوب عن المحافظ ووزارة الداخلية ورجال الأمن العام.

وجاء في المذكرة أن حضور مندوبين عن وزارة الداخلية والجهات الأمنية لاجتماع الأحزاب المذكورة « يتنافى شكلاً ومضموناً مع روح قانون الأحزاب ونصوصه التي أجازت للأحزاب المرخصة عقد اجتماعاتها بكل حرية مسؤولة وديمقراطية ».

وأضافت المذكرة أن « اللجنة العليا للتنسيق الحزبي تعتبر اجتماعاتها اجتماعات حزبية خاصة تبحث فيها قضايا الوطن والمواطن ويتم نشر ما يتفق عليه في وسائل الصحافة والاعلام المتيسرة ».

وطالبت اللجنة العليا للتنسيق الحزبي مخاطبتها للوقوف على رأيها قبل إرسال المندوبين وذلك حفاظاً على تجسير الثقة بين الدولة والأحزاب وصولاً للأهداف التي نسعى لتحقيقها في ظل قائد المسيرة وباني الديمقراطية حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله.

ووقع المذكرة كل من حزب التجمع الوطني الأردني والوحدة الشعبية (الوحدويون) والمستقبل والتقدمي الديمقراطي والبعث الاشتراكي الأردني والتقدم والعدالة والديمقراطي الاشتراكي الأردني واليقظة والحرية والوحدوي العربي الديمقراطي (وعد) والجماهير العربي الأردني.

معان تعيش مخاض التحضير للانتخابات النيابية

رغم أن جميع المواطنين يتذمرون من كثرة المرشحين وخوفهم من عدم خروج أي مرشح من مدينة معان بشكل خاص. إلا أن الاتفاقات الجماعية والعشائرية والتوسطات لم تجن ثمارها فالكل مصمم على خوض المعركة النيابية بغض النظر عن النتائج والمصلحة العامة.

وأصبح الشارع المعاني في خمول وذهول منذ صدور قرار الصوت الواحد، والكل في حيرة من أمره .

ومن أسماء المرشحين الذين تتردد أسماؤهم لخوض الانتخابات :

حمد خليل خطاب ، ل.اقي محمد قباعة ، علي جدوع قباعة ، أكرم علي كريشان ، توفيق محمود كريشان ، حمد عبد القادر كريشان ، محمد عبد الوهاب القرامسة ، موسى فياض ، هشام الشرازي.

كما تتردد أسماء أخرى لخوض الانتخابات لم يتم تأكيدها بعد وهم: معن شفيق صلاح ، وليد عساف ، محمود الإمامي ، شوقي صلاح ، محمد زرقان خطاب.

مرشح واحد لجبهة العمل الاسلامي في الدائرة الأولى

ترددت مؤخراً أنباء في الدائرة الانتخابية الاولى في عمان أن حزب جبهة العمل الاسلامي ينوي ترشيح مرشح واحد في تلك الدائرة التي لها ثلاثة مقاعد.

وتقول هذه الأنباء أن الجبهة أباحت لمن يرغب من أعضائها ، الترشيح كمستقل دون غطاء سياسي منها.

هذا الأمر ، كما علق أحدهم ، سيفتح الصراع على وسعه بين نواب الجبهة السابقين وبعض قيادات الجبهة في المنطقة حيث يتردد أن النائب السابق ماجد خليفة ينوي الترشيح.

تحية للعريس!!





من طرائف الدعاية للانتخابات النيابية القادمة ما حدث قبل أيام في منطقة الهاشمي الشمالي في أحد الأعراس.

فقد لجأ أحد المرشحين الى تهنئة العريس عبر الميكروفون كما يحدث في بعض الفنادق.

عريف الحفل قال « المرشح السيد الفلاني يهنىء العريس وأهله وعشيرته » . وقام بعدها « بنقوط » العريس.

صرعة انتخابية جديدة وهنيئاً للعرسان الجدد ، والذين ينوون الزواج قبل الثامن من تشرين أول القادم.

المحكمة تفصل بين البعثيين

فصلت محكمة العدل العليا مؤخراً في القضية التي رفعها حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني ضد وزير الداخلية بالاضافة الى وظيفته وضد حزب البعث العربي التقدمي بسبب ترخيص الحزب الأخير على اعتبار أن هنالك تشابهاً في الاسم والشعار.

وكان حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني قد رفع دعوته مستنداً لأحكام المادة ٦/أ من قانون الأحزاب رقم ٣٢ لعام ١٩٩٢ التي اشترطت أن لا يكون اسم أي حزب وشعاره مشابهين لاسم وشعار حزب آخر.

وبينت المحكمة أن الفرق بين الاسمين وما تضمنه كل منهما من كلمات لا يدع مجالاً لحصول الالتباس بينهما. إذ أن الكلمتين المشتركتين بين الاسمين وهما كلمتا (البعث والعربي) قد الحقتا في كل من الاسمين بصفة هي (التقدمي) في اسم الحزب المستدعى.

وهذه المفردات الصفات تنفي التشابه المحظور قانوناً بين الاسمين وترفع كل التباس حولهما. وحول التشابه بين شعاري الحزب بينت المحكمة أنه لم يرد بأوراق الدعوى ما يثبت تشابهاً بين شعاري الحزبين. وعلى العكس من ذلك ، فإن ما قدم من بينات وأوصاف للشعارين يبين أنهما مختلفان من حيث الشكل والمضمون. ولكل تلك الأسباب وجدت المحكمة أن أسباب الطعن جميعها لا ترد على القرار المطعون فيه وبالتالي تكون دعوى المستدعين قمينة بالرد فتقرر ردها.

مرشحي عشائر الدعجة في الأولى

علمت « الأهالي » أن عدد مرشحي عشيرة الدعجة في الدائرة الأولى قد ارتفع الى أربعة مرشحين هم السادة راشد البرايسة وخالد القناوي ويوسف المخيمر والسيد حماد أبو جاموس الذي ينتمي الى حزب المستقبل.

عكنان يثير غضب الاسلاميين

أثارت كتابات الزميل أسامة عكنان ذات الرؤية الإسلامية التجديدية ردود فعل غاضبة جدا من بعض الإسلاميين.

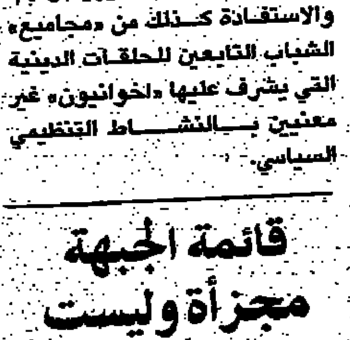
اسامة كان كتب عدة مقالات إسلامية عن الاعدام والرجم في الاسلام حيث انكر وجود تلك العقوبة في الاسلام كما كتب مقالات عن حرية المرأة في الاسلام أثارت هي الاخرى ردود فعل، لكن أقل مما أثارته قضية الاعدام في الاسلام.

ويقول الزميل اسامة ان الأمر وصل ببعض منتقديه أن طالبوا بقتله وإهدار دمه لانه «مرتد، وزنديق كافر خارج عن الملة» وان خطيب أحد المساجد في السلط هاجم عكنان وطالب بإهدار دمه، مما دفع أحد المصلين للاتصال بالسيد عكنان مهدداً وعندما سأله «هل قرأت مقالاتي» أجابه «لا ولكن الشيخ.. اهدر دمك».

وقال السيد عكنان للأهالي «لقد وصفني بعضهم بسلمان رشدي واستخدم آخرون عبارات بذيئة مثل «نخالة الافكار المسمومة».

وقال عكنان ان كتاباته تهدف الى بث روح البحث وتنشيط العقول من أجل تجديد الفكر الاسلامي وانه من المفجع أن يحتد البعض ويلجأ البعض الى التأليب الاعمى وتكفير الرأي الآخر حتى في الإطار الاسلامي نفسه.

الإخوان: خطة موازية



تناقش قيادات جماعة الاخوان المسلمين حالياً خطة تنظيمية مقترحة، تقضي بالمشاركة في الانتخابات بمعزل تام عن حزب الجبهة.

الخطة وبناء على مصادر اخوانية تهدف لتحقيق تفاضل عددي للمرشحين الاسلاميين، في المناطق التي لم تنظم فيها القواعد السياسية للحزب. وفي المناطق التي يتواجد فيها النشاط الخيري والشعبي (غير السياسي) للجماعة في الاوساط والاحياء والتجمعات الشعبية.

كما تهدف للاستفادة من المساجد وخطبائها الموالين «للاخوان» أو الذين يؤيدونهم، والاستفادة كذلك من «مجاميع» الشباب التابعين للحلقات الدينية التي يشرف عليها «اخوانيون» غير معنيين بالنشاط التنظيمي السياسي.

قائمة الجبهة مجزأة وليست موحدة



قرر حزب جبهة العمل الاسلامي اعتماد قوائم مرشحيه للانتخابات القادمة وفقاً لنظام «التجزيء» حسب الدوائر والمحافظات.

مصادر في الحزب قالت: القائمة لن تكون موحدة تماماً. سنعلن عن اسماء مرشحينا في المحافظات والدوائر بشكل منفصل، وبرنامج زمني متتال.

الف مبروك





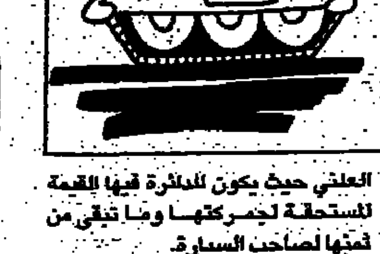
ابراهيم وعمار الحطبة يتقدمون بأحر التهاني وأطيب الأمنيات لابن العم العزيز

ضرار الحطبة وخطيبته عهد

بمناسبة خطوبتهما الميمونة

وعقبال الفرحة الكبرى

انتهاء المدة الممنوحة لسيارات العائدين
ألف و(٣٠٠) سيارة لم يتم التخليص عليها



طلبت دائرة الجمارك من العائدين بعد أزمة الخليج الذين لم يقوموا بالتخليص على سياراتهم مع انتهاء المدة التي خصصت لهم من قبل مجلس الوزراء بضرورة التخليص على سياراتهم عن طريق اخراجها من البلاد أو تسليمها الى جمرك عمان أو المنطقة الحرة في الزرقاء ولا يسمح لهم التصرف بها داخل الأردن.

مصادر دائرة الجمارك بينت أن الحكومة لن تقوم باعطاء العائدين فترة جديدة للتخليص على سياراتهم ومن لم يلتزم بالقرار الصادر فالاجراء المتخذ بحقه هو ايقاف السيارة ومن ثم حجزها في الجمارك حتى تتصرف بها الدائرة وذلك عن طريق بيعها بالمزاد العلني حيث يكون للدائرة فيها القيمة المستحقة لجمركتها وما تبقى من ثمنها لصاحب السيارة.

ويذكر أن عدد السيارات التي لم يتم التخليص عليها لغاية الآن قد بلغ ألفاً و(٣٠٠) سيارة فقط.

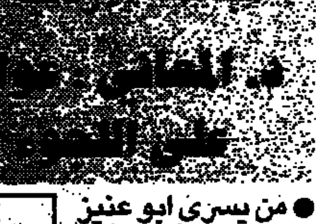
باصات عمان . السلط . أريحا !!



يبدو أن عقلية «البزنس» في صراع تسابقي مع العقلية السياسية التي تطبخ «اتفاق غزة - أريحا اولا» ..

فقد وصلت «الأهالي» معلومات من اكثر من مصدر تؤكد أن عدة شركات نقل تدرس التقدم بطلبات لتسيير خطوط باصات من عمان والمدن الاردنية الاخرى الى «الدولة المنتظرة» أريحا.

وقد يضطر بعض أصحاب الباصات القديمة - والتي ما زالت تحمل عليها اتجاه سيرها «عمان - نابلس - القدس على سبيل المثال» الى تغييرها انسجاما مع الدولة الجديدة.



● من يسرى ابو عنيز

قامت الجامعة الأردنية هذا العام بتوقيع الطلبة المتقدمين لبرنامج الماجستير على تعهد يقضي بعدم عمل رسالة والاكتفاء بامتحان شامل وذلك بحجة عدم وجود مشرفين لهذه الغاية.

الدكتور وليد المعاني عميد الدراسات العليا بالجامعة قال أن ما جرى في هذا العام يهدف لخدمة الطلبة حيث كان يسمح لهم في البقاء بالبرنامج سبع سنوات وأربعة أشهر وهي فترة كافية لتدبير مشرف، ولكن تعليمات الماجستير عدلت بحيث أصبحت ثلاث سنوات فقط وبذلك انتهت الرفاهية التي أعطيت للطالب، وكذلك أقرت التعليمات الحدود الدنيا للساعات الواجب تسجيلها من قبل الطلبة حيث أخذ الزمن بعين الاعتبار.

فالطالب يجب أن يدرس (٢٧) ساعة معتمدة في الماجستير. ولو افترضنا أنه غير متفرغ كما هي معظم الحالات، أي أنه لا يستطيع أن يتحمل اكثر من (٦ ساعات) في الفصل فمعنى ذلك أنه يحتاج الى أربعة فصول لانهاء المواد وبذلك يتبقى له سنة واحدة لانجاز الرسالة. كما أن واجب الجامعة أن تهيء له مستغرقاً في ذلك الوقت لأن التأخير معناه عدم قدرة الطالب على انجاز رسالته وبالتالي انتهاء الفترة المحددة ومن ثم فصله.

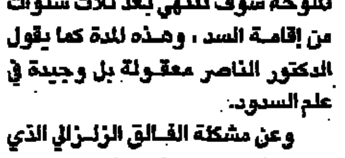
ومن الأسباب التي جعلت الجامعة تضطر لهذا الاسلوب كما يقول الدكتور المعاني أن هناك بعض البرامج في الجامعة توسعت في قبول الطلبة بشكل أكبر من حجمها بحيث أصبح العدد الملتحق اكبر من العدد الذي تستطيع أن تتعامل معه من ناحية استيعابها، وذلك يعود للتقليد بين الأقسام وعدم وجود تصور احصائي لعدد الطلبة، حيث أن بعضهم منتظم والآخر مؤجل وغيرهم منقطع وكثيرون لا يعرف أين هم.

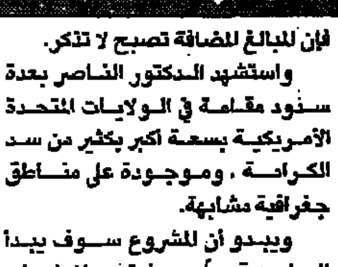
كما أن عدداً من أعضاء هيئة التدريس يأخذون اجازات تفرغ علمي وبذلك تكون عوامل كثيرة قد تظافرت لمثل هذا وهي ،كثرة الطلبة ، قلة الأساتذة، وضيق الوقت، وبذلك فالحل هو الامتحان الشامل حتى يبقى البرنامج مفتوحاً.

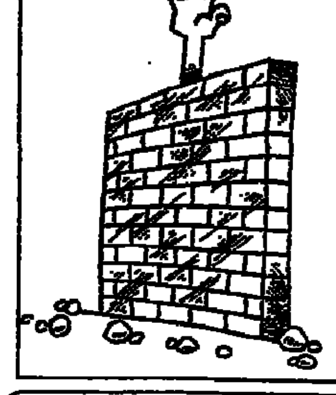
والامتحان الشامل ببرنامج الماجستير مطبق في كثير من الجامعات العريقة في معظم دول العالم ، والهدف من ذلك كما يقول الدكتور المعاني حماية الطالب وعدم توريطه في برنامج تعلم الجامعة مسبقاً إنها لن تستطيع توفير مشرف فيها.

ويطبق هذا القرار على كليتي العلوم التربوية والاقتصاد وهما الكليتان اللتان تعانيان من مشكلة الاشراف...

العمل بسد الكرامة يبدأ قريباً







انهت اللجنة المكلفة بدراسة مشروع سد الكرامة أعمالها وخرجت بتوصيات ايجابية حول المشروع من ناحية القيمة الإستراتيجية للسد وكذلك من ناحية التكلفة المالية.

ومن جهة اخرى قام الدكتور حازم الناصر المستشار في وزارة المياه باجراء دراسة خاصة حول المشروع ، اثبت فيها بعد الدراسة الرقمية أن مشكلة الملوحة سوف تنتهي بعد ثلاث سنوات من إقامة السد ، وهذه المدة كما يقول الدكتور الناصر معقولة بل وجيدة في علم السدود.

وعن مشكلة الفالق الزلزالي الذي سيقام السد عليه ، ذكر الدكتور حازم أن علم الهندسة الحديث قادر على حل أي مشكلة من هذا النوع ، والأمر يحتاج فقط الى تكلفة أعلى .وإذا قيست التكلفة بأهمية السد الاستراتيجية ، فإن المبالغ المضافة تصبح لا تذكر.

واستشهد الدكتور الناصر بعدة سدود مقامة في الولايات المتحدة الأمريكية بسعة أكبر بكثير من سد الكرامة ، وموجودة على مناطق جغرافية مشابهة.

ويبدو أن المشروع سوف يبدأ العمل به قريباً ، حيث تشير المعلومات أن وزير المياه من أكثر المتحمسين للمشروع.

تعليق

الديون المطلوبة من «سفيرتنا» الى النجوم اكثر من ثلث مليار دولار!

● خليل خوري

الدلال اذا تجاوز حدوده المعقولة كما يقول علماء النفس يفسد الطفل، والامر لا يختلف حين تغدق حكومتنا عن سعة يد بالامتيازات والاعفاءات الجمركية والضريبية التي ما انفك المسؤولون يطالبون بها كلما ساءت الاوضاع المالية لشركة طيران الملكية الاردنية . فهذه المنشأة الحكومية يطلقون عليها اسم الدلع «سفيرتنا الى النجوم» دون سائر الكائنات والمخلوقات التي يمكن لها ان تقوم بهذه المهمة عن طريق الابداع في مجال الانتاج الاولي والسلعي، هذه المنشأة ما زالت تشكل عبئا ماليا على الخزينة العامة. والحكومة، حتى بلغت الخسائر السنوية لهذه المنشأة ٢٠ مليون دينار، ملزمة بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه السفيرة لكي تبقى محلقة في سابع سماء.

ومن اشكال هذا الدعم ا تستهلك الملكية من مخزوننا النفطي الى حد الارتواء ما تحتاجه من بنزين وسولار باقل الاسعار ..

فهي مخلوق مدلل غير ملزم كسائر المنشآت الانتاجية والخدمية بدفع رسوم انتاج واستهلاك ومبيعات الى غير ذلك من الرسوم التي تضاف على كلفة المحروقات قبل بيعها للمستهلك.

وما ينسحب على المحروقات لا بد وان يطبق على كافة مشتريات سفيرتنا سواء كانت اصولا ثابتة او متداولة. فالحكومة الرشيدة مهما تأزمت اوضاع الخزينة تستطيع ان تفرط بالقوة الشرائية للمواطنين وان ترفع الدعم عن السلع الاستهلاكية الاساسية الا انها بكل اسف لا تستطيع ان تفرط بالكفاءة التشغيلية لهذه المنشأة لئلا يؤدي فرض الضرائب والرسوم على مستلزمات تشغيلها الى اضعاف قدراتها التنافسية واخراجها من الخطوط الجوية التي تصول وتجول فيها.

الشركة الاستشارية البريطانية المكلفة من جانب حكومتنا بدراسة الوضع المالي والتشغيلي والاداري لهذه «السفيرة» لقاء ربع مليون دولار تقول في دراستها بان اي اصلاحات تقوم بها المؤسسة تكون بلا جدوى طالما بقيت هذه المؤسسة مرتعا خصبا لنمو الطفيليات البيروقراطية.. وما دامت تحتفظ بجيش لجب يربو عدده على خمسة الاف موظف ثلاث ارباعهم من الموظفين المكتبيين الفائضين عن الحاجة وتصل رواتبهم وعلاواتهم وكلفة الامتيازات التي يتمتعون بها مثل الحصول على الملايين والوجبات المجانية والاعفاءات الجمركية وتذاكر السفر المجانية لهم ولافراد عائلاتهم. ومصاريف تنقلاتهم من والى عملهم الى ٦٠ مليون دينار سنويا!

وطبقا لهذه الدراسة فان مؤسسة عالية يمكن ان تحد من خسائرها او تلغيها تماما لو قامت بتشغيل اسطولها بنصف هذا العدد من الموظفين. بل ان خزينة الدولة ستظفر بعائد استثماري اكبر لو خصخصت المشروع بكامله وتم توجيه ما تستنزفه سنويا في مجال «التنمية البيروقراطية في قطاع الشحن الجوي» لتمويل قطاع الصناعة والزراعة.

غير ان «الخصخصة» لن تمر بالسهولة والبساطة التي يتصورها البعض. فهناك اولا مشكلة المكتبيين الذين يمكن ان يتحولوا في حالة التخصيص وتحول الشركة الى مشروع خاص الى عاطلين عن العمل. وهي مشكلة لو تورطت فيها حكومتنا سوف تجد نفسها مضطرة الى اتخاذ قرار باغلاق سوق العمل في وجه العمال الوافدين. وبالتالي وضع نفسها في حالة صدام مع اصحاب العمل الذين يؤيدون سياسة الانفتاح على العمالة الاجنبية ويدافعون عنها كونها قوة عمل رخيصة يمكن استغلالها الى اقصى الحدود لجني الثروات الطائلة!

والمشكلة الاعوص من ذلك ان سفيرتنا الى النجوم بفضل ما تتمتع به من دلال قد راكمت ديونا وصلت الى ربع مليار دولار وهي في وضع العاجز عن تشغيل رحلة واحدة مربحة. ومن أين ستأتي بهذا المبلغ وهي لا تملك حاليا من الموجودات الثابتة سوى طائرتين وبضع مبان ومشغل للصيانة ومخزون من الاثاث والمفروشات، وهذه الموجودات بالكاد تكفي في حالة بيعها لتسديد عشر مديونية الشركة؟؟

إدارة «الكهرباء» مصرة على اسقاط النقابة!

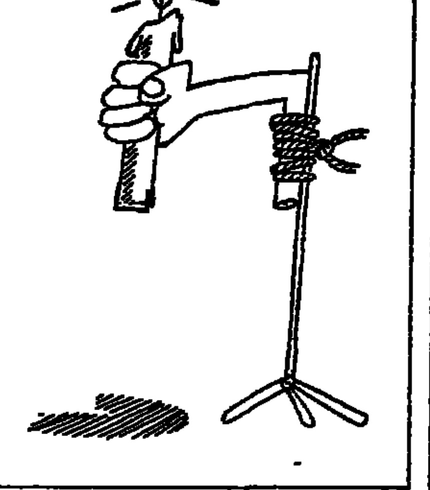
وزعت إدارة شركة الكهرباء قبل ايام على رؤساء تحرير جميع الصحف الاردنية «ملفاً ضخماً» يحتوي على «صور» مكبرة جداً لتوقيعات ثلث اعضاء الهيئة العامة في نقابة عمال الكهرباء.

الموقعون طالبوا باجتماع طارىء للهيئة العامة لوضع حد لتجاوزات الهيئة الادارية بهدف إسقاط هذه الهيئة، كما اخبرنا احد اعضاء النقابة.

إدارة الشركة مصرة على اسقاط قيادة النقابة الحالية، بسبب إصرار الاخيرة على ضرورة «خضوع» الادارة لقرارات المحكمة الصناعية الاخيرة، والتي تدعم مطالب عمالية تبنتها النقابة.

مصادر في النقابة اكدت «للاهالي» ان المعركة ستستمر، وان الادارة جمعت «التوقيعات» المذكورة بتهديد العمال، وممارسة الضغوط عليهم.







العاملون بغرفة تجارة معان والقرارات القاسية بحقهم

على الرغم من أن عدد موظفي غرفة تجارة معان السبعة موظفون إلا أنهم محرومون من الخدمات والامتيازات التالية :

١ - الاجازات السنوية لا تعطى لهم رغم أن بعضهم خدم ثلاثة عشر عاماً.

٢ - لم تصرف لهم الزيادات السنوية الأخيرة رغم أن غرفة تجارة العقبة صرفت لموظفيها زيادات ٢٥ ديناراً لكل شخص وتم حرمان موظفين وعاملين غرفة تجارة معان مع العلم بان الدولة ناشدت الجميع مؤسسات وشركات ووزارات بضرورة تنفيذ القرار ، لكن الذي يده بالنار ليس كمن يده بالماء.

٣ - تم حرمان الموظفين من الزيادات السنوية رغم أن البعض منهم أصبح له الآن ما يقارب ١٣ عاماً وراتبه لا يتجاوز ١٠٠ دينار فهل هذا ظلم أم انصاف !!

مزارعو معان ومشكلة البذار المفقودة

يتذمر مزارعو محافظة معان من شكاوى عديدة وأهمها (عدم توفر بذار القمح والشعير للموسم الحالي علماً بان موعد الزراعة في مناطق الشفا يتم زراعتها في وقت مبكر مع بداية شهر آب ، ومر آب وها نحن بأيلول والكل يلطم على وجهه.

وافاد مصدر في المنظمة التعاونية الأردنية فرع معان انه لا يوجد في المنظمة اية بذور ولم يفصح عن سبب ذلك.

نقابة العاملين بالنقل البري / العقبة تختار هيئاتها الادارية

جرت انتخابات نقابة العاملين بالنقل البري والميكانيك / العقبة في ظروف عنيفة وتدخلت بالأمر جهات عديدة منها المرشحون لمجلس النواب، فقد كان الصراع قوياً بين كتلتين تنافستا على المقاعد ومرشح مستقل. وحصلت الكتلة الوطنية المستقلة على ثمانية مقاعد من أصل تسعة مقاعد ولم يحالف أحد أعضاء الكتلة الحظ. ونجح مرشح مستقل ولم تنجح كتلة الاصلاح بايصال اي شخص. وقد حصلت انقسامات وتنافر حول الرئاسة والتقسيمات الادارية الأخرى وتدخل فيها عدد كبير من الأهالي وبعض الجهات وكانت النتائج عكس ما هو متفق عليه.

وقد فاز بعضوية الهيئة الادارية السادة : سمير ضبان وأكرم علي كريشان وغالب الكبارتي ومحمد ذنيبات وفوزي الرياطي وجمال الرياطي وخليل سليمان ومحمد أبو معيزق ومحمد ماضي ياسين.

اقتصاد
مخاطر وأبعاد الشروط الاقتصادية في صفقة غزة أريحا أولاً

● احمد [illegible]

اذا كانت القيادة المتنفذة في م.ت.ف قد اقدمت على عقد صفقة [illegible] ومن وراء ظهر الشعب الفلسطيني ومؤسساته وأحزابه وتنظيماته [illegible] المختلفة ، وبدون التنسيق والتشاور المسبق مع دول المواجهة العربية [illegible] في جوانبها السياسية تنازلات وترتيبات تستجيب للرغبة الأمريكية الاسرائيلية [illegible] وتعكس تفريطاً واضحاً بالحقوق الشرعية والتاريخية الأساسية [illegible] الفلسطيني وبمستقبل المنطقة ، فإن البنود الاقتصادية لصفقة إعلان المبادىء حول ترتيبات الحكم الذاتي ، وبروتوكولاته الاربعة الملحقة به تعني بدون [illegible] جوهرها وحقيقتها تبعية إقتصادية دائمة ، وتجعل المؤسسات والفعاليات الاقتصادية الفلسطينية في وضع الشركاء الصغار ، والوكلاء بالعمولة [illegible] والقنطرة، والتي سيقفز منها الاقتصاد الاسرائيلي للتوسع في الأردن [illegible] دول المنطقة العربية والإسلامية.

فلقد نص البند (١١) من إعلان المبادىء على تشكيل لجنة تعاون [illegible] فلسطينية اسرائيلية /(دائمة) من أجل تشجيع / تطوير الصفقة [illegible] غزة واسرائيل (يلاحظ الربط منذ البداية !!) وتطبيق وتطوير البرامج [illegible] اليها في الملحق الثالث والرابع للاعلان.

وتتسع هذه البرامج في الملحق (٣) لتشمل التعاون في حقل المياه [illegible] المحتلة فقط !!) وتوليد الكهرباء وربطها (مع دول المنطقة الأخرى [illegible] الطاقة والنقل والاتصال والعمالة وتنظيمها (العمالة الرخيصة [illegible] الاسرائيلية والأجنبية !!) ، كما نص البروتوكول الثالث على التعاون في [illegible] لجذب الاستثمارات الدولية للمنطقة المحتلة ولاسرائيل ، وتشاور [illegible] التجارة المحلية والاقليمية وبين دول المنطقة (السوق الشرق اوسطية !!) [illegible] الى التكامل الصناعي ومراكز التأهيل في البحوث الصناعية المشتركة [illegible] شركات فلسطينية اسرائيلية مشتركة (شركات قنطرة للتوسع [illegible] الاسرائيلية !!) في صناعات النسيج والاغذية والأدوية (التي [illegible] صناعات أساسية في الأردن والدول العربية الأخرى) وغير ذلك [illegible] التعاون المشترك.

فيما يدعو البند (١٢) من إعلان المبادىء الى ترتيبات اخطر عندما [illegible] انه سيقوم الطرفان (لاحظ الاصطفاف اين تم نقل التحالف !!) [illegible] الأردن ومصر للمشاركة في تشكيل المزيد من ترتيبات التعاون [illegible] حكومة اسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة، وحكومتي الأردن ومصر [illegible] جهة اخرى لتشجيع التعاون بينهم.

ويتعاون الجانبان وفق بنود الملحق الرابع على الطلب من مجموعة الدول [illegible] السبع ، والمجموعة الأوروبية ، والدول العربية ، ومؤسسات عربية [illegible] القطاع الخاص لتمويل برامج تنمية في الأرض المحتلة للاسكان والبناء [illegible] والكهرباء والنقل والاتصالات والقوى البشرية (أي مشاريع البنية التحتية [illegible] سيستفيد منها اكثر الشريك الأكبر فيما خلا البرنامج المحلي من أي [illegible] القاعدة الانتاجية الزراعية الصناعية للأرض المحتلة).

ويشتمل شق البرنامج الخاص بالتنمية الاقتصادية للمنطقة [illegible] المتعلقة او قطارها) الى تأسيس صندوق وبنك للتنمية في الشرق الأوسط [illegible] هي حدوده الجغرافية !) ووضع برنامج اسرائيلي فلسطيني اردني [illegible] استثمار البحر الميت، وقناة البحرين: المتوسط / الميت ، ومشاريع تحلية المياه [illegible] وتنمية الزراعة والتعاون السياحي والنقل والاقليمي . وإمكانية تعاون [illegible] مجالات اخرى.

اوضحنا فيما سبق وباختصار مخاطر بنود الصفقة الاقتصادية من خلال وضع الملاحظات الهامة بين قوسين ، ونضيف هنا الى أن الترجمة [illegible] والعملية لهكذا توجهات تعني ببساطة التبعية والانكشاف الاقتصادي [illegible] للأراضي المحتلة لاسرائيل بالنسبة للأردن خاصة ، ولباقي الدول العربية [illegible] وبينما عجزت اسرائيل عن تحقيق خطوات ملموسة في طريق التطبيع [illegible] والاقتصادي مع الاشقاء في مصر بعد اتفاقيات كامب ديفيد والصلح المنفرد [illegible] ورد في صفقة غزة اريحا اولاً ، سيفتح لها في قوت قريب الأبواب [illegible] الشبابيك ، ليس الى التطبيع فقط ، بل للسيطرة والهيمنة الاقتصادية في المنطقة.

توضيح من نقابة المهندسين

وصلنا الرد التالي من نقابة المهندسين رداً على خبر نشر في العدد الماضي ، ننشره ايماناً بحرية الرأي والتعبير

السيد رئيس تحرير صحيفة (الأهالي) المحترم

إشارة الى ما ورد في صحيفتكم العدد رقم (١٣٤) بتاريخ ١٩٩٣/٨/٣٠ في مقال بعنوان (في نقابة المهندسين إما الدورة أو الوظيفة) نود الاشارة الى النقاط التالية :

١ - ورد في المقال أعلاه أنه (فوجىء عدد من المهندسين العاملين في المكاتب الهندسية الخاصة ، بكتب رسمية من النقابة تطالبهم بالاستقالة من وظائفهم إذا أرادوا الاستمرار في دورات هندسية خاصة سبق أن سجلوا بها) ارجو أن أؤكد عدم صحة ذلك ، حيث لم يصدر عن النقابة أي كتاب بهذا الخصوص ، ونود من الزملاء الذين (فوجئوا) بهذه الكتب أن يزودونا بنسخ عنها . كما نرجو من صحيفتكم توخي الدقة والتأكد من صحة ما كتب.

٢ - تعقد النقابة بالمشاركة مع القوات المسلحة الأردنية والجمعية العلمية الملكية دورات تدريبية للزملاء الباحثين عن العمل تستمر لعدة أشهر ، وقد نص محضر اجتماع اللجنة المشتركة والذي عقد بتاريخ ٩٣/٤/٢١ والمكونة من (مديرية الدراسات والتطوير / القوات المسلحة الأردنية) و(مؤسسة التدرب المهني) على أن هذه الدورات مخصصة للزملاء الباحثين عن العمل فقط وليس للزملاء العاملين وقد استثنيت طلبات الزملاء العاملين تماماً للاشتراك في هذه الدورة.

٣ - ينص قانون هيئة المكاتب الهندسية على ضرورة أن يكون المهندس العامل في المكاتب الهندسية متفرغاً للعمل بدوام كامل (٨) ساعات يومياً ولا يسمح بالدوام الجزئي . كما لا يسمح بازدواجية العمل في المكتب الهندسي ، ومكان آخر ، وذلك حفاظاً على مستوى المهنة . ولتحقيق العدالة في توزيع فرص العمل بين الزملاء المهندسين.

٤ - أما بالنسبة للزميل المذكور في المقال . فقد قام بعد تقديمه طلباً للالتحاق بالدورة بالتسجيل في مكتب هندسي . ولدى قيام النقابة واللجنة المشتركة بالقبول النهائي للأسماء المشاركة في الدورة ، وجد أن الزميل قد سجل في مكتب هندسي . فلم ترد النقابة حرمانه من الدورة - وبامكانها ذلك لكونه أصبح عاملاً - ولكن قام المعنيون في النقابة بالاتصال الهاتفي بالزميل والمكتب الهندسي وتم شرح الوضع له كما تم تخييره بين (الدورة) و(الوظيفة) وقام باختيار (الدورة)وحضر الى النقابة بنفسه وقدم استقالته من المكتب الهندسي والتحق بالدورة.

٥ - وبالنسبة لما ورد في المقال من عقد هذه الدورات في وقت مناسب في الفترة المسائية نقول بأن هذه الدورة التي تستمر تسعة أشهر ولمدة ست ساعات يومياً تعقد في مشاغل سلاح الصيانة الملكي ومن الصعب جداً عقدها في فترة مسائية لظروف تتعلق بمكان عقد هذه الدورات وعدد ساعاتها الطويلة.

٦ - وأخيراً نود ان نذكر بأن احدى الزميلات من صحيفتكم قد قامت بالاتصال الهاتفي بقسم (التدريب والتشغيل) في النقابة قبل نشر المقال وقامت (مشكورة) بالاستفسار عن الموضوع ، وتم توضيح جميع النقاط سالفة الذكر هاتفياً . إلا انه وللأسف قد تجاهل الحقائق السابقة تماما لدى نشر المقال مما يثير استغراب النقابة.

واقبلوا فائق الاحترام

نقيب المهندسين

المهندس حسني أبو غيدا

ومن الجامعة الأردنية

سعادة رئيس تحرير جريدة الأهالي

تحية طيبة ، وبعد

فلقد طالعت في جريدتكم الغراء يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣١ خبراً مفاده أن عمادة شؤون الطلبة قد رفضت عقد المؤتمر الصحفي الذي كان مقرراً لمجلس الطلبة يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٣/٨/٢٥ ، وأرجو أن اوضح ما يلي

- لقد قام مجلس الطلبة بالاتصال بالصحفيين قبل عقد المؤتمر بيوم واحد أي يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٣/٨/٢٤ دون علم الجامعة.

- تقدم طلبة المجلس بطلب الموافقة على عقد المؤتمر الصحفي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاربعاء ٩٣/٨/٢٥ ، أي قبل موعد عقد المؤتمر بساعة واحدة

- يعلم مجلس الطلبة تمام العلم أنه في حالة دعوة اي شخص من خارج الجامعة فلا بد من أخذ الموافقة المسبقة من الأستاذ رئيس الجامعة . ولما كان المجلس قد تقدم بطلبه في وقت متأخر ، يصعب معه أخذ الموافقة اللازمة . فقد تقرر الغاء المؤتمر.

- أما ما ذكره الطلبة حول أن عمادة شؤون الطلبة تتغاضى أجبروا على حضور [illegible] فهذا عار عن الصحة . ويؤسفنا أن يتحدث الطالب عن هذا الأمر وهو يعلم علم اليقين أن ذلك غير صحيح.

- إننا نأمل ونسجل عتبنا على جريدة الأهالي الغراء التي لم تدقق في الخبر ولم تتصل بالجهة المسؤولة لكي تتأكد من الحقيقة حتى تبقى مصداقية الجريدة عالية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

مدير دائرة الهيئات والتنظيمات الطلابية

باجس الصليبي

● المحرر

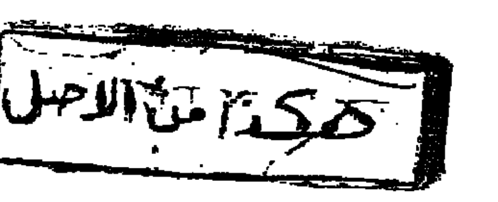
رداً على ما أرسله مدير دائرة الهيئات والتنظيمات الطلابية في الجامعة الاردنية حول ما نشر في عددنا رقم (١٣٤) بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٥ حول ممانعة الجامعة بعقد المؤتمر الصحفي بمقر مجلس الطلبة فقد تم ابلاغنا عنه يوم الاثنين أي قبل انعقاده بيومين.

أما بالنسبة للأجر الذي تتقاضاه الجامعة فهذا ما أكده مدير الشؤون الخارجية والاعلام في المجلس بحيث يتم اقتطاع المبلغ من الميزانية المخصصة للمجلس.

وقد قمنا باجراء الاتصال مع الدكتور سليمان عربيات نائب رئيس الجامعة للرد على الموضوع إلا أن سكرتيرته أبلغتنا انه سيتوجه الى قاعة الاجتماعات في تمام الساعة العاشرة صباحاً. مع العلم أن اتصالنا كان في تمام الساعة التاسعة والنصف من ذلك اليوم. ومن ثم تركنا لديها اسم الصحيفة والمتصل والرقد لكي يتم الاتصال معنا لتوضيح الأمر لكن ذلك لم يحصل.

وبعد ذلك اتصلنا بالدكتور محمد خريسات عميد شؤون الطلبة الذي ذكرت سكرتيرته أنه غير موجود.

أما الدكتور ساري حمدان نائب عميد شؤون الطلبة فهو يرفض دائما تفسير أية ملاحظة بحجة أنه غير مخول باعطاء معلومات وهناك من يقوم بتلك المهمة.



صورة من الاصل

منظمة التحرير ليست ملكاً لعرفات

كارثة للشعب الفلسطيني

● فؤاد ابو غوش

حين يتباهى الجنرال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي وصاحب مقولة تكسير عظام الفلسطينيين احيانا حين ابدى استعداده للتفاوض مع زعامة منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، ولا حين انتبه بعد عامين كاملين من المفاوضات الى ان الوفد المفاوض لا يملك من قراره شيئا وان المنظمة هي الجهة المقررة وبالتالي فان الجلوس معها والاعتراف بها امر طبيعي لطالما ان السلام عادة ما يكون بين الاعداء.

لكن رابين لخص الامر كصفقة مربحة تعتمد على موافقة المشتري عليها الى ما يمكن ان يقدمه البائع.

ـ الذي قدمته زعامة المنظمة لكي تحظى بالجلوس على طاولة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل؟

هل قدمت هذه الزعامة رأس المنظمة من اجل هذه الغنيمة. وهل يستحق الامر كل هذه التنازلات.

يتفق المراقبون على ان اتفاق الفريق سيجلس عن منظمة التحرير مع الاسرائيليين على خيار غزة اريحا اولا حصيلة لاربعة عشرة جولة من المفاوضات السرية سوف يضع المنطقة برمتها على اعتاب مرحلة نوعية جديدة من شأنها اعادة ترتيب المواقع والمواقف الثابتة لدول وشعوب المنطقة وقواها المختلفة. وفي طليعة ذلك انهيار او محاولة تهديد منظمة التحرير الفلسطينية بما تمثله التي اكتسبته خلال العقود الثلاثة الماضية ككيان وطني سياسي ومعنوي للشعب الفلسطيني واداة تحقيق طموحاته الوطنية، ومحاولة تحويل المنظمة الى اداة سياسية تتشكل في احسن حالاتها شريكا صغيرا لاسرائيل وعنوانا لاختزال الحقوق الوطنية الفلسطينية.

ولا تتأتى الملاحظات والانتقادات على مشروع غزة اريحا عن مجرد التمعن والتدقيق في تفاصيل الاتفاق المذكور. مع ان ما تحمله هذه التفاصيل كاف بحد ذاته للخروج باستنتاجات نوعية وخطيرة. فالسياق الذي جرى فيه الاتفاق لا يقل خطورة في دلالاته وتأثيراته الجانبية عن مضامين الاتفاق نفسه.

السرية.. لماذا

فالاتفاق جرى سرا وبمعزل عن اطلاع او رقابة اية جهة او هيئة مؤسسية فلسطينية مما يعني الاستعاضة عن المجلسين الوطني والمركزي واللجنة التنفيذية واطار الوفد المفاوض نفسه بمؤسسة بديلة واحدة هي شخص الرئيس عرفات واعوانه المقربين. ولعل الامر في هذه الحالة يتجاوز السلوك الفردي المنفرد في تاريخ المنظمة ويصل الى حد التفريط بالمنظمة وبرنامجها السياسي واستبدالها بمؤسسة الزعيم الفرد.

كما ان ابرام الاتفاق من وراء ظهر الاطراف العربية المشاركة «واستبدالها بمصر غير المشاركة» شكل تفريطا بقوة الموقف العربي الموحد وتشجيعا للاطراف الاخرى لكي يبرم كل منها اتفاقه الخاص بمعزل عن المسار الفلسطيني بعد ان كان الحل الشامل ومدخله القضية الفلسطينية تشكل القوة الرئيسي في المواقف العربية.

ومما يزيد من فداحة هذا الامر ان الاطراف العربية الاخرى ستباشر فورا حلولها النهائية بينما سيخضع المسار الفلسطيني دون غيره الى خمسة سنوات هي المرحلة الانتقالية، وعند بحث المرحلة النهائية على المسار الفلسطيني ستكون الاطراف العربية قد قطعت شوطا بعيدا في سلامها وتطبيعها وتصبح قوة الموقف العربي الموحد في خبر كان.

وعودة الى مضمون الاتفاق والذي سيكون تطبيقه في منطقتي غزة واريحا لتوسيعه لاحقا بحيث يشمل المناطق الاهلة بالسكان. فقد اشتمل على عدد من التراجعات الجوهرية حتى عن صيغة اتفاق مدريد ومن بينها:

* تفتيت الوحدة الجغرافية للاراضي المحتلة عبر النص على شروط خاصة بغزة واريحا واحتفاظ اسرائيل باستثناءات سيكون تحديدها للمفاوضات النهائية اللاحقة «اراضي القدس والمستوطنات».

* استثناء القدس من كافة ترتيبات المرحلة الانتقالية.

* تقزيم حق العودة الى حدود السماح لبعض النازحين الذين اقتلعوا من الضفة الغربية وغزة بالدخول وفق تأشيرات مما يعني التجاهل الكامل لموضوع اللاجئين. وتحويل العودة الى مجرد دخول للافراد يشترط موافقة اسرائيل المسبقة على كل حالة بمفردها.

* عدم تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من المناطق التي سيشملها الاتفاق. حيث يقتصر الاتفاق على اجراء انسحاب لقوات اسرائيلية من مناطق معينة واعادة انتشارها في اماكن اخرى اضافة الى تحكمها في المعابر ونقاط الدخول..

* التفريط بموضوع السيادة الذي هو، حسب القانون الدولي من حق الشعب الواقع تحت الاحتلال. حيث ستحتفظ اسرائيل بالاشراف على كافة شؤون الامن والعلاقات الخارجية واحوال الاسرائيليين والمستوطنات.

من جانب آخر يحتوي الاتفاق على تفاصيل لخطط ومشاريع اقتصادية وتنموية للمناطق المحتلة واسرائيل. والتمعن في هذه الخطط ومدى شموليتها والمكانة التي تحتلها في اطار الاتفاق يخلص الى انها لا يمكن ان تصدر عن صيغ انتقالية او مؤقتة بل تؤكد ان الوضع النهائي للاراضي المحتلة لن يختلف نوعيا عن الشكل المقترح لغزة واريحا.

وفي السياق نفسه يتسابق المسؤولون الفلسطينيون المحيطون بعرفات في نشر ارقام مليارات الدولارات التي ستنهال على المنطقة في حال التوقيع بحيث تضاعف الرقم من نصف مليار الى مليارين الى ستة خلال ثلاثة ايام دون ورود اي تأكيد اسرائيلي او اوروبي او امريكي لصحة هذه الوعود.

ويرى بعض المراقبين ان المشروع غزة اريحا سيكون جسرا فلسطينيا لعبور البضائع الاسرائيلية للسوق العربي واداة لاجتذاب الرساميل العربية لانعاش الاقتصاد الاسرائيلي في الوقت نفسه. وهو ما يفسر حماس زعامة منظمة التحرير الى الارتماء في حضن الشراكة الاسرائيلية مقابل تبديد كل منجزاتها الوطنية ومصداقيتها العربية.

على الصعيد العربي اثار تراجع الموقف الرسمي الاردني عن تحفظاته التي ابداها لحظة اعلان الاتفاق السري، ولجوء هذا الموقف الى دعم الاتفاق التساؤلات بشأن خلفية هذا الموقف ويرى بعض المحللين ان ضغوطا امريكية مورست من اجل دفع الاردن الى تبني هذا الموقف الذي لم يغلق الباب امام استمرار منافسة منظمة التحرير، خاصة مع تورطها وتراجعها عن الثوابت. عن بعض الشؤون الفلسطينية وخاصة موضوع القدس.

الصراع على منظمة التحرير

ويتضح ان المعارضة الفلسطينية الوطنية والشعبية للاتفاق لن تقف عند حدود الاستهجان والاتهام. فمنذ نشر تفاصيل الاتفاق عمت المظاهرات الغاضبة كافة مخيمات الشتات الفلسطيني في لبنان وسوريا، كما انطلقت مظاهرات حاشدة في مخيمي البقعة والحسينات. ومن الصعب ان تسلم المعارضة لعرفات بان ينفرد بمنظمة التحرير ومؤسساتها ليمضي بها نحو الانتحار السياسي ولذلك سيكون العنوان الاول للصراع من يحتفظ بمنظمة التحرير، مؤسساتها وهيئاتها وصفتها السياسية والمعنوية والروحية، ومدخل ذلك من يحتفظ ببرنامجها السياسي كبرنامج معبر عن الطموحات الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. وفي السياق سيكون توقيع الاتفاق والطريقة التي يجري بها هذا التوقيع محطة حاسمة، اذ سيسعى عن المستحيل الاحتفاظ بكافة التعارضات الفلسطينية بين شريك للاسرائيليين في مشروع اقليمي وبين متمسك ببرنامج الحقوق الوطنية تحت سقف واحد. ولذلك من المتوقع ان تلجأ الفصائل الوطنية الى مختلف اشكال التصعيد السياسي والعسكري والجماهيري في مواجهة المشروع الجديد.

شعث راغب بزيارة غزة وأريحا عاجلاً !!

كشفت مصادر سياسية اسرائيلية النقاب عن ان الدكتور نبيل شعث طلب من شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي خلال المحادثات التي أجراها معه في الأيام الأخيرة في إحدى العواصم الأوروبية السماح له بزيارة اسرائيل وذلك بحجة انه يريد زيارة مدينتي غزة وأريحا للاطلاع عن كثب على الأوضاع في المدينتين المذكورتين اللتين ستخضعان للحكم الذاتي الفلسطيني. وكان رد بيرس على طلب الدكتور شعث ايجابياً. إلا انه طلب تاجيل هذه الزيارة بعض الوقت لأسباب أمنية وقال بيرس أن هناك ترتيبات أمنية سيتم اتخاذها قريباً.

غور لن يسمح بدخول قوات الأمم المتحدة

نقلت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية عن موردخاي غور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي قوله أن اسرائيل لن تسمح لقوات من الأمم المتحدة بالدخول الى الضفة الغربية وقطاع غزة ولا حتى لمدينتي غزة وأريحا، وأن قوات الجيش الاسرائيلي هي نفسها التي ستتولى الحفاظ على أمن اسرائيل وأمن المستوطنين اليهود في هذه المناطق.

واضاف نائب وزير الدفاع أن الحكم الذاتي سيتم تطبيقه في مدينتي غزة وأريحا بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع منظمة التحرير الفلسطينية. لكن قوات الجيش الاسرائيلي لا تنوي الخروج من مناطق الضفة والقطاع حتى بعد التوقيع على الاتفاق مع المنظمة.

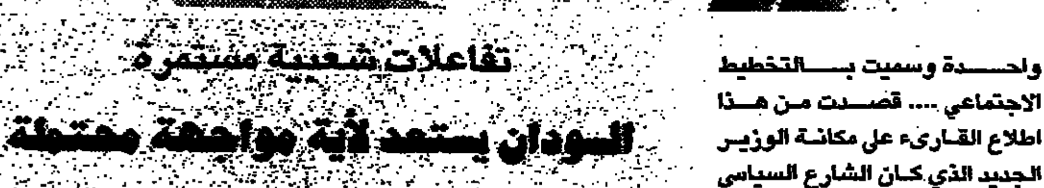
حاخام اسرائيلي : غزة وأريحا يهوديتان

نقلت صحيفة هتسوفيه الاسرائيلية عن الحاخام اليعازر فيلدمان « عضو كنيست سابق » قوله أن لليهود حقوقاً تاريخية في مدينتي غزة وأريحا. والدليل على ذلك هو وجود كنس يهودية قديمة في هاتين المدينتين وأنه ليس من حق حكومة اسرائيل برئاسة أسحق رابين تسليم هاتين المدينتين للعدو « العرب ».

وأضاف الحاخام فيلدمان أن حكومة اسرائيل برئاسة رابين ارتكبت خطأ فادحاً جداً عندما وافقت على الجلوس والتحدث مع الارهابيين. وتوصلت الى اتفاق سلام معهم. وأنا أتساءل : عن أي اتفاق وعن أي سلام يدور الحديث؟ سلام مع « ارهابيين » ؟ سلام مع قتلة اليهود ؟ ومن يستطيع أن يؤمن بهذا؟

وقال الحاخام فيلدمان : ان من يسمح « للارهابي » بالاقامة والبقاء في أرض اسرائيل الكاملة فهو خائن.

ماذا وراء مهمة المبعوث الدولي للسودان



الخرطوم ـ من كمال حسن

ماذا وراء تعيين مبعوث للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بالسودان ...؟ وماذا وراء هذه الزيارة التي اعترض عليها السودان في بداية الأمر ؟

وما هي المهمة الحقيقية لزيارة المستر تراكسلار مبعوث الأمين العام الى السودان هذا الأسبوع ؟... وهل تشبه زيارته هذه للسودان زيارته للصومال التي دخلتها القوات الأمريكية بعدها مباشرة...

كل هذه الأسئلة وغيرها مطروحة في الشارع السياسي السوداني وتختلف الأجوبة عليها من فريق لآخر...

الحكومة السودانية كانت في البداية قد رفضت زيارة هذا المبعوث لأسباب مهمة منها عدم استشارة الحكومة السودانية في الأمر برمته ... ثم غموض هذه المهمة وأهدافها غير الواضحة. ولأن التدخل الأمريكي الذي يتم تحت غطاء الأمم المتحدة أو غيرها تسبقه مهمات مثل هذه المهمة التي يقوم بها تراكسلار ـ مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة.

آخر تلك التدخلات. ما حدث في الصومال فقد قام المستر تراكسلار ـ كما يشاع ـ بمهمة مماثلة للمهمة التي يقوم بها في السودان بدعاوى المهام الانسانية ... وبمجرد رفعه لعقيرته ... دخلت القوات الامريكية الصومال ثم تمت تغطيتها بغطاء الشرعية الدولية والأمم المتحدة.

واكد لدى وصوله الخرطوم بداية هذا الأسبوع والتي التقى فيها عدداً من الوزراء ذوي الاختصاص ... أكد أن مهمته للسودان لا علاقة لها بأي جوانب سياسية وأنها انسانية بحتة، ومؤكداً أن الهدف منها تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين السودان والأمم المتحدة وفصائل حركة المعارضة الجنوبية فيما يتعلق بايصال الإغاثة للمتضررين في ديسمبر الماضي بنيروبي.

الحكومة السودانية على لسان وزير خارجيتها ووزير التخطيط الاجتماعي وهي وزارة انشئت حديثاً واسندت للأستاذ علي عثمان محمد طه نائب الأمين العام للجبهة الاسلامية التي كان يشغل امينها العام قبيل حركة ٣٠ حزيران يونيو ٨٩ الدكتور حسن الترابي ... ودمجت ثلاث وزارات في وزارة واحدة وسميت بالتخطيط الاجتماعي .... قصدت من هذا اطلاع القارىء على مكانة الوزير الجديد الذي كان الشارع السياسي السوداني يقول أنه كان يدير الحكومة السودانية من وراء الكواليس.

المبعوث الدولي تراكسلار بدأ بزيارات تفقدية لمناطق النازحين وبعض مدن الجنوب التقى خلالها بالعاملين في مجال الاغاثة ووضع برنامج اسعافي عاجل لاغاثة المناطق المتأثرة بالحرب بجنوب السودان وأعلن تراكسلار أن اتفاقاً في إطار اتفاقية نيروبي سيتم توقيعه لتنفيذ الاتفاقية السابقة.

المبعوث الدولي ومن باب التطمين اكد بأن خلق مناطق آمنة بخلاف الموجودة حالياً بجنوب السودان ربما يؤدي الى تعقيد القضية أكثر ولا ندري إن كانت هذه التصريحات وبالتحديد تصريح المناطق الآمنة في جنوب السودان حقنة تخدير أو محاولة لكسب ثقة السودانيين حكومة وشعباً أم أنها قناعة حقيقية للمستر تراكسلار.

المراقبون السياسيون في السودان ينتظرون انتهاء تراكسلار من زيارته ومهمته في السودان وما يسفر عنها من نتائج ...ويأملون أن لا تكون مثل زيارته للصومال قبيل الغزو الامريكي والتي يصر على نفيها. لكن من يسأله عنها في السودان.

تفاعلات شعبية مستمرة

السودان يستعد لأية مواجهة محتملة

جاءت ردات الفعل الشعبية السودانية عنيفة ومتواصلة بعد أن قررت الولايات المتحدة إضافة السودان الى قائمة خاصة بها للدول الراعية للارهاب. ومن المعروف أن هذه الخطوة الامريكية جاءت بعد مسلسل طويل من الاتهامات التي وجهتها للحكومة السودانية حول انتهاك حقوق الانسان، ووجود مجاعة في الجنوب وغيرها من الاتهامات التي أصبحت معروفة في السياسة الامريكية الجديدة، فهي تلك الخطوات التحضيرية التي تسبق التدخل المباشر، والذي يمكن أن يأتي تحت مظلة الأمم المتحدة، أو في إطار دعم المعارضة الداخلية أو غيرها. لتغيير نظام الحكم السياسي في بلد من البلدان، وذلك في إطار ترتيب أوضاع المنطقة لتتفق مع أهداف ومنطق النظام الدولي الجديد ذي القيادة الأمريكية.

وقد تعرض السودان لسلسلة طويلة من الضغوطات سواء عن المعارضة المسلحة في الجنوب أو المحاولات الانقلابية أو الضغط المصري عبر حلايب من الشمال، ولكنه استطاع الصمود في وجه كل هذه المحاولات.

وقد دعا المؤتمر الشعبي السوداني الى تظاهرة حضرها ما يزيد على ٦٠ الف سوداني أمام السفارة الأمريكية احتجاجاً على سياسة واشنطن التي تستهدف النيل من استقلالية وسيادة الشعب السوداني على أرضه. وقد طالب المتظاهرون، بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة، وأعلنوا استعدادهم للاستشهاد دفاعاً عن بلدهم.

وقد كان للاعلام السوداني تأثير كبير على التفاف الشعب السوداني حول حكومته، والتي كانت أبرز نتائجه الإقبال المتطوعين في الدفاع الشعبي هناك.

ومن الجدير بالذكر أن الجيش السوداني حقق تقدماً ملحوظاً في الجنوب في الآونة الأخيرة بعد أن استطاع إعادة السيطرة على مجموعة من المناطق الاستراتيجية والتي كانت خاضعة لسلطة المتمردين الجنوبيين.



البوسنة والهرسك

اتحاد ثلاثي فضفاض يهضم حقوق المسلمين!

مشروع السلام الجديد تجسيد لسياسة الامر الواقع

● من عمر سالم

وهم على مضض وافق مسلمو البوسنة والهرسك مؤخرا على مبدأ تقسيم الجمهورية التي ينتمون اليها الى ثلاث جمهوريات مستقلة يربطها اتحاد فضفاض لم تحدد طبيعته ولا حدود صلاحياته بعد.

ورغم ان المجتمع الدولي كان قد اعترف بهذه الجمهورية، ورغم انها اصبحت عضوا في الامم المتحدة وعدد آخر من المنظمات الدولية وتخضع في علاقاتها مع الدول الاخرى لقواعد واحكام القانون الدولي والاعراف المتبعة في العلاقات الدولية. ورغم انه تم استصدار العديد من القرارات الصادرة عن مجلس الامن الذي يدعم بقاء هذه الدولة موحدة. ويدعو المجتمع الدولي لحماية وحدتها وحقوق شعوبها وسكانها. الا ان المنطق الغربي القائم على قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة» كان السبب لجعل شعوب هذه الجمهورية وخصوصا المسلمين منهم، ضحية لتصفية حسابات غربية ـ غربية بين اوروبا والولايات المتحدة، وذلك في خضم الصراع المحتدم حول تقاسم النفوذ في اطار ما يدعى النظام الدولي الجديد.

فلم تجد الدول الغربية احراجا كبيرا في اعتبار الاعتداء الصربي من جهة والكرواتي من جهة اخرى على هذه الجمهورية، حربا اهلية داخلية، مما يترتب عليها التعامل مع المشكلة بطريقة مختلفة من حيث الاساس. تتفق مع المشروع الاوروبي ـ الامريكي «الذي على ما يبدو تم التوصل اليه مؤخرا وكانت نتيجته مشروع تقسيم البوسنة والهرسك المقترح» حيث اختفت جميع الاشارات السابقة الى الاعتداء الصربي على الجمهورية والذي على اساسه تم فرض حظر كامل على جمهورية الصرب في شهر نيسان الماضي، وذلك عندما رفض الصرب خطة فانس ـ اوين التي تبقي الجمهورية في اطار موحد رغم لا مركزية الحكم فيها.

ويعتقد المراقبون ان الصرب رفضوا خطة فانس ـ اوين انذاك معتمدين على الموقف الاوروبي الذي لم يتبن الخطة بشكل كامل نتيجة خلاف مع الولايات المتحدة، حول مستقبل المنطقة والترتيبات المختلفة فيها. ولذلك فشلت خطة فانس ـ اوين والتي اقترحت تقسيم الجمهورية الى عشر وحدات ادارة ذاتية ضمن سلطة موحدة فيدرالية، نتيجة الرفض الاوروبي لها وليس الرفض الصربي.

لقد دفعت شعوب هذه الجمهورية ثمنا باهظا للخلاف الاوروبي ـ الامريكي في وجهات النظر حول حدود ونفوذ كل منهما في منطقة البلقان.

ان المشروع الاخير الذي تجري حاليا المفاوضات حوله في جنيف بين الاطراف الثلاثة وبرعاية الوسطين الدوليين يقترح تقسيم الجمهورية الى ثلاث دول مستقلة يكون فيها ٥٢٪ من مساحة الجمهورية دولة للصرب و٣٠٪ دولة للمسلمين و١٨٪ دولة للكروات.

ويرى المراقبون ان الاقتراح المقدم اخذ على اساس ميزان القوة العسكرية المفروض على الارض هناك. فالصرب لا يشكلون اكثر من ٣٥٪ من السكان، والكروات اقل من ٢٠٪ بينما يمثل المسلمون حوالي ٤٥٪ من سكان الجمهورية. ولكن الصرب يسيطرون على حوالي ٧٠٪ من مساحة الجمهورية الان وذلك لان الحكومة الفيدرالية اليوغسلافية في بلغراد عندما انهارت يوغسلافيا والتي كان يسيطر عليها الصرب قامت انذاك بوضع جميع القوات العسكرية واسلحتها وممتلكاتها بما في ذلك المطارات العسكرية وسلاح الجو الذي كان على ارض هذه الجمهورية تحت قيادة المليشيات الصربية هناك، فتحول فجأة الجيش الشعبي اليوغسلافي الذي كان محل اعتزاز جميع مواطني الجمهورية الى جيش احتلال. يسيطر على معظم اجزاء الجمهورية ما عدا المدن الكبيرة التي كانت الثكنات العسكرية اصلا موجودة على اطرافها وليس بداخلها. فبقيت منذ ذلك الوقت محاصرة كما هي. ولذلك ما حدث هو اعتداء صربي واضح وصريح على هذه الجمهورية وليس حربا اهلية داخلية. والاخطر من ذلك على مستقبل شعوب هذه الجمهورية وخصوصا المسلمين منهم هو محاولة الشعوب الغربية تجسيد هذا الواقع والاعتراف الدولي به.

فلا يخفى على احد ان جمهورية كرواتيا تشرك بشكل مباشر وحدات مسلحة من قواتها ليس لحماية الكروات البوسنيين فحسب وانما للسيطرة على ما يمكن السيطرة عليه من ارض هذه الدولة على اعتبار ان الجزء الذي سيحصل عليه الكروات في البوسنة والهرسك سيكون عمقا استراتيجيا هاما للمناطق الكرواتية المحاذية للبحر الادرياتيكي. ولذلك استطاعت القوات الكرواتية السيطرة على حوالي ٢٣٪ من اراضي الجمهورية.

بينما بقي المسلمون محاصرين في المدن الكبرى ولا يقع تحت سيطرتهم سوى ٧٪ من مساحة الجمهورية فقط. علما ان الرئيس علي عزت بيغوفتش فاز في الانتخابات الرئاسية الحرة الاخيرة كرئيس لكامل الجمهورية وليس للمسلمين فحسب. لان برنامجه الانتخابي وتوجهه السياسي العام كان يناسب الغالبية من مواطني الجمهورية بغض النظر عن انتمائهم. وان اكبر دليل على ذلك انه حصل في عدد كبير من المناطق الصربية على عدد من الاصوات التي تفوق تلك التي حصل عليها مرشح الرئاسة الصربي انذاك وفي عدد كبير من المناطق الكرواتية كذلك.

وبناء على ما تقدم فان قبول المسلمين بالمشروع الاخير المذكور من حيث المبدأ ما هو إلا انسياق مع سياسة الامر الواقع الذي تعمل الدول الغربية على فرضها عليهم منذ فترة ومن اجل وقف معاناة هذا الشعب الذي فاقت معاناته كل التصورات والتوقعات.

ومن الجدير بالذكر ان الصرب وافقوا على المشروع بشكل كامل بينما رفضه الكروات وطالب المسلمون باجراء بعض التعديلات في الحدود خصوصا في مناطق شرقي البوسنة. ومن المتوقع ان تستمر المفاوضات مدة طويلة حتى تتمكن جميع الاطراف من الموافقة عليه. ويعتبر المسلمون الطرف الاقل قدرة على المناورة، نتيجة الحصار المفروض على جميع مناطقهم.

الصومال

امام الالتفاف الشعبي حول عيديد

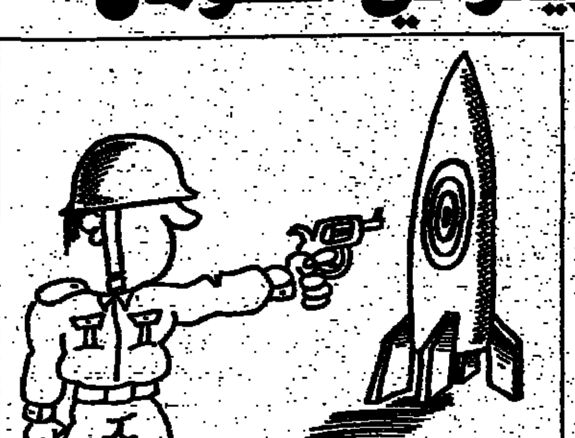
فشل المارينز في الصومال

تتابع الغالبية الساحقة من المراقبين تطور عمليات الامم المتحدة في الصومال وخصوصا بعد ان قامت الولايات المتحدة بارسال اعداد كبيرة من قوات للمارينز الامريكية، والمجهزة باسلحة خاصة، وذلك من أجل المساعدة على اعتقال الجنرال الصومالي المعارض للوجود الاجنبي هناك، محمد فرح عيديد، والذي تحمله الامم المتحدة والادارة الامريكية المسؤولية عن مقتل عدد من الجنود العاملين في اطار عملية «يونصيوم ٢»، كان اخرهم مقتل اربعة من الجنود الامريكيين في مقديشو، وقد اعلنت الولايات المتحدة ان قواتها ستقوم في اطار الامم المتحدة باعادة الامن والاستقرار الى هذا البلد، وان هذا في المرحلة الحالية يتوقف على القاء القبض على عيديد باعتباره العامل الوحيد الذي يعرقل عملية اعادة الامل في هذا البلد.

وكانت الادارة الامريكية قد استخدمته سلاحا لتغيير التوازنات الداخلية بين مجموعة الفصائل المتحاربة هناك، ولكن اثناء محادثات اديس ابابا لم يحصل على ما يريد في عملية اقتسام السلطة وعملية اعادة بناء الدولة، ولذلك انقلب ضد التواجد الامريكي بشكل خاص والاجنبي عامة، مما حقق له شعبية كبيرة في داخل الصومال، حوله الى بطل شعبي، واصبح سلاحه الاحتماء بالشعب والمعارضة الشعبية اكثر من الاعتماد على المواجهة المسلحة مع القوات الدولية المتواجدة هناك، وهو ما يزعج الولايات المتحدة اكثر فاكثر.

وقد نفذت جماعة عيديد مجموعة من العمليات العسكرية الناجحة ضد التواجد الاجنبي داخل الصومال وحتى خارجه على القواعد والمطارات العسكرية في البلدان المجاورة التي تستخدمها القوات الدولية.





فقد قام الثوار الصوماليون التابعون للمعارضة التي يقودها عيديد بتنفيذ هجوم ناجح على مطار للقوات الامريكية في كينيا. قتل خلاله طيار امريكي، كان اول طيار يعود الى واشنطن قتيلا، منذ بدء عملية «اعادة الامل». وكانت الاسبوع الماضي قد اعلنت بعض المصادر الامريكية ان الثوار الصوماليين قاموا بهجوم على مخيم للاجئين قرب مطار عسكري في كينيا، والذي تبين فيما بعد انه هجوم على المطار وليس المخيم.

وقد اصابت قذيفة اطلقت من جنوب مقديشو طائرة هيلكوبتر امريكية الاسبوع الحالي اثناء تحليقها فوق المدينة، مما دفع القوات الامريكية لتكثيف دورياتها العسكرية فوق المنطقة.

وقد قامت القوات الامريكية الاسبوع الماضي بعملية انزال على بعض المباني التابعة للامم المتحدة في العاصمة مقديشو. وقامت باعتقال ثمانية من الموظفين الدوليين العاملين فيها. ورغم انه كان من المتوقع ان تثير هذه العملية ردود فعل مختلفة الا ان غالي الامين العام للامم المتحدة، اعلن انها عملية عادية وانها تحدث باستمرار في كثير من الاحيان في مناطق اخرى مثل كمبوديا ونيكاراغوا والسلفادور وغيرها، وتفيد التقارير الصحفية الواردة من هناك انه تم اخلاء سبيل موظفي الامم المتحدة بعد ان تم التأكد من انهم ليسوا مساعدي عيديد، باعتبار ان العملية استهدفت «كما ذكرت مصادر البيت الابيض» القاء القبض على مساعدين للجنرال المطلوب.

وقد اعترفت الادارة الامريكية ان هناك صعوبة بالغة في القاء القبض على عيديد، نتيجة لحالة الفوضى الكبيرة التي تسود البلاد هناك، ورغم ذلك فقد دافع كلينتون عن هذه العملية الفاشلة التي تمت بداية الاسبوع الماضي والتي من المنتظر ان يناقشها الكونغرس الامريكي هذا الاسبوع.

ويرى المراقبون الامريكيون ان الولايات المتحدة ستكون بحاجة لابقاء تواجد دائم لها في الصومال اذا ما رغبت في تسيير الامور بالاتجاه الذي تريده، ولكن هذا سيكون مكلفا جدا للادارة، ولذلك اعتبر بعض السياسيين الامريكيين ان خطوة ادارة كلينتون في الصومال كانت غير محسوبة بشكل جيد، والعديد منهم يعتبرها عملية فاشلة.

حوار مع د. هشام غصيب

المجتمعات ما قبل الرأسمالية والتابعة

اشتراكية أم حركة تحرر قومي

يعد د. هشام غصيب واحداً من القلائل في الأردن ــ بل يوشك أن يكون الوحيد ــ الذين ينشطون في الحقل النظري كماركسيين، وينشرون بانتظام مساهمات متفرقة موضوعها الرئيسي جدل الوعي ونظرية المعرفة بوصفها الاساس لتفنيد ومقارعة البنيان الأيديولوجي ـ الثقافي ـ المعرقي السائد.

ومن الأيديولوجيا ينتقل هشام غصيب الى السياسية وهنا تبدأ التباينات في الاجتهاد لتصبح أكثر ملموسية.

في هذا اللقاء الذي أجراه ربحي شتات من الجمعية الفلسفية الأردنية لصالح الأهالي ينتقل د. غصيب الى القضايا المباشرة المطروحة ليقدم بعض الآراء بشأنها.

*** دكتور هشام غصيب قبل أن نبدأ الحوار أرجو أن تقدم نفسك للقراء.**

ـــ هشام غصيب مواطن عربي مسحوق يعيش في مجتمع ممزق تابع تنخره تناقضات التاريخ برمتها، تعرض في مرحلة حاسمة من حياته لصدمة الثقافة الغربية المعاصرة، فقذفته من موقع طبقي الى موقع طبقي نقيض، وهو الآن منغمس فكرياً ووجدانياً في هذا الموقع الطبقي النقيض.

*** هل تقصد بالموقع الطبقي النقيض موقع الطبقات الشعبية؟**

ـ نعم، تماماً. فلقد كنت أنتمي فكرياً ووجدانياً الى الشرائح البرجوازية المرتبطة بالفئات الحاكمة، فنقلتني الصدمة ـ صدمة المواجهة مع الثقافة الغربية، في شكلها البريطاني ـ الى موقع الطبقات الكادحة التي تحمل في بنيتها الداخلية مشروعاً حضارياً نقيضاً لما هو سائد.

« دور الطبقات الشعبية »

*** كيف ترى مستقبل الطبقات في الوطن العربي ؟ وهل ترى بأن لديها القدرة على حمل برنامج ثوري يسهم في التغيير؟**

ـــ من المفارقات التي نشهدها في الوطن العربي اليوم هو تحلل وتآكل البنى القديمة القائمة على العلاقات الاجتماعية القديمة، دون أن يحل محلها روابط وبنى عصرية واضحة المعالم، فلدينا في الوطن العربي عملية متسارعة من البلترة، من دون أن يصاحب ذلك تكون بروليتاريا صناعية محددة المعالم. لدينا هجرة مكثفة من الريف الى المدينة من دون أن تتحول هذه الجماهير الفلاحية الى بروليتاريا منظمة. إن هذا الأمر مزعج، إنها عملية تفكك واندثار للمجتمع برمته.

ولكن وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الحالة ليست شمولية. فهناك جيوب انتاجية في الوطن العربي تتضمن قوى اجتماعية متطورة، يمكن أن تشكل نواة لحركة قومية أصيلة تقود الجماهير المهمشة انتاجياً على درب الاستقلال والتحرر القومي والتنمية على غرار ما حصل في الصين..

*** لماذا الصين بالذات؟**

ـ هناك خصوصية في الوطن العربي، ولكن هناك وجه شبه بين العالم الصيني والعالم العربي، ذلك أن العالم الصيني تعرض لهجمة شرسة في مطلع هذا القرن. تذكرنا بالهجمة التي تعرض لها الجزء العربي من الدولة العثمانية بتقسيمه بين القوى الاستعمارية آنذاك. وهو نفس الشيء الذي حاولته القوى الامبريالية في الصين، لقد أدت الهجمة الشرسة على الصين الى تشريد أعداد كبيرة من الفلاحين وتجريدهم من أراضيهم وعلاقتهم التقليدية، فلم تكن تشكل البروليتاريا في الصين آنذاك سوى نسبة ضئيلة من السكان، ولكنها كانت كافية لنشوء حركة تحرر قومي أصيلة.

*** بمناسبة الحديث عن التحرر القومي الذي حققته الصين بالانفكاك من التبعية والاستقلال السياسي، فإن بعض الباحثين يرى بأن الثورة البلشفية كانت كذلك ثورة للتحرر القومي من منظور اشتراكي. لذلك فهم يعتقدون بأن حركة التحرر العربية يجب أن تكون حركة وحدوية اشتراكية، بمعنى أنه لا يمكن إقامة الاشتراكية إلا بالتلازم مع الوحدة، والسؤال هنا ما مدى اتفاقك مع هذا الرأي وماذا يمكن أن تضيف إليه؟**

ـــ من أوائل من طرح فكرة أن ما يسمى للثورات الاشتراكية كانت ثورات للتحرر القومي هو المفكر المصري المعروف سمير أمين إذ يرى سمير أمين أن هذه الثورات في جوهرها هي ثورات شعبية تنموية هدفها الحقيقي التنمية العصرية المستقلة الهادفة الى سد الحاجات الاجتماعية والتاريخية الاساسية لجماهير العالم التابع، وإن كان هدفها المعلن تحقيق الاشتراكية في بلد واحد، فالهدف المعلن في هذه الحالة هو مجرد تعبير أيديولوجي عن هدف مستتر هو اللحاق بركب التقدم الحديث. هذا هو جوهر التصور الجديد لسمير أمين بصدد الثورات الاشتراكية في القرن العشرين.

لكنني أرى أنه ليس هناك تناقضاً حقيقياً بين هذا الطرح والطرح اللينيني التقليدي، فلا يمكن فهم التحرر القومي في ظروف امبريالية القرن العشرين من دون تصور واضح لأزمة الرأسمالية والثورة العالمية وسيرورة الانتقال الى المجتمع الشيوعي: إنها عملية واحدة في النهاية. فالتبعية هي شكل ظهور الرأسمالية في بلدان المحيط، ومن ثم فإن التحرر من التبعية هو جزء من التحرر العالمي من النظام الرأسمالي.

لكنها بالطبع سيرورة معقدة لا يجوز اختزالها الى مجرد نموذج فقير يعبر عن جانب واحد من كيان معقد.

أما بالنسبة الى الوطن العربي فإن الصورة الاساسية التي تتمظهر بها التبعية للمراكز الرأسمالية هي التجزئة والقطرية، فالتجزئة هي الآلية الرئيسية للهيمنة الامبريالية الرأسمالية على الوطن العربي، لقد سعت الامبريالية منذ مطلع القرن الى تفتيت الجماهير العربية على جميع المستويات والصعد حتى يتسنى لها التحكم بالموارد المادية والبشرية للأمة العربية بما فيها ذلك لجم قواها الانتاجية، وقد سخرت الامبريالية الغربية لهذا الغرض آليات متنوعة كان في مقدمتها الكيان الصهيوني وعدد من الشرائح الاجتماعية المحلية، والقوة العسكرية والبوليسية المباشرة كما حصل مع العراق وليبيا ولبنان.

وفي ضوء هذا التوصيف فإن الحركة النقيض لسيرورة الهيمنة الامبريالية هذه، أعني حركة التحرر القومية ينبغي أن تتحلى بالسمات الرئيسية الآتية حتى يتسنى لها تحقيق مهمات التحرر القومي:

١ ـــ ينبغي أن تكون وحدوية، اي تجابه سيرورة التفتيت التي تغذيها الامبريالية الغربية بسيرورة وحدوية تخلق من الجماهير العربية قوة متماسكة قادرة على الفعل التاريخي.

٢ ـــ ينبغي أن تكون اشتراكية حيث إن القضية الأولى التي تجابهها هي قضية الملكية، فالملكية هي أساس الصراع، لذلك فإن المطلوب من حركة التحرر القومي العربية أن تغير علاقات الملكية والانتاج في الوطن العربي بما يضمن نقل ملكية هذه الموارد من الامبريالية الى مؤسسات ديمقراطية تمثل إرادة الجماهير الشعبية. وهذا إجراء اشتراكي ديمقراطي في جوهره.

وعلى هذا الاساس فإن حركة التحرر القومي العربية ينبغي أن تكون اشتراكية وديمقراطية بالمعنى العمالي الشعبي.

٣ ـ ولما كانت مهمة حركة التحرر القومي تغير علاقات الانتاج في المجتمع العربي فإن هذه الحركة ينبغي أن تكون ثورية تسعى الى إقامة دكتاتورية الكادحين العربية أي الى إقامة دولة عربية ديمقراطية موحدة تمثل الغالبية الكادحة وتسعى الى تغيير علاقات الانتاج في الوطن العربي بما يحقق التنمية المستقلة لصالح الأغلبية الكادحة.

٤ ـ من ثم ينبغي أن تكون تنموية أي أن تسعى الى تسخير الموارد العربية وفق خطة علمية ومدروسة تنفذ ديمقراطياً من قبل الجماهير الشعبية لصالح تطور الجماهير والمواطن العربي، أي التوزيع العادل للثروات العربية على كامل أبناء الأمة العربية بما يضمن امتلاك الجماهير للثروة.

٥ ـ ينبغي أن تتحلى حركة التحرر العربية بعقل علمي نقدي قادر على تحقيق هذه المهمات ومعرفة شروط تحقيقها. أي ينبغي أن يكون عقلاً مادياً جدلياً ليس بالمعنى السوفياتي الدغمائي وإنما بالمعنى الماركسي الأصلي.

لذلك يمكن القول بأن حركة التحرر القومي العربية هي في جوهرها حركة وحدوية اشتراكية.

« أيديولوجيا سوفيتية وليس ماركسية »

*** مما سبق هل تعتقد بأن ما طبق في الاتحاد السوفياتي لم يكن تماماً هو الماركسية؟**

ـــ أولاً لا أحبذ نعت التطور السوفياتي بالتجربة السوفياتية فهي لم تكن تجربة، حيث إن التجربة تتم تحت ظروف نتحكم بها، أما التطور السوفياتي فقد تم تحت ظروف تاريخية صعبة أبعد ما تكون عن الظروف الصعبة الى تحويل الدولة السوفياتية من دكتاتورية عمالية (وهي الأدوات الصالحة لتحقيق الاشتراكية) الى دكتاتورية بيروقراطية تنموية (وهي الأدوات الصالحة لتحديث المجتمع المتخلف لكنها ليست صالحة لتحقيق الاشتراكية). وقد أدى هذا التحول الى تحويل فكر الحزب الحاكم من الماركسية بوصفها علماً ثورياً متجدداً أبداً الى أيديولوجيا دغمائية تتناسب وطبيعة البيروقراطية الحاكمة ومهماتها التاريخية. لذلك من الضروري في هذه المرحلة التفريق جيداً بين الماركسية والايديولوجيا السوفياتية. إن الذي إنهار هو الايديولوجيا السوفياتية وليس الماركسية، فقد جاءت الأحداث السوفياتية الأخيرة معززة ومدعمة للماركسية، حيث إن الماركسين هم أول من توقع حدوث ما حدث «تروتسكي، ماندل، سمير أمين وغيرهم».

*** هل يعني ذلك اتفاقك مع وجهة نظر بعض الباحثين التي تقول بأن انهيار الاتحاد السوفياتي، كان نتيجة منطقية لعدم ماركسية البناء الذي ساد في تلك المنظومة؟**

ـ لم تكن ثورة أكتوبر خطأ، فليس هناك ما يحتم وفق النظرية الماركسية أن تقوم الثورة الاشتراكية في اكثر البلدان الرأسمالية تقدماً. إن تحقيق الاشتراكية يستلزم تطوراً رأسمالياً معيناً.

أما قيام الثورة الاشتراكية فهو لا يستلزم القدر ذاته من التطور فالشرارة قد تنطلق في مجتمع رأسمالي متخلف وتتسع عالمياً.

وهذا هو جوهر مفهوم أضعف حلقة في السلسلة الذي ابتكره لينين على أساس الاستعمال المبدع والذكي للنظرية الماركسية. ولقد اثبتت الأحداث صحة هذا التطور. إذ إن الثورة العمالية قامت في البلدان المتخلفة. لكن اخفاق هذه الثورات في الامتداد الى المراكز الرأسمالية المتطورة هو الذي أدى الى إخفاق الحركة الشيوعية العالمية في تحقيق الاشتراكية. سواء في الاتحاد السوفياتي أو في غيره.

إن القضية الأساسية في إخفاق الحركة الشيوعية في تحقيق الاشتراكية ليس مرده الى الايديولوجيا، وإنما مرده الى جملة من العوامل المادية المعقدة، ومعنى ذلك إن تصفية الماركسية في الدولة السوفياتية والاستعاضة عنها بالايديولوجيا السوفياتية لم يكن بسبب اخفاق الحزب الشيوعي السوفياتي في تحقيق الاشتراكية وإنما كان نتيجة لتصفية دكتاتورية البروليتاريا السوفياتية على يدي البيروقراطية السوفياتية التنموية.

ولكن ينبغي الاشارة هنا الى أن هذه البيروقراطية حققت الكثير من النجاحات التي لا يجوز التقليل من أهميتها التاريخية. فصحيح إنها لم تحقق الاشتراكية لكنها لم تكن مهيئاة في بنيتها الداخلية لتحقيق ذلك. لذلك لا عجب أنها اخفقت في ذلك. فالاشتراكية كانت وهمها الايديولوجي وليس مشروعها التاريخي الحقيقي، أما مشروعها التاريخي الحقيقي فقد كان تصنيع المجتمع السوفياتي وتحديثه وحمايته من الهيمنة الامبريالية. وقد نجحت البيروقراطية السوفياتية في ذلك ايما نجاح، لذلك يمكن القول إن الحركة الشيوعية العالمية كانت أعظم حركة تنموية وحركة تحرر وطني في التاريخ. وبعد أن حققت مهمتها التنموية كان من الطبيعي أن تنهار هذه البيروقراطية وأن تغير من بناها الداخلية، حيث إن تطور قوى الانتاج استلزم مثل هذا التغير في علاقات الانتاج. وعلى هذا الاساس، فقد كان هذا التغير تأكيداً لصحة النظرية الماركسية وفاعليتها، لا دحضاً لها ودليلاً على فشلها كما تدعي أبواق الدعاية البرجوازية.

« حوار التيارات »

*** طرح بعض المفكرين العرب مشروعاً للحوار بين التيارات الفكرية الرئيسية الثلاثة في الوطن العربي: التيار اليساري والتيار القومي والتيار الاسلامي. والسؤال الذي يبرز هنا في اعتقادك الى أي مدى نجحت هذه المحاولة في إيجاد أسس مشتركة للحوار بين هذه التيارات الثلاثة؟**

ـ أظن انه من الخطأ أن تصنف التيارات السياسية الاجتماعية على أساس صبغتها الايديولوجية. فالذي يجمع بين اليساريين العرب معاً ليس أكثر من لفظة. وكذلك الحال بالنسبة للاسلاميين. أما من حيث المضمون فهناك اختلافات كبيرة بين الفئات المختلفة التي تتسم بالصبغة الايديولوجية ذاتها، ولذلك يجدر أن تجري تصنيفاتها السياسية على أساس أكثر عمقاً من الصبغة الايديولوجية. وأن تحدد تحالفاتها على أساس المضمون الاجتماعي والسياسي الفعلي، لا على أساس الألفاظ والصبغة الأيديولوجية. والممارسة الفعلية هي التي تدلنا على هذا المضمون، وعلى سبيل المثال، فإن الذين يتغنون بالديمقراطية والذين حولوها الى صنم أيديولوجي هم أول من يخونونها ويتواطأون على تطبيقها.

وأما الذين يصرون على تحديد معناها وحدودها وعلى ربطها بالقضايا الكبرى كالوحدة والاشتراكية والتحرر القومي، فهم الذين يتصدون في العادة ببسالة للدفاع عنها وحمايتها، بالنسبة الى مفهوم الحوار بين التيارات السياسية المختلفة، فإني أرى أنه في أساسه مفهوم برجوازي ليبرالي زائف يغيب علاقة المحاورين بالطبقات والصراعات الاجتماعية. والبديل العلمي لمفهوم الحوار هو مفهوم الصراع على الصعيد الفكري أو النقد بمعناه الماركسي. فالنقد هو سبيلنا الى بناء الوعي المطلوب لتنفيذ المهمات المطلوبة. إنه أداة رئيسية من أدوات التغيير الثوري المنشود. ولا أعني بالنقد نقد الغير فقط وإنما نقد الذات أيضاً، إن النقد هو العنصر الاساسي في عملية إنتاج المعرفة الثورية اللازمة لانجاز المهمات التاريخية. فالنقد وبناء الوعي النقدي هو المطلوب.

*** لقد تكلمت باسهاب عن حركة التحرر القومي العربية وسماتها الرئيسية، وأكدت على دور الوعي النقدي المميز في ممارساتها، فما هي الوسائل الفكرية الثقافية لبناء عقل حركة التحرر القومي العربية؟**

ـ إن الوسيلة الثقافية الرئيسية لبناء عقل حركة التحرر القومي العربية هي ما أسميه بالاستغراب، أي نقيض الاستشراق. وهو في جوهره استنطاق منظم للثقافة الرأسمالية الغربية، أي نقد لها من موقع النقيض، موقع طلائع الجماهير الكادحة في الأطراف الرأسمالية، ومحاولة استيعاب هذه الثقافة نقدياً من أجل تخطيها وحل تناقضاتها، لقد مثلت هذه الثقافة بما تضمنته من علوم وأفكار فلسفية جديدة ثورة كبرى في تاريخ الوعي البشري نقلته من المحدود الى اللامحدود، لذلك فهي تمثل تحدياً صارخاً لوعي حركات التحرر القومي في الأطراف، وبخاصة في الوطن العربي. لكن الاستغراب ليس مسألة استيعاب الآخر في الفكر الغربي، وإنما هو محاولة تفجير الوعي العربي السائد بصورة متواصلة عبر استنطاق الفكر الغربي بوصفه عضوية فكرية مترابطة استنطاقاً نقدياً يقود الوعي التحرري العربي الى موقع متقدم في الحضارة الحديثة ينسجم مع موقع حركة التحرر القومي العربية ومهماتها التاريخية، إنه ليس توكيداً أو تظهيراً للذات العربية، كما هو الحال مع الاستغراب عند حسن حنفي وإنما هو تفجير مستمر ونقض مستمر للذات من أجل بناء الأداة الفكرية اللازمة للتحرر القومي.

انتاج متميز لشركة درويش الخليلي في مجال الالكترونيات

تعمل على انشاء مصنع للسيارات يغطي انتاجه الشرق الاوسط

تعتبر شركة درويش الخليلي من الشركات الوطنية الهامة خاصة في مجال الالكترونيات. وفي حديث مع السيد اسامه درويش الخليلي مدير عام شركة تلفزيون غولد ستار قال عن تاسيس الشركة:

تأسست الشركة عام ١٩٥٨. وكان نشاطها خاصا بالاستيراد والتصدير ووكلاء لشركات بريطانية وامريكية مختصة في الغسالات والتلفزيونات. وبدأ عندنا التفكير بانشاء مصنع للثلاجات وكان نبراسنا في مقولة سمو الامير الحسن: آمل ان يصبح الارد سنغافورة العرب. واتفقنا مع شركة اكما على اخذ الامتياز منها. وباشرنا العمل في نهاية ١٩٨٨. وكانت البداية صعبة وشاقة وبالاخص بالنسبة لمواطنينا الذين يفضلون الاجنبي على المحلي. وقمنا بالمشاركة بعدة معارض دولية مختارة بعناية في العالم. وركزنا على التصدير. ففي سنة ١٩٩١ على سبيل المثال صدرنا الى الاتحاد السوفيتي ١٠ الاف ثلاجة اكما. ولاننا نملك النظافة العالمية من حيث جودة الصناعة ورخص الاسعار دوليا حققنا نجاحا عظيما دوليا. وبعد ثقة مواطننا الاردني بصناعاتنا ازداد الطلب علينا بشكل مضاعف. فمثلا اصبحنا ننتج حاليا اكثر من ٤ الاف تلفزيون سنويا. وتوسعنا في انتاجا ليشمل الغسالات والتلفزيونات والثلاجات وصوبات الكاز والغاز. وازداد دعم الغولدستار الكورية لنا بعد زيارة المستر رو رئيس الشركة للمملكة ولقائه بجلالة الملك الحسين وزيارته لمصانعنا. واصبحت مصانعنا الاضخم في الشرق الاوسط وتنوعت الموديلات المنتجة بشكل كبير جد. ا والمباحثات جارية الان للتصدير للدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي. واصبحت صناعتنا متكاملة ولم تعد تجميعية. وفي بداية عام ١٩٩٤ سيكون لدينا صفقات ضخمة لعدة دول عربية واجنبية.

وفي حديث للسيد درويش مصطفى الخليل عضو ادارة مجلس الشركات عن الكساد الحالي في العالم ومدى تاثيره على المنتوجات دوليا عن حيث الجودة والسعر قال:

بالنسبة لنا في بلد انعم الله عليه بالحسين وينعم بالاستقرار لا نعترف بالكساد لاننا لا نعرفه بل نحن في تقدم دائم في المبيعات. وحتى خلال حرب الخليج كنا في اوج تصديرنا. ومنتجاتنا تنافس بشكل حاد المنتجات اليابانية التي باتت تفتقر الى التطور الدائم لانهم انصرفوا الى تطوير الالات الدقيقة واجهزة الاقمار الصناعية. وتنافسنا ايضا معها بالاسعار نظرا لارتفاع سعر صرف الين الياباني. بالنسبة للصناعة الكورية فهي غالبا ما تاتي بتكنولوجيا يابانية واوروبية وامريكية وتقوم على تطويرها وتدخل بها تطورا جذريا نحو الافضل ويواكب العصر.

اما السيد خليل ابراهيم مدير فرع اليوبيل الجديد فتحدث عن طموحات الشركة المستقبلية وعن فتح فروع لها بالخارج فقال:

طموحاتنا تتمثل حاليا بفتح مصنع للسيارات يغطي انتاج الشرق الاوسط بحيث يكون الماتور والشاصي مستورداً وتركيزنا على البودي والفرش والاكسسوارات. ونوفر بهلها الاناقة والقوة معا. وستقوم بفتح مكاتب اقليمية في عدة دول عربية تتبعنا بمعدل ٨٠٪. وبالنسبة للدول الاجنبية فهناك اتصالات ومباحثات مع شركات عالمية لتمثيلنا في دولها وابدت هذه الشركات استعدادها لتنوب عنا. ووافقنا من حيث المبدأ. ولكن ليس لدينا الان اي صيغة قرار نهائي لان هناك مشاورات في مجلس ادارة الشركة بهذا الخصوص.

فنون

كلاكيت... تكريس لعصر الشباب في المسرح الاردني

● زياد جلال

لقد باتت واضحة التحولات الثقافية التي يشهدها الاردن في حقول فنونه وآدابه، بتصدر جيل الشباب هذه التحولات وقيادتها نحو الجديد، واضعا الفن في موقعه الحقيقي دافعا اياه لتحقيق وظائفه التي داعبها الركود لسنوات طويلة. ان الانطباع السائد في ان جيلا جديدا واعيا لمرحلته بدأ يتشكل ويتحول الى قناعة راسخة بعد كل نتاج ابداعي شاب. وعرض «كلاكيت» دليل على ذلك.

لقد قدم ابراهيم الكردي كاتبا وحسن سبايلة مخرجا، وفريق طليعي اخر. عرضا مسرحيا بعنوان كلاكيت. شارك في مهرجان مسرح الشباب الاردني الثاني وحصد اكثر من نصف الجوائز.

النص

الذي طرح موضوعا تقليديا وعولج بطريقة تلفت الانتباه يتحدث عن ازمة الانسان المعاصر في الوصول لمفاهيم الحياة الحقيقية، وعجزه عن التواصل مع الاخرين. واستطاع المؤلف ان يحيك من مواقف النص جملة دلالات متشابكة دائما تتوصل الى شيء ما. فكلاكيت «الشخصية المحركة للاحداث» رسام ويرتدي ملابس جنرال. اي انه صانع ورجل سلطة. اما كلاكيت -وهو مفهوم سينمائي- فيعني هنا انه يعطي الاذن للعالم بأن يبدأ الصيرورة ويبدأ الحياة. هذا الصانع خلق شخصيات معقدة. وخلق لديها الازمة ثم دفعها الى رحلة عذاب للتخلص من هذه الازمة. اذن هي السلطة التي تخلق الازمات وتلهي الافراد بحل تلك الازمات. وقد اعطى العرض طابعه السينمائي منذ اللوحة الاولى التي تصور الفرد الاخرس والاطرش والاعمى الذي يعيش على هامش الحياة ولا يتدخل في حل تناقضاتها.

واختار الكاتب شخصية السوريالي ليحملها افكاره، نظرا لان السوريالي هو الاكثر وعيا لعصره والاكثر معاناة من لظى الواقع، ولانه لا يهادن ولا يخاتل، عبثي ومتطرف بافكاره المنحاز لها. فكان ناجحا باختياره. وبدأنا نعيش رحلة السوريالي في البحث عن الخلود والحياة والجمال والقوة والعدالة... الخ مستفيدا الكاتب من النظريات الفلسفية والايديولوجية في العالم. وعجزت الشخصية عن امتلاك اي من هذه المفاهيم، اما بسبب تعنتها وعدم مهادنتها او بسبب من يمتلكها ويحتكرها للعبث بها. فاختار السوريالي الموت وحده حلا لكل تناقضاته. وخاض صيرورة اشار العرض بانها حتمية ولكن ليست حتمية قدرية وانما بدافع السلطة. اما الخلود فعرف ان امتلاكه سهل، عبر انجاب جيل جديد. وانتهى النص حيث بدأ. اغلق دائرة الحياة التي لا بد ان تكتمل ولا سبيل للخروج منها، لكنها مغلفة بالجمال والسحر.

الاخراج

لقد حمل النص مخرج ذكي يمتلك ادواته، حدد اسلوبيته الفنية منذ الدقائق الاولى وكان يعرف ما يريد. وبنى من جسد الممثل دلالات العرض ووظف هذه التقنية قدر استطاعته، ولم تقلل الحركات الزائدة من اهمية وسائله الفنية لانها حملت معنى دائما. والحركة الجسدية لديه مدروسة الى حد بعيد اعطاها اكثر من مستوى، فمنها ترجمة للكلام، ومنها ما يعكس الكلام لفضحه، ومنها ما هو مختلف لاسقاط دلالة على موضوع الكلام كالفارق بين الحركات المرافقة لكلمات «يما، داد، ماما، مام..» لكل حركة بعد اجتماعي واقتصادي منحته للشخصية.



الموسيقى

العنصر الثاني الذي حمل اهمية قصوى في العرض، هو الموسيقى التي صممها خليل بورني، لقد عبرت عن الاجواء المقصودة بعناصر فنية متقنة ومدروسة، اعطت الاحساس بالمهابة عندما تطلب الامر ذلك، اعطت الابعاد التاريخية والجغرافية عندما احتاج المشهد، لقد قدمت بفنية عالية وانسجمت مع الاخراج تماما، بحيث اعلى من شأنها واعلت من شأنه وكان العناصر داخل مختبر كل كان يعرف الهدف الذي يريد العرض بلوغه. وحملت الموسيقى بداخلها المؤثر الصوتي وانصهرا في وسيلة واحدة لم تنفصل.

اما الاكسسوارات:

فقد حافظت على المستوى الدلالي والجمالي في الوقت نفسه، وانصهرت مع بقية العناصر ليصبح العرض كلا منسجما، وعبرت عن اشكال عبثية فانتازية منتخبة من الواقع ومؤسلبة حتى انها جسدت الاشياء والمفاهيم التي لا يمكن تجسيدها في الواقع. واستطاعت ان تمنح لكل مشهد جوه الخاص، فاستحق محمد السوالقة لقب افضل ديكوريست الذي منحه في المهرجان، وقد صمم الازياء التي جاءت ايضا ذات دلالة عالية. واستطاعت ان تستفيد من عناصر كثيرة في الواقع، كالزي الشرقي بتنوعه والشركسي والغربي حسب طبيعة كل مشهد وموقف.

التمثيل

اما الممثلون فقد حافظوا على وحدة اسلوبية استطاع المخرج تعميمها على اجساد واصوات وتقنيات الممثلين واستطاعوا ايصال افكار المؤلف والمخرج دون خلل ظاهر، هذا لم يمنع من تفاوت المستويات فقد برز كل من ياسر المصري وباسم وجيه ورائد عودة بشكل ملفت للانتباه رغم انها تجربتهم الاولى، وحققوا حضورا متميزا مقارنة مع الممثلين الاخرين الاكثر تجربة.

بقي ان نقول بانه لم يعد بالامكان تجاهل جهد الشباب ووجدانهم الخلاق، لقد قدم حسن سبايلة وفريقه عرضا قارب الاحتراف، واثبت حضوره منذ العرض الاول للمخرج.

ملاحظة:

تم اختيار مسرحية كلاكيت لتمثيل الاردن في مهرجان المسرح التجريبي الدولي المنعقد هذه الايام في القاهرة.

*المحرر

فلاش

● محمد فرحان

افلام التلفزيون

على مدى اسبوعين قيض لي الجلوس امام شاشة التلفزيون لاحظى بمشاهدة فيلمين من افلام ايام زمان «الامريكية»، والفلمان يتحدثان حول فترة الثلاثينات من هذا القرن، من خلال قصة طفلين تطحنهما الفاقة الاقتصادية لينجرفا ويصير الصبي.

وأتساءل حول اهمية هذه الافلام، وهل هي من تلك التي حازت على جائزة من جوائز الاسوكار مثلا، ام ان مديرية البرامج في التلفزيون الاردني ارتأت ان في بثهما رسالة ترغب في ايصالها لاكبر عدد من الناس، بحيث ونتعلم ونتعلم كيف الطفلان وانتهى امر الطفلين واحد رجل عصابات والثاني ميتا، لذلك علينا الا نفكر وان نقبل بكل ما هو موجود.

ترى لماذا يصر التلفزيون دائما السير عكس حركة التاريخ التي تسير دائما الى الامام.

مجرد ملاحظة اهمس بها لذوي العلاقة، علهم يتذكرون اننا نشاهد برامج مختلفة لدول مختلفة ونستطيع المقارنة فهل من مجيب؟.

بالثقافية

● باسل طلوزي

« إنطعاج »!!

ساصلي على « عرفات » العام القادم، هذا وعد!!، لم لا، وقد تحققت اغلى امنياتي بعد طول انتظار:

غزة واريحا « أخيراً »!!

يباه!! ... أخيراً سيكون لي وطن ؟! ... ما كنت أصدق أن الشمس في متناول الأصابع الى هذا الحد !!. لا يهم الحجم، فمع طول المنافي والحصارات، صار جسدي مهيئاً للمسخ ولو بحجم نملة إذا شئت. ولا يهم كيف حصلت عليه. على العكس، فانا اشكر اولئك الصناديد من « رجالنا » الذين تجشموا « عناء » الحصار مع الصهاينة في قصر واحد أياماً طويلة ومرهقة في النرويج.

بل لقد بلغ الأمر بالمساكين حدّ تحمل « قرف » أن يتناولوا طعام الإفطار والغداء والعشاء بمعيتهم، ثم السهر، و« الشرب »، بل وأراهن - وهذا ما لم تذكره الصحف -، أنهم ناموا معاً على فراش واحد !!.. كل هذه التضحيات من أجلي ... من أجل أن ينجبوا لي وطناً ألقي عليه الرحال وأستريح ... يا لعظمتهم !!.

كفى ثرثرة عن الثمن ... لماذا « النق » ... أنا واثق تماماً أن الشهداء لن يغضبوا مما حدث، ما دامت النتيجة واحدة، فالمهم في حسابات دمهم أن تعود الأرض، وهاهي عادت !!... صحيح أنها ليست كاملة، لكن الرمز مهم جداً في هذه الحصيلة. ألم يكتف محمد بن القاسم بالدوس على حفنة من تراب الصين بدل فتحها؟!.

أما بالنسبة لثوابتكم وشعاراتكم. فبولوا عليها هي الأخرى. لماذا الجمود في عصر المطاط. ألا ترون أن الثوابت برمتها تغيرت في العالم بطرفة عين ؟ ....« إنطعجوا » سريعاً قبل أن « تنسطحوا » .... فالزمن زمن « الانطعاج » !!.

وليس مهماً من سيعود، فنحن سنعد « الحفنة » الباقية من شعبنا في المنافي، التي لا تتجاوز أربعة ملايين نسمة بأن نرسل لها باستمرار وفي كل المناسبات سمكاً من غزة، وبلحاً من أريحا.... أليس هذا هو مفهوم العودة في النهاية ؟!!.

هيا، بادروا من فوركم بإعداد أمتعتكم. فالوقت يمر سريعاً، وأخشى أن تتبخر غزة وأريحا إذا تأخرنا كثيراً، فمساحتهما أصغر من أن تتحمل الحر طويلاً!!.

أكرر: حمداً لله ... وسأصلي على « *عرفات* » !!

ليلة عربية خاصة مع حنظلة

● ايمان يوسف - دمشق

بمناسبة الذكرى السابعة لاستشهاد فنان الكاريكاتور ناجي العلي، وعلى خشبة مسرح القباني بدمشق، قدمت فرقة القدس المسرحية عرضها المسرحي، الخاص المستمد من سيرة ناجي العلي، ومن تأليف زيناتي قدسية ونبيل الملحم.

* نشوة وتأمل

ما ان تعلن النهاية حتى تبدأ بتلمس نفسك، فانت باق، هذا ما قدمه العرض المسرحي الجميل، نشوة وتأمل بهذا الواقع، بهمومه واشكالاته وتعقيداته، وهذا ما يقدمه النص الذي يتناول في حبكته الاساسية، شخصية حنظلة الذي يبدأ افعاله لحظة وصوله الى باب المقبرة اللندنية، التي دفن فيها ناجي العلي، وتنتهي عندما يدخل حنظلة المقبرة ليكتشف ان القبر خال لان ناجي تركه وعاد الى الجليل...!، لتبدأ رحلة في الانسان العربي متنقلة بين اخبار العرب، دخول حنظلة الى لندن، ضياع الانسان الفلسطيني ومعاناته للحصول على جواز سفر، طفولة ناجي العلي وتهجيره من وطنه، الديمقراطية، اغتيال ناجي العلي، الى جانب كل قضية من القضايا هذه يدخل العرض في الايديولوجيا والتنظير ولعن الواقع العربي.. الخ، ومن هنا يضيع الحدث الاساسي «ناجي» ليختزل في مشهدين، هذا الاختزال جاء نتيجة تعدد القضايا والمواضيع والحكايات وتكاثرها، مما ضيع ما هو اساسي واربك المشاهد وادخله في دوامة. فطغيان عنصر السرد على العقل وازدواجية السرد والفعل جعلت المكان والزمان يتوزعان الى مكانين وزمانين، وداخل هذين النسقين تتعدد وتتكاثر الامكنة والازمنة، تتعدد وتتكاثر المواضيع والحكايات.

فتدور الازمنة والامكنة بشكلها العشوائي لتدخل المتلقي متاهة شاقة تضطره للهاث وراءها ووراء ممثليها الذين يلعب كل منهم مجموعة من الادوار.

رغم هذا، فالعرض حمل مجموعة جماليات تجسدت في اداء الممثلين وتشكيلاتهم الحركية داخل فضاء المسرح، حيث تراوح التمثيل بين الواقعي والتراجيدي والكوميدي الذي يصل حد الفضيحة.

فقد لعب الجميع ادوارهم بتفهم كبير للشخصية المجسدة، واتقان عال للدور، خصوصا التي تجسد عن الحلوة والفقراء، وبقدرة هؤلاء الممثلين استطاع المخرج ان يخلق من فضاء المنصة الفارغ تماما عالما كاملا من دون الاعتماد على الديكور والاكسسوار والازياء، حتى الموسيقى. فقد كان زيناتي قدسية في اخراجه مخلصا للمسرح الفقير.

في سياق التحضير لمهرجان دمشق السينمائي

المخرج مروان حداد: بانوراما للسينما العربية

وتظاهرة لافلام الهندي ساتيا جيت راي

تجري حاليا في دمشق، التحضيرات النهائية للدورة الثامنة لمهرجان دمشق السينمائي الذي يقول فيها المخرج مروان حداد مدير المهرجان، لقد جرى تحديد التظاهرات والفعاليات المختلفة للمهرجان، والتي تتضمن الى جانب المسابقة الرسمية لكل من الافلام الطويلة والقصيرة، تظاهرة للسينما السورية، بانوراما للسينما العربية وتظاهرة للسينما الصينية واخرى لافلام السينمائي الهندي الكبير الراحل ساتيا جيت راي، وهناك اتصالات لاقامة تظاهرة للسينما التجريبية في اليابان.

ومن الافلام السورية المشاركة في هذا المهرجان سيكون لافلام «الكومبارس» لنبيل المالح، و«شيء ما يحترق»، من اخراج غسان شميط، و«صهيل الجهات» لمخرجه ماهو كدو، واضافة الى هذه الافلام سيعرض فيلم «الدقل» من اخراج محمد شاهين، ويضيف ان مهرجان دمشق السينمائي من حيث توجهاته وسمعته الثقافية تتوطد صورته دورة بعد اخرى، وستعرض في المهرجان افلام حديثة من المكسيك وتشيلي والبرازيل، اضافة الى مشاركة كوبية في مسابقتي المهرجان والبانوراما.

[illegible]

عروض كثيرة ومتنوعة، عربية وغربية، تراثية وحديثة، غنائية وراقصة، موسيقية ومسرحية، وليال متلألئة وسط المدرجات الاثرية القديمة في الهواء الطلق العابق، بالنسمات البحرية وروائح الياسمين وفي مسرح الكتيبة الاشجار المحيطة بالمسرح الحجري العريق ظلالا متمايلة.. في ليالي قرطاج يحسن السهر حتى ساعات الصباح الاولى التي قد تنتهي في مقهى في مدينة سيدي بوسعيد او في شارع حلق الوادي ذلك الذي لا يهدأ طوال الصيف.. انه الليل هنا ينقلب الى نهار صاخب بالاضواء والخطوات والجلسات الحميمة والثرثرات الجميلة التي لا تنتهي.

بدأ مهرجان قرطاج الدولي هذا العام بعرض تونسي راقص لفرقة الباليه الوطنية وانتهى بعرض مسرحي تونسي من اخراج الفاضل الجعايبي احد ابرز المخرجين التونسيين والعرب الجدد. وبين ليلة الافتتاح وليلة الاختتام توالت عروض مختلفة من العالم العربي مغربا ومشرقا ومن افريقيا واسبانيا وفرنسا واميركا وايطاليا وكوريا.. وقدم احدى الامسيات الموسيقية والغنائية الوجه الفرنسي التلفزيوني فردريك ميتران تحية الى قرطاج ومهرجانها.

وكانت فرق لبنان، مصر، سوريا وفلسطين والمغرب العربي قد شاركت في احياء العديد من حفلات المهرجان، وعرفت ليالي المهرجان سهرة «شيوخ الطرب الاصيل» الذين اتوا من حلب وكذلك سهرة «زخارف عربية» وسهرة «التراث المغاربي» واحيا الملحن والمطرب التونسي لسامة فرحات سهرة غنائية تحت عنوان «انت الشرق والغرب» شارك فيها عازفون من مصر وتونس وغنى خلالها اسامة فرحات ومختار المغربي وفاطمة سيالة وصلاح مصباح، اما كلمات الاغاني فمن الشاعر احمد فؤاد نجم واولاده احمد وبيرم التونسي وصلاح جاهين والابنودي.

ومن فلسطين، من القدس الشرقية جاءت فرقة «صابرين» لتحيي سهرة موسيقية وغنائية في قرطاج، والفرقة معروفة وذات شهرة وتتميز بتجربتها الطليعية ومزجها بين الموسيقى الغربية والشرقية. وتضم الفرقة الى العازفين صوتا انثويا جميلا ومشرقا هو كاميليا جبران المطربة الفلسطينية من غير ان تهمل بعض الموضوعات الاساسية كالحب والحرية واختارت المطربة نصوصا من محمود درويش وسميح القاسم وسواهما ولقيت حفلات فرقة صابرين نجاحا شعبيا واضحا في قرطاج.

كما لم يهمل مهرجان قرطاج اعماله الثقافية فقد قدم عرض «تباين» لفرقة الباليه الوطنية في تونس، والعرض المسرحي الطليعي «فافيليا» لمخرجه فاضل الجعايبي، كما قدم المخرج اللبناني وليد عوني عمله «سقوط ايكاروس» كذلك قدمت الجزائر «ليالي البخور» العرض الذي جمع ما بين المسرح والفلكلور الشعبي.

ما وراء النهر

تستعد الممثلة مادلين مطر الخوري للقيام ببطولة مسلسل «وراء النهر» عن رواية طه حسين وسيناريو وحوار بشير الديك، واخراج فايز حجاب، ويشاركها البطولة عزت العلايلي، وتدور احداث المسلسل في بداية القرن الحالي حول فكرة الخوف من المجهول الذي يتمثل في جماعات الغجر التي تقطن وراء النهر ويتوجسون خيفة دائما من عبوره.

رواية «ما وراء النهر» لطه حسين لم ينشرها في كتاب، انما نشرها فصولا في مجلته «الكاتب المصري» في الاربعينات ولم يكمل كتابتها.

سعاد حسني في «العائش في الحقيقة»

عن قصة الاديب نجيب محفوظ «العائش في الحقيقة» يقدم المخرج علي بدرخان فيلمه التلفزيوني الاول، وفيه تعود سعاد حسني لمزاولة اعمالها السينمائية، والتي من المقرر ايضاً ان تبدأ فور انتهائها من العائش في فيلم اخر لبدر خان بعنوان «قليل من الحب، كثير من العنف».

الجسد

هو عنوان للمعرض التشكيلي المشترك للفنانين محمد العامري وغسان ابو لبن، ويبدو ان لغة الجسد، ما زالت تسيطر على وعيهما التشكيلي منذ معرضهما الماضي الذي كان للجسد بتفصيلاته وحركاته وسكناته حضوره الواسع، والمعرض يقام في قاعة المعارض الرئيسية في المركز الثقافي الملكي.

امل دنقل في مهرجان الافلام التسجيلية

المخرجة التسجيلية المصرية عطيات الابنودي، عرضت مجموعة من افلامها التي ضمت افلام، امل دنقل، القاع، وافلاما اخرى في لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا الامريكية، ضمن مهرجان لتراث وفنون افريقيا، ويذكر ان الابنودي كانت قد انجزت فيلمها امل دنقل في السنوات الاخيرة من حياة الشاعر المصري الكبير ومدته عشرون دقيقة.



طريق الزرقاء - ياجوز

مازالت طريق الزرقاء - ياجوز تعاني من الضغط الهائل عليها من قبل سيارات الشحن والقلابات والسيارات وكذلك ضيق الشارع الذي يكاد يكون بمسرب واحد.

كما ان هذه الطريق تربط محافظات الوسط بالشمال والجنوب ومع ذلك فان الامر لم يؤخذ بعين الاعتبار.

هذا بالاضافة للانهيارات الترابية المتكررة وخصوصا في فصل الشتاء مما يؤدي الى اغلاق الطريق تماما، وها هو فصل الشتاء على الابواب ولكن وزارة الاشغال العامة لم تعالج الوضع لغاية الان بالرغم من وعودها المتكررة للمعالجة.

* مجموعة من السائقين

للقسوة... للمنفى؟!

(لماذا الليل والمصباح، موسومان بالياس؟!، كما نفسي.. اذا فاضت باشجاني!!، غريبا كنت اعصر، قسوة المنفى، فتعصر اضلعي النسمة، اذا هبت وفيها، نسمة الذكرى / احمد ابو ردن.)

* يا من نسيتموني، لا زلت انا هنا مع ذات الظلال؟؟.. لا تخرجوني الان من جحري الملعون؟!.. اتركوني به قليلا عددا من الاعوام؟!.. نسيتموني، فانسوني العمر الباقي وان طال!!.. لي نشوة مع ظلمتي تعودتها!!.. استسغتها نكهة لحلمي العليل الذي مات؟؟.. وقد اقسمت حين الدفن وتشييع الجثمان: على الا اعيش النبض الذي خان!!!.

خنتموني كثيرا، والوعد حان؟؟.. موعد لا بد منه، ونهاية لا اختلاف عليها من رمي لكل الثقال؟!!... ثقال وجوهكم الغبية ستنحي عن كاهلي؟!.. سأبر بقسم الكبرياء وان سحق امام الاعتاب وداخ تائها به الحال...

* يا من نسيتموني، ما اعظم النسيان حين يتغلغل بالجرح الذي ابى الا ندمال!!.. والذكرى تمخر العبب دوما بحريق واستعار؟!!... ذكرى لئيمة، لوقائع لئيمة، لاسماء لئيمة، لروح لا تحن على حاملتها. وعن آثار لخطوات قد تعبت والجد بها انهار؟؟.. انها روح شقية، لنفس اشد شقاء، لشروخ شاخت وهرمت ولا زال الصدع يركنها كزلزال؟؟!!

*خلود وليد الترك

من صديق « الاهالي » جمال عقل

هايكة عوض: التراث حركة شعبية وتاريخ لا نهاية له

● اجرى الحوار: محمد فرحان

هايكة عوض، الالمانية، عشقت فلسطين، ولانها كذلك فقد اخذت على عاتقها نشر التراث الشعبي الفلسطيني واعادته للوعي والوجدان الشعبي، عبر مؤسستها التي اختارت لها «عناة» الهة الخصب الكنعانية اسما، في عمان واثناء مشاركتها في مهرجان القدس التقيناها وكان هذا الحوار:

* الى ماذا يهدف مشروع تطوير التراث لديك، في ظل تحوله الى ذكرى.

- بداية المشروع كان الهدف منه ايجاد فرصة عمل لبنات المخيم، واكساب هذا العمل قيماً اجتماعية، ومن هنا بدأ تعلقي بالتراث والبحث في معناه، وكيف يمكن فهمه اليوم.

وباعتبار التراث حركة شعبية، صنعه الشعب خلال الاف السنين، وتظهر فيه اصول الشعب وتاريخه وموقفه الاجتماعي، فانني افهمه هكذا. وهو بهذا تاريخ لا نهاية له، يستكمل مسيرته عبر حركة الانسان في الحياة.

واليوم لا بد من البحث عن صيغة جديدة لفهم التراث، وكيف نترجمه الى حياتنا اليومية كجزء اصيل، وهذا هدفي الثاني.

* وكيف بدأت رحلتك مع التراث؟

- بدأت بالعودة الى التاريخ، حيث وقفت متسائلة، كيف كانت المطرزات والملابس، لماذا طرزت المرأة ملابسها، معنى التطريز تاريخيا ومن اين جاء، ولماذا الاصرار على قيام المرأة بتطريز ادواتها، فكانت اجابات ناقصة، تمثلت في اعتقاد اعتقده الناس في الماضي بأن العمل اليدوي للمرأة وان تطرز ثوبها بنفسها فيه الخير، وسينتج عنه فعلا خيرا، وهذه الفكرة ما عادت سائدة الان، بالمعنى الاخلاقي والاجتماعي، فقديما كانت المرأة تدخل في عملها تمنياتها، وتصبح القطعة القماشية ذات قيمة روحية، تحمي روحها من الجسد. ومن اجل الاجابة باستفاضة كانت رحلة التراث وتكريسه امام الدعاية الاعلامية القوية، من الاخر، وهذا يجعلنا في مواجهة مستمرة وهذا احد اهدافي ايضا.

* لاحظت في اعمالك، ان معظمها لم يسكن الماضي، بل جاءت متحركة تحمل قيمة روحية واجتماعية اتكأت على وحدة المفردة الزخرفية الاصلية كما كانت، لماذا؟

- في البداية، المفردة الزخرفية قادمة من قرون بعيدة، قبل ان تصبح في وعينا، ومثال ذلك السنبلة، كانت في الكنعانية مثال «عناة» ربة الخصب، وليست الزخرفة فقط بل اللون ايضا، فاللون الاساسي الاحمر، وفي الديانات القديمة يعني الدم، وللمرأة يعني امكانية الولادة والخصب، الدورة الحياتية، اللون الاحمر مهم، واذا ما ارادت حماية نفسها كان الازرق هو اللون المستعمل، وهناك تقسيمات في استعمال اللون حيث نرى ان المرأة المتزوجة تستعمله بكثرة، اما الفتاة غير المتزوجة فانها تستعمل الازرق حماية لها، ام المرأة الارملة فان اللون المستعمل في زيها هو الازرق، لان الاحمر محرم عليها لهذا فانها تستعمل الازرق حماية من الشر.

اما لماذا جاءت اعمالي بهذا الشكل اي ضمن نظرية التحديث فانني اعتقد ان الدخول في العصر الحديث يتطلب شيئا جديدا، لهذا ادخلت الزخرفة التراثية كما هي في الاصل وبكافة الوانها المستعملة في الازياء الحديثة مع المحافظة الى حد ما على دلالات الالوان التراثية والمعرفية لكي يدخل كل بيت.

* وهل ادخال الزخرفة الى الزي الحديث يكفي؟

- لا، مطلوب البحث في التراث واعادته الى وعينا الجمعي، وباستمرار العمل فيه نستوعبه ويبدأ بدخول وعينا وتفهم معناه ولحظتها نستطيع تطويره، المهم ان يتصل وعينا الذاتي والجمعي حتى يستمر ويستمر.



لقطة من عروض التراث



لقد كُفِّرت في كل مساجد مصر، لأنني اجتهدت خارج النص!!

الدكتور نصر حامد أبو زيد في ندوة «الأهالي» الفكرية:

استضافت «الأهالي» الأسبوع الماضي المفكر العربي الأستاذ الدكتور نصر حامد ابو زيد المدرس في كلية الآداب في جامعة القاهرة، في ندوة فكرية/ ثقافية حاولت أن تتقصى مختلف شؤون الثقافة والفكر العربيين في سياقهما الانساني، وعلاقة المثقف والسلطة في الوطن العربي في الوقت الحالي، والانتقال الى عصور سابقة في التاريخ العربي الاسلامي لايجاد مقاربة بين العلاقة في الزمانين والقبض على ملامحها وفروقها المتباينة.

وقد شارك في هذه الندوة الزملاء: جميل النمري - رئيس التحرير، محمد فرحان، غسان عبد الخالق، ياسين النصير، معن البياري، رمضان الرواشدة، عدنان الصايغ، نهاد أبو غوش، مازن سعادة، وموسى برهومة. ونظراً للغنى الذي تميزت به هذه المحاضرة فقد آلينا في «الأهالي» نشرها على حلقتين، فيما يلي نص الحلقة الاولى منها:

● كتب: المحرر الثقافي

إعادة الاعتبار لجامعة القاهرة

في البداية طمأن الدكتور ابو زيد الزملاء وهو يرد على استفسارهم حول وضعه الشخصي بعد الضجة التي أثارتها كتاباته في الأوساط المصرية، واتهام بعض الجهات له بـ «الالحاد»، والخروج من حظيرة الاسلام، مما أدى الى حرمانه درجة الاستاذية في جامعة القاهرة، ووصف بعض الأوساط الدينية له بانه مرتد، وأن عليه أن يطلق زوجته، في حملة ضارية شملت مختلف قطاعات الرأي العام المصري.

الدكتور أبو زيد قال: ان وضعي الشخصي من جهة مطمئن، ومن جهة أخرى هناك قلق منتظر. فمشكلة جامعة القاهرة هي في القضاء، ولا حل لها سوى القضاء.

بالنسبة لرئيس جامعة القاهرة فقد تغير، وهذه علامة انتصار. فالضجة التي أثيرت حول الموضوع جعلت رئيس الجامعة على وجه مبتذل بالنسبة للسلطة السياسية في مصر، ولأول مرة من عشرين سنة لا يجدد عقد رئيس الجامعة وهو لم يصل سن التقاعد بعد، ولا يرقى الى منصب أعلى، وأصبح معروفاً في أوساط الجامعة أن رئيس الجامعة أقيل بسبب طريقته في التعامل مع هذه القضية.

من حق الجامعة - في ظل رئيسها الجديد - أن تعيد النظر في الأمر على اعتبار انني قبل أن أرفع دعوى قضائية، فإنني أقدم تظلماً، لأنه لا تقبل الدعوى القضائية إلا بعد مضي شهرين من تقديم التظلم.

انا لا اعتقد أن الجامعة ستعيد النظر في قرارها القاضي بحرماني من درجة الاستاذية، لأنهم اعتبروا أن عدم التمديد لرئيس الجامعة السابق كاف، كما انهم لو اعادوا النظر في القرار، فإنهم يكونون قد ضربوا رئيس الجامعة مرتين. وفي الحياة السياسية المصرية يمكن أن تحيل انساناً على الاستيداع دون أن تحاكمه، لكن يكفي تنحيته دون محاكمته على ما فعل.

لذلك، لا اتوقع أن يعاد النظر في هذا القرار، رغم انني لو التقيت رئيس الجامعة الجديد، فسأطالبه بإعادة النظر من جديد في القرار، ليس من أجل ترقيتي، ولكن بغية إعادة الاعتبار للجامعة التي تشوهت سمعتها في العالم العربي والعالم كله.

العالم الوحيد المتمسك بوزارات الثقافة والاعلام... هو العالم العربي!

ومضى الدكتور ابو زيد يقول، وهو يرد على سؤال الضمانة التي يمكنها أن تحمي المثقف من مغبة الوقوع في المأزق ذاته الذي وقع فيه الدكتور أبو زيد، ومن قبله فرج فودة الذي قتل بدم بارد، بأن على المثقفين في العالم العربي أن ينشئوا مؤسساتهم الخاصة، بحيث يظل انتاج الثقافة مسألة متحررة - بقدر الامكان - من كل عوامل الضغط السياسي، بما في ذلك الضغط السياسي الحزبي.

وعندما اقول (الضغط السياسي) لا اقصد السلطة الحاكمة فقط، وانما الضغوط السياسية بصورة عامة، أي حزب ينخرط في عمل سياسي يكون موضعاً لضغوط يومية تجعله يتخذ قرارات يومية.

فالعمل السياسي المباشر له آلياته وحركيته ومواقفه التي إذا اختلطت بالثقافي أو شدت الثقافي وراءها يتهدد الثقافي.

طبعاً لا أحد يقول إن الثقافة منفصلة عن السياسة. فنحن متفقون على أن أي انخراط ثقافي هو بالضرورة انخراط سياسي، بشرط ألا تبقى الثقافة تابعة تبعية يومية للسياسي، بحيث يغير المثقف مواقفه طبقاً لتقلبات المواقف والقرارات السياسية التي تتطلب درجة عالية جداً من المرونة، وتتوقف عند الجزئي والمتغير.

الثقافة مدفعية ثقيلة، لأنها تنشغل بالاستراتيجية الأبعد بما يسمى المعرفة بمعنى الكشف عن الحقيقة، حتى لو كانت الحقيقة مخالفة لثوابت الحزب.

فعلى السياسيين والمثقفين أن يتفقوا على استقلال العمل الثقافي، وليس معنى هذا الاستقلال أنه ضد العمل السياسي.

في مصر، مثلاً، هناك حماية للمثقف، ولكنها حماية قائمة على أساس التضامن الأقرب الى التضامن التعاطفي.

هناك تضامن كبير حصل فيما يتصل


الدكتور ابو زيد والزملاء معن البياري ومحمد فرحان

بقضيتي لا يمكن للمرء انكاره من حزب التجمع الذي كان من أبرز الأحزاب التي تبنت موقفاً واضحاً جداً.

واشهد أن هذه القضية حينما تناولتها في مجلة «أدب ونقد» وجريدة «الأهالي» التابعتين لحزب التجمع، لم تتناول باعتبارها قضية حزبية، لأنني لست عضواً في حزب التجمع، فانا مثقف مستقل، لكن - طبعاً - هواي يساري بالضرورة.

في باقي المؤسسات الثقافية ظل تناولها مهم جداً، ويعبر عن التضامن، وإنما ظل محكوماً بسياسة الجريدة أو المجلة، أو التوجه السياسي للشخص الكاتب.

نحن نريد كمثقفين عرب أن نخلق تضامناً صلباً، فكيف ننجز تضامناً يحمي المثقف، بعيداً عن التضامن العاطفي، هذا سؤال ينبغي أن نجيب عنه جميعاً، وهو سيثير مشكلة المؤسسات المستقلة اقتصادياً في ظل إقرارنا بأن قروش المثقفين قليلة جداً، وبالكاد يعيشون.

لكن الأمر يستحق أن يتم انتزاع الثقافة من السياسة، حتى على مستوى السلطة السياسية الحاكمة، لأن العالم العربي، هو العالم الوحيد تقريباً المتمسك بوزارة الثقافة والاعلام والارشاد القومي.

لقد عشت في اليابان أربع سنوات - ليس هناك وزارة للثقافة، لأن الثقافة، ينتجها الناس ويستهلكها الناس، الثقافة إذا كانت بيد سلطة سياسية أصبحت ثقافة موجهة، وأصبح الثقافي يطفو على السطح بفعل السلطة السياسية.

لقد بات أمراً مهماً أن يتحرر المثقف/ المبدع/ الفنان/ المفكر/ من إنتاج ثقافة على هامش السلطة سواء مع/ أو ضد، أن يتحرر من هذه التبعية التي لها عمق تاريخي طويل - أي ينتج المثقف ثقافة منفتحة ذات خطاب منفتح ليس فيها اطلاقيات.

كيفية الخروج من المرجعيات الشاملة

وفي حديثه عن اليسار العربي، استعرض الدكتور نصر حامد أبو زيد محاولات بعض الفلاسفة الشيوعيين الذين قدموا قراءات مختلفة عن النصوص الماركسية، فكان مصيرهم أن كُفّروا من منظور الفكر الماركسي الأرثوذكسي، لأن كارل ماركس وانجلز تحولا الى نص، أي الى مرجعية شاملة.

وإذا اجتهدت اجتهاداً خارج النص، فإنك تتهم بالتحريضية، والتحريضية - هي التكفير.

في العالم العربي تم استبدال النصية بنصية أخرى، باستثناء الفترة من بداية النهضة، أي من عصر محمد علي حتى منتصف الخمسينات من القرن التاسع عشر، لأنها فترة متميزة.

بعد هذه الفترة تم الفرز بين سلفية وبين ماركسية أو علمانية.

تلك الفترة، أعتبرها أكثر انفتاحاً وأكثر تسامحاً، فرفاعة الطهطاوي لم يذهب الى فرنسا بمنطق المهزوم، وهذا ما يغيب عن كثيرين ممن حللوا الموقف. رفاعة الطهطاوي يحمل تراثاً، وذهب للتعرف على تلك الثقافة.

لذلك لا تجد - إلا نادراً جداً - الاحساس بالدونية لديه، لأنه ليس مهزوماً فشاهد الحضارة بشكل جيد، واطلع على الايجابيات. صحيح أن حسه الديني لم يتقبل بعض الأشياء، كمراقصة الرجال للنساء، واختلاطهما بالمقاهي، ولكنه قال عن المرأة الفرنسية، إنها امرأة متعلمة ومتفهمة.

ولكن محمد عبده تبدو الصورة لديه مختلفة عن الصورة التي تشكلت لدى الطهطاوي، محمد عبده يتساءل كيف أن المسيحية، وهي ليست دين دنيا، وإنما كما سماها ليست دين مغالبة، والاسلام دين مغالبة: دين غزوات عسكرية: بدر وأحد. كيف، لها (المسيحية) أن تحكم العالم، بينما الاسلام «دين المغالبة» ينتهي الى هذا الحد.

طبعاً، السؤال خاطئ، فالسؤال صدّره هانوتو، وتعرقل به محمد عبده، هانوتو كان يتكلم عن المجتمعات وليس عن الأديان، فهو رجل سياسة ويتحدث عن الضعف الذي تتعرض له المجتمعات الواقعة تحت حكم الاسلام والمجتمعات الأخرى الواقعة تحت حكم الفرنسيين.

محمد عبده، والنهضة العربية بعد ذلك امسكت بالخيط معكوساً، فانتهينا الى السلفية.

الاتجاه الآخر ربط التقدم بالالحاد، الحوار أصبح يدار حول: لماذا انا مسلم، لماذا أنا ملحد، وحول داروين وسلامة موسى.... وحصل استقطاب حاد.

ولكن واقع الأمر، أنه تبلور مرجعان ولهما الشمولية نفسها: مرجعية أوروبا / الغرب، باعتبارها المرجعية التي يجب الاستناد اليها ومرجعية الاسلام، باعتبارها المرجعية التي يجب الاستناد اليها.

ولما بدأت تظهر بدايات الفكر الماركسي والاشتراكي وجدت مرجعية أوروبا متجسدة في مصر.

السؤال: كيف يمكن الخروج من مسألة المرجعية الشاملة، سواء كنا نتحدث عن مرجعية أوروبا، أو ماركس أو الوجودية، أو الحداثة.

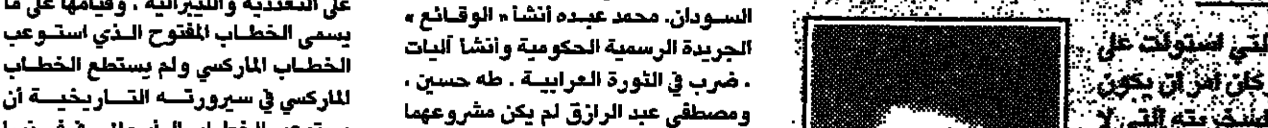
اخفاء وإظهار

الماركسيون حينما جاءوا يتأملون الاسلام، أو تنبهوا الى انهم يعيشون في مجتمع اسلامي، وأنه لا يمكن تجاهل هذا الدين، استخدموا المنهج الانتقائي البراجماتي النفعي للماركسية، وأذكر في بدايات قرءاتي لأحمد عباس صالح أو عبد الرحمن الشرقاوي في بداياته، أنني لمست أنه يتم في التعامل مع الاسلام اخفاء وجه وابراز وجه.

فالحديث أيضاً يتم على أساس اسلام جوهري. فعملية الاخفاء والاظهار هي آلية موجودة في النقد السلفي، حيث يتم إعادة انتاج الفكر الأرثوذكسي، ويخفي الاتجاهات العقلانية. حسين مروة عمل الشيء نفسه، ولكن بدرجة أقل، حيث أبرز الاتجاهات المادية دون أن يضعها في سياق علاقتها الضدية. فهذا الابراز يعطيها شكلاً من أشكال الاهتمام. علماً أنها لم تكن بهذه الأهمية.

فحسين مروة وضع هذه الظواهر في نسق ما، وتجاهل أنها موجودة في ظل هيمنة المنظومات الأخرى تؤسس لطبيعتها ونسقها.

ينبغي أن يكون هناك حوار مع التراث، بمعنى أن ندرس ظواهره دراسة علمية، والمنهج العلمي الذي يمتلكه المثقف له أسس وإجراءات منفصلة عن الميتافيزيا لأنها لم تعد ايديولوجية معينة تمتلك المنهج. السلفيون الذين يتكلمون عن الاسلام لا يمتلكون المنهجية، وفي قضيتي، تم تصوير الأمر - على لسان أحد مسؤولي الجامعة على أنه خلاف بين المجددين والتقليديين.


على المثقفين العرب أن يتحرروا من تبعيتهم للسلطة السياسية

فاجبته: لا، فوضع الصيغة فيه تبسيط مخل جداً، فالخلاف بين الجهل والعلم. لأنك لو تمتلك منهجاً علمياً، واجراءات علمية، وتحلل بالمنهج العلمي، وواع للأيديولوجية، فإنه من غير الممكن أن أصل الى نتائج متعسفة وغير منطقية.

ليس الحوار أن يسمعك الآخر

ودعا الدكتور أبو زيد الى ضرورة التخلي عن الأحكام الأخلاقية ونحن نؤسس وعياً، فالغزالي وابن رشد على سبيل المثال يمثلان تراثنا، فلا نستطيع أن ننتمي الى واحد منهما. ونصف الثاني بانه نقيض.

فكلنا - مثلاً - ننتمي «التقدميون» الى ابن رشد والمعتزلة. ولكن ابن رشد ليس ابننا حقيقة. صحيح نحن أنجبناه ولكننا ألقينا به في العراء. وجاء من أخذه ورباه وكبره. فالأبوان يتنازعان عليه، والحكم أصبح معروفاً في العالم كله أن الأب هو من ربى.

انا لا أنكر انتماء ابن رشد لنا، ولكنه انتماء بيولوجي عرقي، ولكن حينما تسترد ابن رشد الآن، فإنك لا تسترد ابن رشدك، انما تسترد ابن رشد في سيرورة ثقافية وفكرية عبر الغرب، كما استرد الغرب أرسطو في عصر النهضة عن طريق الترجمات العربية، قبل أن يحصلوا على الأصل اليوناني.

الدراسة ينبغي أن تتم في هذا السياق بعيداً عن تمجيد الذات، فالتيارات العلمية والتجريبية عندنا كانت مغيبة ومضطهدة، فانت تفتخر بها وانت واع على أنها كانت مهمشة وتعاني من اتهامات الالحاد والكفر والزندقة.

فالمنهج العلمي لا تمتلكه قوة سياسية، وهو بحاجة الى تربية، وبحاجة الى مجتمع، ولكن الأهم من ذلك الحوار، والحوار ليس أن يسمعك الآخر، لأن الآخر قد يسمعك، يعني عبد الصبور شاهين أو فهمي هويدي أو الشيخ محمد الغزالي - الخ لا يمكن أن يسمعك لأنه بدأ من منطقة نفي الآخر. ولما تكفّرت في مساجد مصر كلها اعتقدت أن أخوتي في القرية صدقوا بانني ملحد، بمعنى. لا يمكن لكل هذه المؤسسات مجتمعة أن تكون على خطأ، وأخوهم على صواب. صحيح انهم يعرفون انني مسلم وإنما غير متدين، ولكن هناك مؤسسات تتجاوز حدود حتى القرابة.

المثقف ضحية السلطة باستمرار

وفي رده على سؤال حول علاقة المثقف بالسلطة قال الدكتور حامد أبو زيد إن تجربة المثقف الذي يجد أنه لا يمكن أن يكون مؤثراً إلا من خلال التعامل المباشر مع السلطة اثبتت فشلاً كبيراً جداً، واعقبت عليه خسائر كبيرة.

فرفاعة الطهطاوي كان منظر مشروع محمد علي. وبمجرد أن أصيب المشروع بخلل، فإن أول من ضرب وكان ضحية هو المثقف، فنفي رفاعة الطهطاوي الى السودان. محمد عبده أنشأ «الوقائع» الجريدة الرسمية الحكومية وأنشأ آليات، ضرب في الثورة العرابية. طه حسين، ومصطفى عبد الرازق لم يكن مشروعهما خارج المشروع السياسي الذي كان يسعى في ذلك الوقت الى علمنة المجتمع، ومع ذلك ضربا أيضاً.

أنا تعرضت لمثل هذه النتيجة، في جامعة القاهرة وهي الجامعة الليبرالية العلمانية التي أسسها الشعب المصري حتى يخرج من أزمة الجامعة التقليدية: جامعة الأزهر.

فالمثقف ينتج الثقافة، وهنا فرق بين انتاج الثقافة والتثقيف. التثقيف مهمة المؤسسات، وعلى الدولة أن تعلن أنها قادرة على أداء الدور بشكل حقيقي أو أنها عاجزة فتترك هذه المؤسسات.

الفكر الماركسي لم يسقط

وأشار الدكتور أبو زيد وهو يجيب على سؤال حول ما تبقى من الفكر الماركسي بعد انهيار حاضنته السياسية والفكرية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، أشار الى أن هذه القضية هي من القضايا التي أحدثت ارتباكاً، بسبب ارتباط السياسي بالفكري، فإذا فضضنا الاشتباك بينهما سنجد أن الذي انهار هو المشروع السياسي: الاتحاد السوفيتي، لأسباب يجب تلمسها ليس في الفكر فقط، وإنما في التجربة الاجتماعية لهذا الفكر.

فالذي سقط ليس الشيوعية، بل التجارب الاجتماعية، ولكن الفكر لم يسقط، وهذا ما نتعلمه من ماركس الذي قال إن سقوط البنية التحتية لا يعني سقوط البنية الفوقية.

فالفكر الماركسي مر بتحولات داخل بنيته الخاصة وتمثلت هذه التحولات بالانجازات المهمة جداً في العلوم، وفي الآداب واللغات والانثربولوجيا، والألسنيات التي تحققت على يد الشكلانيين الروس، وهي القضايا التي ما تزال تشغل العالم حتى الآن.

وعلى مستوى الفكر لا أدري أين السقوط. فالمنهج الماركسي كفعاليات منهجية وكتأسيس أدوات اجرائية علمية هو السائد، بمعنى أنه تحول عن يافطته الأساسية ودخل في في منظومة المعرفة الانسانية.

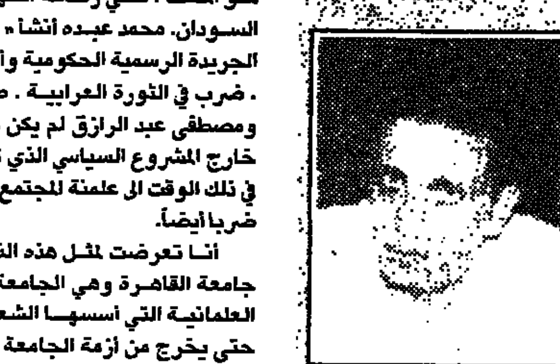
الفكر السياسي الماركسي الذي فشل نتيجة لأسباب مجتمعية، وغير ديمقراطية انسرب في داخل بنية الفكر الرأسمالي.

فلا نستطيع الآن أن نتحدث عن الرأسمالية، كما كان يتحدث عنها آدم سميث، لأن الرأسمالية كفلسفة ونظام اقتصادي أهم ما جعلها تستمر هو قيامها على التعددية والليبرالية، وقيامها على ما يسمى الخطاب المفتوح الذي استوعب الخطاب الماركسي ولم يستطع الخطاب الماركسي في سيرورته التاريخية أن يستوعب الخطاب الرأسمالي، في فرنسا استوعب مثلاً وطور أدواته وانطلق خارج روسيا. فحين ينغلق يسقط.

المجتمعات الغربية التي تبنت المشروع الرأسمالي بكل ما يتضمنه من ليبرالية وحرية، لها اخفاقاتها - طبعاً - كمشروعات رأسمالية، ولكن لها نجاحاتها في مسألة الليبرالية والمجتمع المفتوح، أي المجتمع القابل لأن يعاد تطعيمه من جديد ولأن يتطور بوتائر أعلى حداً من تطور التجربة الماركسية.

ولكن الفكر الماركسي لم يسقط، لأننا نستطيع أن نتحدث ببساطة عن النقابات وحق العمال في الاضراب... هذه كلها مكاسب لو لم يوجد النظام السياسي السوفياتي، لما كانت لتتحقق.

تتبع الحلقة الثانية الأسبوع القادم


لن يصدقه احد

● بقلم: محمود الريماوي

من أكثر الأفكار غرابة التي استولت على الشاعر [illegible] وكان أمر أن يكون [illegible] التي لا [illegible] والتي نعتت من حين آخر هو أن [illegible] اقربهم منه واليه لم يتنبه [illegible].

[illegible] تلك تواطأ الشاعر معهم في [illegible] في اشعاره لن [illegible] على [illegible] لو قتل أو دم أو [illegible] واجد انشغالات [illegible] والجماليات و«السمو الانساني»، علاوة على انه لم يفاتح أحداً [illegible].

[illegible] قبل ثلاثين من السنين لم يقصد ذات يوم [illegible] بل ركن الى خيمة للغجر قرب الوادي الذي يشق مدينة [illegible] وفيما كان يستمع كالمأخوذ الى قرع دفوفهم [illegible] ليست جميعها حادة - والى أهازيجهم [illegible] على ضوء النار التي كانوا يشعلونها في النهار لا في الليل - فقد [illegible] فجأة وبحركة [illegible] الى حمله بملابسه ثم وضعه [illegible] في الموقد للتهيب. لم يكن موقداً عظيم الشأن، ولكنه [illegible] الصغير، ولدهشته فقد اكتشف أن الموقد اصغر بكثير من [illegible] لم يخف منه خوفاً شديداً.

[illegible] اليوم التالي كان الغجر كعادتهم قد رحلوا فجأة ولم [illegible] أي أثر بما في ذلك الموقد الذي سوى بالتراب، ولكن لم [illegible] احتراقه بالامس. وبالطبع فان معجزة الهبة قد [illegible] حيا بعد أن اتت عليه النيران والتهمته. لم يفاتح الشاعر [illegible] بالأمر رغم أن بقايا الحروق على اطرافه ما زالت شاهدا على ما [illegible] لم يفاتح أحداً. فماذا يجدي ذلك. ماذا يجدي؟ لن يصدقه احد [illegible] واحد من مائة فسوف يستغل ذلك كيما [illegible] الشاعر في سره - حريا بحكاية مسمومة ضد الغجر، [illegible].

[illegible] الحين احتفظ الشاعر بسره وظل حيا ومقتولا معا. لا [illegible] بأنه جثة حية، وقد يرتضي مثلا بنعت من قبيل انه ميت من [illegible] من الخارج. وفي سائر الأحوال فانه وبخلاف الأحياء غير [illegible] لم [illegible] ابدا بخلقته في أي شيء، ولم يرغب ولم يكن في [illegible] أن يبحث أي شيء على نحو كامل وبصورة تامة. اذ كان منهمكا في [illegible] بين الانجذاب للطفل المقتول والانحناء عليه، وبين [illegible] الطبيعي في اطوار حياة المخلوقات.

[illegible] حدث الذي حدث، فإن الشاعر يرده ببساطة الى ضرب من سوء [illegible] الطبع عند الغجر، والى سوء الحظ عنده هو. [illegible] الشكوك أن الشاعر الصغير انما بعث ويلهو وينشد [illegible] وانه لن ينضم اليهم ولن يرحل معهم، فيما يؤكد [illegible] لم يكن كذلك. فما حدث هو أن صبرهم قد نفد قبل [illegible] فرصة.

فضاءات

إعادة الاعتبار لـ «العقل النقدي» !!

● موسى برهومة

تسلط الندوة التي اقامتها «الأهالي» واستضافت من خلالها المفكر العربي الدكتور نصر حامد ابو زيد، بالاضافة الى المحاضرتين التي القاهما الضيف العزيز في المؤسسة المضيفة عبد الحميد شومان الضوء على هذه الفعالية الفكرية العربية الاخاذة. نصر حامد ابو زيد الذي طالبت المحكمة المصرية مؤخراً بتفريقه عن زوجته بدعوى خروجه عن الاسلام، وبتهمة الكفر والالحاد والزندقة... الى آخر ما ينضح به القاموس المعتاد والمألوف على مر التاريخ العربي الاسلامي.

لقد كان وما يزال، على ما يبدو، كل خارج على العادة طريداً، بقوة دفع المجتمع وميكانزماته التي تأسست على الثنائية الضمنية الأليمة والفجعة: مع / أو ضد، تلك الميكانزمات التي استمدت مشروعيتها بقوة الزمن وبقوة التطامن وبسطوة أربعة عشر قرناً من التاريخ العربي الاسلامي، تم فيها تأجيل النقد العلمي ردحاً طويلاً من الزمن، وتم اغتيال العقل بحجة المحافظة على تماسك البنية الدينية التي كانت الوجه الآخر للسلطة السياسية في آلياتها القائمة على نفي المختلف وخنقه والاجهاز عليه.

ولعل عودة الى تاريخنا تكون مفيدة في هذا السياق. فلم تبرح ذاكرتنا شرعية بني أمية حينما استولوا على الحكم، إذ توسلوا بالآية القرآنية التي تقول «وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم». لقد تعاملوا مع «أولي الأمر» وأوّلوها على نحو سياسي ماكر، فكل أشكال المعارضة وميكانزماتها، عولجت من خلال هذا النص القرآني، بحيث لم يقو الناس على الاعتراض على الحاكم الذي كان يطمح لتثبيت سلطته، لأن معارضة الحاكم تعني معارضة حكم الله، وبالتالي ما على الناس إلا الخضوع والانخراط في نسيج هذه المؤسسة السياسية، في عملية ترويض وتدجين لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

لقد تم استغلال النص بغير ما أوجد لأجله، وهذا ما يتم الآن لدى جماعات لها نفوذ كبير في المجتمع ولها منابرها ومؤسساتها وسيطرتها الخفية على عقول الناس، هؤلاء ينظرون الى الاسلام على انه قد توقف منذ قرون، وينظرون اليه كما لو كان قطعة محنطة في متحف التاريخ، وعلاوة على ذلك يقدسونه ويسبغون عليه صفات تجعله تاريخاً مفارقاً يجعل المرء في هذا المشروع الحضاري الممتد في التاريخ لم يصنعه الناس خطاؤون بحكم بشريتهم التي فطروا عليها ويحكم كونهم ليسوا انبياء ولا ملائكة. هؤلاء المقدسون سيقيمون الدنيا عليك ولن يقعدوها ان انت قلت على سبيل المثال ان عثمان بن عفان قد اضطهد على نحو قمعي أبا ذر الغفاري ونفاه الى صحراء الربذة لمعارضته السياسية، وانه قد اثرى في زمن شهد عام العقيرة الذي جففت فيه ضروع الابل، وكاد الناس ينفقون، كما تنفق الماشية لشدة الجوع، ولا متباس النفل وتيبس الكلأ واشتداد عروق الارض عن الثمرات!

إن موقف هؤلاء سيكون على هذا النحو، لأنهم لم يتعودوا، بل وليس في مقدورهم العجز فيهم وعدم جرأة منهم، أن يمتلكوا ادوات المنهج العلمي النقدي الذي يتعامل مع التراث بوصفه انجازاً انسانياً، فيه من شأن ما هو علمي وهو كثير وغني، ويحاكم ما هو بخلاف ذلك في اطاره الزمني بغية استخلاص النتائج والاستفادة منها في راهنية الحياة العربية، التي تشهد تمظهرات مختلفة في الشكل ولكنها متماثلة في الجوهر مع الأزمة النقدية من ابادة المعارضة والقضاء على كل الاشكال التي تعمق باختلافها طرائق التعامل مع التاريخ، ومع النصوص الدينية وتصنيفها، في جدلية هدفها إنتاج المعرفة التي ما عادت تعترف بما هو مفارق، وغير قابل للتعاطي الفهمي معه.

إن ما حصل مع الدكتور نصر حامد ابو زيد، وما حصل من قبله مع المفكر فرج فودة، وما حصل مع الكاتب الجزائري الطاهر جعوط، وما حصل وسيحصل مع كثيرين غيرهم، من شأنه أن يعمق عطالتنا التاريخية، ويعيق اشتباكنا الحضاري مع وتائر التطور والتحديث في العالم، هذا العالم الذي يسرنا بنفسه عن التماهي، ويجعلنا أن يكون الناس مجرد نسخ كربونية متجانسة، لأن التجانس في هذه الحالة ليس حالة ايجابية على الاطلاق، إنه تعبير عن غياب فاعلية عظمى، فاعلية كانت وراء نهضة أوروبا والعالم الجديد، فهلا سمعتم بها أيها السادة وراء متاريسكم المتصدعة. إنها: العقل، لا بل: العقل النقدي!!

فضاء داخلي

● شعر جواد الحطاب

* اضلاع النهار المثلثة

تربع فوقها

خمسة قتلى

وستّ.. بيت

تتقن جيداً

تقليد اصوات الرصاص

* متى يَنِيَ الليل القديم - ذو العين الكريمة -

ونقتسم الظهيرة بالتساوي

فمنذ انبلاج المدافع -

والبومة المتأملة في البعيد بزوغ القمر

تحرس:

جماجم الجنود المعلّقة على الاغصان

* لماذا صارت الببغاء

* لماذا:

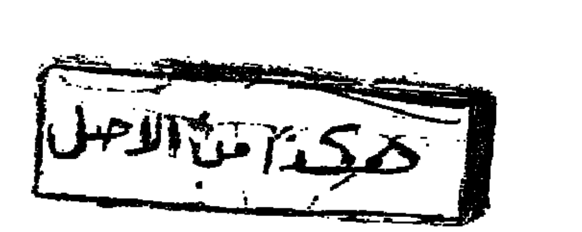
الارملة الشابة

جسدها.. المحقق.. المنشور بطبعته الجديدة

لم نعد نشهد قرب فصوله

...

لماذا...؟



[illegible]

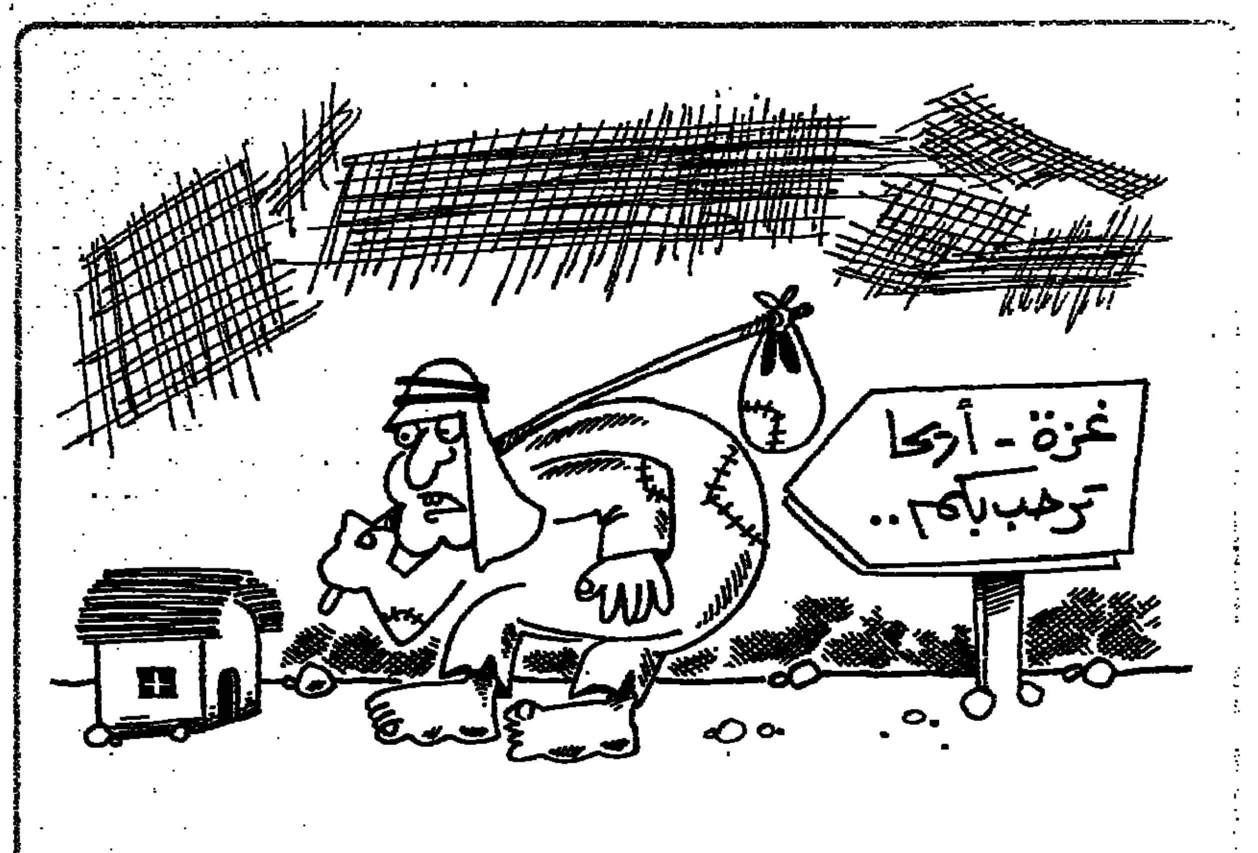
مع صدور قائمة القبول الموحد للجامعات الاردنية، ومع الارتفاع غير المعقول لرسوم الجامعات الاهلية، نشطت مكاتب الدراسات الجامعية الخاصة في تامين القبولات للطلبة للراغبين في الدراسة مهما كانت معدلاتهم، فازدهرت تجارة القبولات، واصبحت الطريق مفتوحة امام كل طالب ناجح ليدرس طب وهندسة، ويتوجه الطالب الى دول لا تعترف بنا، اصبح همها الاول والاخير كيفية الحصول على الدولار.

فجمهورية اوكرانيا مثلا لا تعترف بالسفارة الاردنية في موسكو، واي طلب للسفارة يقابل باللامبالاة من قبل الحكومة الاوكرانية، ولا ادل على هذا من حادثة الطالب الاردني الذي تعرض لاعتداء غادر كاد يودي بحياته او خروجه بعاهة مستديم، ولم تستطع السفارة الاردنية القيام باي شيء يذكر.

ولا يقف الامر عند هذا الحد، فالعديد من المكاتب ترسل الطلبة الجدد مع التاكيد لذويهم ان هناك من يستقبلهم. ويضيع الطالب لياما بحثا عمن يستقبله هناك فلا يجد، ومن المشاكل التي يعانيها الطالب حين يكتشف حقيقة المصاريف التي دفعها بدءا من مبلغ ١٢٠ دينارا بدل خدمات المكتب وانتهاء برسومه الدراسية التي يقولون انها تشمل السكن والمواصلات والعلاج غير الموجود اصلا الا لمن يدفع اكثر او من يسعفه الحظ بوجود صديق او قريب يساعده في هذه المسالة، لحظتها يكتشف الطالب كم غبن لانه دفع مبلغ ٥٠٠ دولار عمولة وسيط مكتبه بينما مكتبه اخذ بغير وجه حق، والامر لا يتوقف عند هذا، بل تندهش حين تكتشف ان الوسيط هو طالب من اولئك الذين استفادوا من المنح المجانية التي كانت تحظى بها بعض الاحزاب والتنظيمات العربية، وجاء الوقت لكي يثرى بسرعة على حساب وطن مثخن بالجراح الاقتصادية.

مطلوب من وزارة التعليم العالي، ووزارة الخارجية متابعة مثل هذه القضايا والا يقبل اي طلب جامعي قادم من تلك الدول ما لم يكن موثقا من السفارة الاردنية في موسكو مثلا وبخاتم المستشار الثقافي. ومن هنا نستطيع ان نحد من غبن ابنائنا وضمان جامعة جيدة ودراسة معقولة. فهل ننظر في هذه المشكلة قبل ان تتغول الرغبة في نفوس السماسرة.





خوض المعركة الانتخابية بشكل منفرد انتحار سياسي

كانت الأهالي قد نشرت في العدد الماضي مقالاً للزميل رمضان الرواشدة بعنوان «اتفاق اليساريات وشيكاً» تناول فيه آلية الاتفاق الوطني لاختيار المرشحين الوطنيين للانتخابات النيابية القادمة.

وقد بعث لنا السيد لؤي الدباغ، عضو المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني برايه حول هذا الموضوع وكان من المفترض تضمينه في المقال السياسي، لكن ارتأينا نشره باعتباره مادة منفصلة لأهميته.

● المحرر

● لؤي الدباغ

إن قوى التجمع العربي القومي الديمقراطي، تمثل تياراً ثالثاً في بلادنا. وهذا التيار له ثقل وامتداد شعبي واسع. ولكن تنقصه وحدة الارادة للتوحد على برنامج سياسي موحد ووحدة العمل من أجل اختيار الأشخاص القادرين على حمل هذا البرنامج تحت قبة البرلمان. مع أنه في واقع الحال قد قام التجمع ببحث الموضوع وعلى مدى أشهر طويلة واستخلص دروساً واستنبط خطة للعمل من واقع الصورة السياسية للبلد وللتطورات التي حصلت في المدة الأخيرة على هذه الصورة. ومع أن التجمع وصل الى تثبيت قناعة راسخة بأهميته وضرورة الوصول الى اتفاق وطني يشمل خوض الانتخابات بقائمة موحدة. إلا أنه بقي يراوح مكانه من حيث تحديد أسماء هذه القائمة وتمثيل القوى المؤتلفة داخله في هذه القائمة. إنني وحيث لا أريد استباق الأمر أشعر أن هنالك صعوبات وعوائق موضوعية وذاتية تضغط على القوى التقدمية القومية والديمقراطية علينا عدم الاستهانة بها ولكن علينا بنفس الوقت عدم تضخيمها. وهذه الصعوبات تستطيع القوى الاحاطة بها وتذليلها إذا ما أدركت أن معركتها عامة وأن تمثيلها بهذا الفرد أم ذلك إنما تمثيل برنامجي أولاً وهو تمثيل لتيار سياسي هي جزء منه ثانياً وهو لا يهمش التمثيل الذاتي لهذه الأحزاب لكن ضمن معايير ثالثاً.

إن المرحلة الدقيقة والحساسة التي يمر بها الأردن والمنطقة العربية تستدعي تكتيل وتجميع القوى الوطنية في قائمة واحدة تطرح نفسها على الناخب ببرنامج موحد وتستدعي من هذه القوى تحمّل مسؤوليتها التاريخية والوطنية والتخلي عن الذاتية والعصبوية والرغبات الخاصة وتقديم التضحيات الخاصة لحساب العام ومن أجل الوطن.

إن هدفنا كقوى قومية وطنية ديموقراطية هو الوصول الى تركيبة للمجلس أفضل من السابقة من حيث تمثيلها للقطاعات الاجتماعية بتعبيراتها السياسية الوطنية الديمقراطية حتى يمكن الدفاع عن الجماهير الشعبية وتمثيل مصالحها وتحمل مسؤولية تعميق الديموقراطية وترسيخها وسن التشريعات التي تكفل ذلك.

وما دام جوهر المسألة المطروحة قد تم الاتفاق عليه ما بين القوى المؤتلفة في التجمع فإنه يبدو تحصيل حاصل البحث في آليات محددة قادرة على تحديد المرشحين (للقائمة الواحدة) في كافة الدوائر. وذلك باعتماد أسس ومعايير محددة لاختيار المرشح ذو الحظ الأوفر في النجاح (هذا إذا ما اتفقنا ضمناً على أن البرنامج السياسي واحد موحد ... وأن المرشحين من الطيف الواحد) والأقدر على تمثيل التيار الوطني الديموقراطي.

وهذه إمكانية واردة حقيقية ... إذا ما اقتنعنا بان فرض المعركة بشكل منفرد ستكون مغامرة بائسة وانتحار سياسي. وستحدد حتى مستقبل هذه القوى بعد الانتخابات. ان طرح مرشح واحد في ظل دائرة سيعطي امكانية واسعة لإنجاحه. وهذا لا يعني أن إمكانية ترشيح أكثر من واحد في بعض الدوائر التي تحتمل مثل إربد والكرك .... وغيرها...

وعلى ضوء دراسة واقع كل دائرة .... ومع حفظ تمثيل القوى السياسية .... وعلى ضوء الضغوطات الموضوعية فإنني أعلن عن تفاؤلي الكبير بالوصول الى قائمة وحدة وطنية قومية ديموقراطية يخوض بها التجمع وبعض القوى الأخرى القريبة منه المعركة الانتخابية القادمة.

محطة ● حسين ابو رمان

مؤتمر أريحا جديد ؟!

ورقة الدعوة الامريكية لمؤتمر مدريد حددت بوضوح ان سقف التفاوض في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي هو إقامة حكم إداري ذاتي في الضفة وغزة دون القدس.

وبالرغم من عنصر المفاجأة في مشروع غزة - أريحا لجهة تجزئة المرحلة الانتقالية وانجاز الاتفاق من وراء ظهر كافة هيئات منظمة التحرير بما فيها هيئة الوفد المفاوض، فإن من المفاجآت الهامة ايضاً في هذا الاتفاق هو ما تم التوصل اليه بشأن التعاون الاقتصادي.

وبالتدقيق في بروتوكول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في مجال البرامج الاقتصادية والتنمية، يتضح ان هذا البروتوكول هو اطار لالحاق الحكم الاداري الذاتي باسرائيل. فهذا البروتوكول ينص اولاً على تشكيل لجنة تعاون اقتصادية اسرائيلية فلسطينية دائمة فور دخول اعلان المبادئ حيز التنفيذ، اي بعد شهر واحد فقط على توقيعه.

أما ميادين التعاون فهي تغطي كافة المجالات الحيوية اقتصادياً من الماء والكهرباء والطاقة الى المال والنقل والاتصالات والتجارة والصناعة والطاقات البشرية ووسائل الاتصال والاعلام.

وتجدر الاشارة الى ان الاتفاق لم يكتف بالحاق الحكم الاداري الذاتي عملياً باسرائيل انما يستخدم هذا الحكم الاداري كجسر عبور اضافي نحو تطبيع العلاقات الاردنية الاسرائيلية ونحو التطبيع الشامل على الصعيد الاقليمي.

وبهذا فإن اسرائيل تؤمن لنفسها مباشرة مع الخطوة الاولى في تطبيق الحكم الاداري البدء في تطبيع العلاقات الفلسطينية والعربية - الاسرائيلية، ووضع الجانب الفلسطيني تحت الضغط والرقابة الدائمة لاثبات حسن النوايا والسلوك حتى يتم ابتلاع وتبديد حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية.

كيف اعتقل السلفيتي ؟

عمان - الاهالي ذكر قادمون من الأراضي المحتلة أن منظمات حقوق الانسان في الداخل تطالب سلطات الاحتلال بمعرفة مصير المواطن الفلسطيني محمد السلفيتي الذي اعتقلته قوات الأمن الصهيونية على جسر الملك حسين يوم الرابع عشر من تموز الماضي بعد عودته من السعودية التي يعمل فيها منذ عام ٨٧ الى عمان يوم الثاني عشر من تموز الماضي.

وكان السلفيتي مطلوباً للمخابرات الاسرائيلية (الشين بيت) ومتهماً بتفجير عبوات ناسفة وقنابل في تل أبيب ويتاح تكفا والقيام بعمليات مقاومة للمحتلين.

ولم تعرف الطريقة التي أرغم بها السلفيتي على التوجه للجسر مع كونه مطلوباً لسلطات الاحتلال.

● لانا مامكغ



الصنف الآخر من النساء!

تشكو احدى الصديقات قائلة: «منذ خمس سنوات وانا اشعر باني امية، لم افتح كتابا طوال هذه المدة، مشاغلي الكثيرة تحول بيني وبين القراءة، كم يعذبني هذا، وكم يؤلمني هذا الاستغراق في المطالب اليومية، صدقيني، انا احاسب نفسي كل ليلة، ولا يفارقني الشعور بانه كان بالامكان اعتصار وقت ما للقراءة...»

وتستطرد الصديقة في شكواها بمرارة، فاتخذ موقف المواسية الحكيمة لاحاول اقناعها بتقبل الموضوع بشيء من البساطة... فيزداد انفعالها وتستغرب موقفي طالبة مني حثها على بذل المزيد من الجهد لتدبير وقت، اي وقت للمطالعة.

حسنا ايتها الصديقة، اني اخفي دهشتي واعجابي بقلقك الجميل، هذا القلق الذي يجعلني اضعك - دون ان اصارحك بذلك - في موقف مقارنة مؤسف مع اخريات واخرين تؤرقهم كل الاشياء سوى هذا الهم...

اخرون واخريات ايتها العزيزة قد طرحوا انفسهم للعمل في مجالات ثقافية، ولديهم قدرة فائقة على التنظير في كل شيء، دون ان يكلفوا انفسهم قراءة اي شيء...

اخريات - تحديدا - ايتها العزيزة يحفظن عن ظهر قلب اسماء عطور وماكولات ومطاعم عالمية شهيرة، وتتاح لهن فرص السفر والاطلاع بسخاء باهر، وتقدم لهن الدنيا والمعرفة كلها، ولا يغير هذا كله من تفكيرهن الضحل شيئا. وتظل تسكن الواحدة منهن شخصية عجوز حاسدة ثرثارة تتبسط عتبة بيتها كل صباح لتلوك الفراغ ويلوكها.. ولتمارس هوايتها الاثيرة في النميمة والثرثرة عسى ان تبدو في نظر الناس افضل الشتاء واكثرهن مثالية!

أيتها الصديقة، كم احترم فيك هاجسك هذا واعترافك الشجاع به. لأن الاخرين لايعترفون، بل يخادعون انفسهم وغيرهم باتخاذ الثقافة اكسسوارات يوضع عند الضرورة.. ويخلع عند الضرورة ايضا!.

ايتها الصديقة، كم تخيفني النساء .. لست اخاف الاميات الجاهلات البسيطات منهن، بقدر ما يروعني الصنف الاخر... المتخذات من الثقافة قشرة تخفيهن وراءها تفاهة لا تموت.. وضحالة لا تنفع فيها كل كتب الدنيا!

مظاهرة ضد « غزة - أريحا أولاً » في مخيم البقعة

ردد مئات المواطنين الفلسطينيين الذين تظاهروا يوم الجمعة الماضية في مخيم البقعة هتافات معادية لاتفاق غزة - أريحا أولاً.

حيث انطلقت مسيرة حاشدة شارك فيها المئات من سكان المخيم عقب صلاة الجمعة حاملين الاعلام السوداء واليافطات حيث طافت المسيرة في شوارع المخيم.

وانتقد عدد من الفلسطينيين المشاركين في المسيرة « الفريق » المتنفذ في منظمة التحرير الفلسطينية متهمة إياه بالتفريط بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقد سيطر الترقب والخوف من الاتفاق على معظم سكان مخيم البقعة الذين نزح غالبيتهم بعد عام ١٩٦٧ والذين لم يرد اتفاق بشان عودتهم الى بلادهم ضمن الاتفاقية التي أعلن عنها مؤخراً بين المنظمة واسرائيل.

حماس تصف «عرفات» بمختار اريحا المعين!

جدد قادة «حماس» في الاردن رفضهم المطلق لمشروع غزة - اريحا قائلين انهم سيتبعون كافة السبل الممكنة لاحباط هذا المشروع، الذي اعتبروا ان القيادة الفلسطينية «المنتفعة» نفذته للتآمر مع الاسرائيليين والامريكيين على الشعب الفلسطيني.

ورفض الناطق الرسمي باسم الحركة «ابراهيم غوشه» الاجابة على سؤال وجهته «الاهالي» حول آلية الاحباط: قائلا: لنا وسائلنا الخاصة، ولن نسكت على هذه المؤامرة.

وقال ممثل الحركة «محمد نزال» في مؤتمر صحفي عقد السبت الماضي: ستتاجج الانتفاضة اولا، وستصعد العمل العسكري، وستدعو الشعب للثورة على القيادة التي تريد تسليم الارض.

وكشف قادة «حماس» النقاب عن اجتماعات تجري الان في دمشق وتشارك بها الحركة وتهدف لاسقاط القيادة الفلسطينية الحالية، وسحب الاعتراف بها، وتجريدها من شرعيتها، كخطوة اولية في طريق ايجاد منظمة بديلة.

كما اصدروا «بيانا» باسم الحركة اعتبره المراقبون من «اعنف» البيانات التي عارضت الاتفاق، وطالبوا فيه اعفاء الهيئات الفلسطينية القيادية من مسؤولياتها فورا، لتفويت الفرصة على توقيع الاتفاق المشؤوم.

وقال البيان: ان المشروع يمثل حفنة من القيادة «المنتفعة» والمستسلمة التي تعبت من النضال وقررت السير في درب التفريط والتنازل، للتنكر لقيم شعبنا وحقوقه في ارضه المغتصبة.

ووصف البيان «عرفات» بمختار اريحا المعين» الذي ينظر الى المنظمة باعتبارها عبئا يجب التخلص منه لتمرير اتفاق الخيانة والتفريط.

واعلنت «حماس» انها لن تعترف باي سلطة تفرض على الشعب بالتواطؤ مع العدو الصهيوني، وستواصل طريق الكفاح والجهاد، وطالبت العناصر والقيادات الفلسطينية في حركة «فتح» وغيرها من الفصائل الفلسطينية بالتصدي لهذه المؤامرة.

ابراهيم غوشه



الاردن يتجاوز فترة «النقاهة الخليجية»

ويفوز بمعونة اميركية مقدارها ٣٠ مليون دولار



افرجت السلطات الاميركية عن «معونة» اميركية مقدارها ٣٠ مليون دولار كانت ادارة بوش قد جمدتها تطبيقا لتوصية اتخذها الكونجرس الاميركي بسبب ما وصف بالموقف الشعبي الاردني المتعاطف مع «الغزو» العراقي للكويت وحماسه لقيام القوات العراقية بالسيطرة على ٦٠٠ بئر نفطي كانت تستغلها الكارتيلات النفطية الاميركية، وتوجيه ضربات صاروخية للمنشآت الاسرائيلية.

المكرمة الاميركية، كما يؤكد العاملون في ادارة البيت الابيض تاتي في اعقاب الزيارة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، والتقائه بكبار المسؤولين الاردنيين، ومما نشأ عن هذه الزيارة من انطباعات تؤيد التقارير الرسمية الاميركية التي تظهر بأن الاردن «الرسمي» ملتزم نصا وروحا بقرار الشرعية الدولية سواء ما تعلق بها بفرض الحصار على القطر العراقي وسد الثغرات الموجودة، وما تعلق بمشروع التسوية الاميركية الرامية الى انهاء حالة «الجفوة» القائمة بين الاردن واسرائيل وتطبيع العلاقات بينهما على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والامنية.

التيفوئيد في عجلون بسبب عدم صيانة الشبكات

اكتشف مراقبون صحيون ان السبب المباشر لحالات «التفوئيد» التي اكتشفت في عجلون مؤخراً، يعود لعدم تطهير شبكات الصرف الصحي، وعدم صيانة شبكات المياه منذ عدة سنوات.

الوزارة - بالطبع - لاتعترف بذلك، وتؤكد ان الدراسة مازالت مستمرة، ولم تصل لاي نتائج. لكن مواطنين في عجلون يؤكدون ان الاجهزة الرسمية لم تقم بصيانة شبكات الصرف الصحي منذ خمس سنوات.

ويقول المواطنون: منذ سنين لم نر «ورش» وزارة المياه، في مناطقنا، بعد ان كانوا يعودونها - اي الشبكات - كل عام مرة.

يصدرها حزب الشعب الديمقراطي الاردني « حشد »
المدير العام حسين ابو رمان
رئيس التحرير المسؤول جميل النمري
السعر (١٥٠) فلساً اردني - الدول العربية نصف دولار او ما يعادله أوروبا واميركا دولار واحد
الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة هاتف عمان: ٦٩١٤٥١ - ٦٩١٤٥٢ * ص.ب. ٩٩٦٦ - فاكس: ٦٩١٤٥٢
الموزع: وكالة التوزيع الاردنية
تنفيذ فني والكتروني صحاري